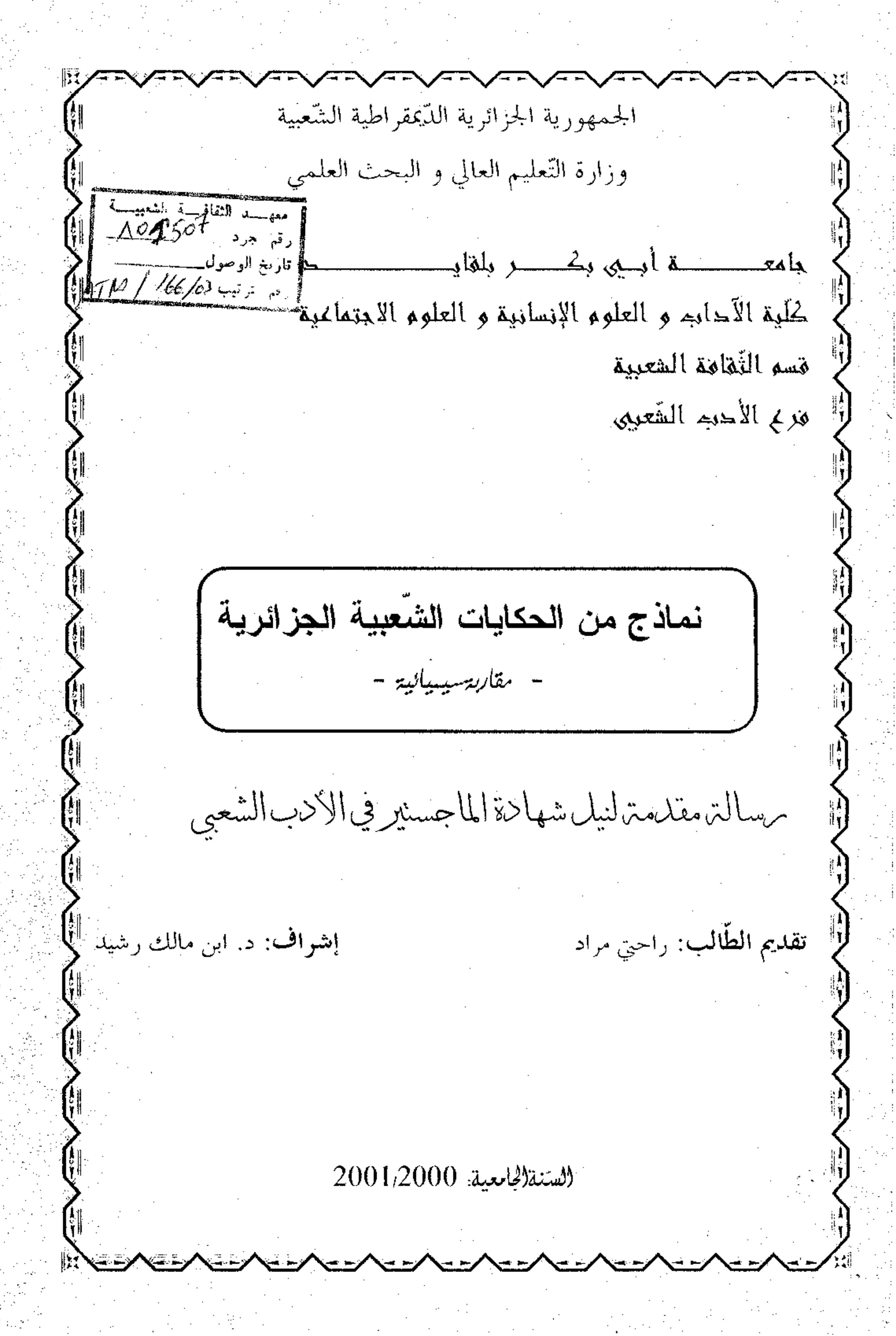


الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم الثّقافة الشعبية
فرع الأدب الشّعبي

نماذج من الحكايات الشّعبية الجزائرية

- مقاربة سيميائية -

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي

تقديم الطّالب: راحتي مراد

إشراف: د. ابن مالك رشيد

السّنة الجامعية: 2001/2000

الإهداء

إلى الذي كان يعتصره الانتظار و التوجّس لأن يرى الورود تتشبّع بقطرات من السناه، و يحثني على مداعبة أخاديد الوجه الآخر...إلى روح والدي ؛

إلى التي غمرتنا بعطفها و حنانها، و يثلجني من وميض عينيها شفق متجدّد كلما تطلعت بمحيّاها النـّاصع الأسيل...إلى والدتي؛

إلى الذين يستميتون صبرا و حلما، و يبدّدون بخطواتهم الشقافة خيوط اليأس و الشّرود بالرّجاء و اليقين ... إلى جميع إخوتي؛

إلى من يتخذون من الحجر عنوان بقائهم، و يلوّكهم بذاكرته حنينا للجدار المتدلي العالي... إلى أبناء الشعب الفلسطيني؛

إلى من أراه في المرآة، فيرى أننا شيّدنا مرتعا للطفولة، و نفخنا كرة للحلم و الشقاوة و العالم الفسيح...إليَّ أنا.



أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى أستاذي بن مالك رشيد على قبوله الإشراف على هــذه الرســالــة وتثبيته لموطئهـــا صوب الوجهـة العلمية الصحيحــة بتصويبـــاته و ملاحظاته، و هي ثمرة التقطتها من شجرة أبحاثه الوارفة.

كلمة شكر

أتقدم بكلمة شكر و عرفان إلى الأستاذ عبد الحميد بورايو الذي شملنا برعايته طوال المرحلة النظرية بهذا المعهد، و أخص له الامتنان بشأن ما منحني إياه من كنوز أدبية تمثلت في حصولنا على الحكايات الشعبية التي أفنى عمرا ليس بالهين في جمعها؛

إلى من تنثال الطّرفة الثاقبة بين وجديه كالنّغمة، و يذر رماد الأبنوس على مواطن الجرح و الألم... إلى صديق الدّرب الأستاذ"علي بن شريف مصطفى" أشكرك على مساهماتك المكتبية الفاعلة؛

كما أشكر الصّديق الوفي الأستاذ "والي دادة عبد الحكيم" لما قدمه من مصادر و كتب ساهمت من دون شك في إثراء هذا العمل؛

و أخيرا أجدني ممتنّا لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء بمده يد العون أو عن طريق الملاحظة و الرّاي و التّصويب و التّشجيع.

المقدّمة

بشأن العوامل العرقية و البيئية و الثقافية التي وقفت وراء هذا الإنتاج الأدبي مع الإشارة إلى عدم تكليف الباحث نفسه محاولة عناء تحليل تلك الحكايات و استكناه مدلولها. من هنا جاءت رغبتنا لتثير إشكالية منهجية، انطلاقا من الإختلاف النقدي الذي وقع فيه النقّاد[1] بخصوص مفهوم الأدب و مصير النص، فمنهم من رأى بأن النص مطية للوصول إلى نتائج علمية مرجوة، و يمثلهم أصحاب التحليل النفسي و الاجتماعي. و هناك من جعل النص الأدبي وثيقة حاوية لتوجهات[2] إلزامية إدراكا لأهمية هذا النص و خطورة دوره كقناة تواصلية، و في كلي الحالتين إجحاف في حق مفهوم الأدب و أدواته اللغوية و الجمالية، و إهمال لمستوياته النحوية و الصوتية و من ثم غياب مفهوم الإديولوجيا[3] كتحر عن البنيات الدلالية في النص و تحيين العلاقة بين القيم المضمرة و القيم المتمظهرة.

لا يعني هذا أن المنهج السيميائي عازف عن رصد التناص بين مكونات النص الداخلية و عوالم خارج عنه، بل يعمل كذلك على استقراء دلالات إجتماعية مثلا، لكن القيمة المتجلية كبون بينه و بين ما سبق ذكره من المناهج إنما تكمن في استنطاق خطاب النصّ و تحليل مستوياته مع مراعاة طبيعته اللغوية و التعامل معه من منطق معرفي لساني.

إن جنس الحكاية و القصص متنوّع في بلادنا، فبعد حصولنا على هذه النماذج في شكل كتاب[4] في مرحلة ما قبل الطبع من أستاذنا: د. عبد الحميد بورايو ، الذي أشرف بنفسه على جمعها من مناطق مختلفة و الإعداد لها و صياغتها باللغة العربية، عبر مرحلة زمنية تمتد من أواسط السبعينات إلى أواخر الثمانينات.

إن قراءتنا لها كانت بمثابة التقاط الذاكرة و استعادتها من سحر العالم الطفولي، لقد شدّ انتباهنا تماسكها السردي، و تنوع أحداثها و شخوصها وفقا لقيم متعددة تضبط أفعالهم

---

[1] هناك العديد من المناهج التي تطاولت على سلطة النص و حرمته و للمزيد من الإستفادة ينظر: شايف عكاشة – اتجاهات النقد المعاصر في مصر – د م ج – الجزائر 1985.

[2] تيري إجلتون – الماركسية و النقد الأدبي – تر: جابر عصفور – دار قرطبة – المغرب 1986 ص 25.

[3] تعني الإديولوجيا في الحقل السيمياني قيم التجاور و التعاقد بين مستويات الخطاب، بمعنى إن المفاهيم التي تتبني عليها المعرفة السيمائية قد تشكل إيديولوجية خاصة و منبثقة من كل جنس من النصوص الأدبية. في الحكاية ان دخول /ف/ في ∩ بـ /م ق/، وكذا تحيين قيم جهة تعد مثلا قيما إيديولوجية عند السيمائيين.

[4] كان من المفترض أن تقوم بنشره دار للطبع و هي: حواركم للنشر.

و أدوارهم. لا يشك أحد في أصالتها و تعبيرها عن واقع محلي نقي، ولكنه يشترك مع غيره من البيئات العالمية من حيث الوقائع الباعثة على الاندهاش إلى حد الغرق في الأسطورية. لقد وجدنا منها ما يتداخل مع حكاية رمّودة Cendrillon اجتماعيا، و منها ما يتشابه مع بعض من مغامرات السندباد البحري على مستوى بعض المغطيات الخطابية، كما يتصادف منها مع محتوى بعض الأساطير من حيث الوقوع ضحية الأقدار و الإخلال بالقيم الخلقية مع امتلاك عامل العجيب. لا تخلو هذه النماذج من معان و قيم دينية أيضا مؤدية بذلك وظيفة تلقينية و وعظية، حيث يفسر ذلك العلاقة الوطيدة بين الدين و الأجناس الأدبية الشعبية و الأمر يهم ههنا جنس الأسطورة[1] التي تعد الحكايات الخرافية بخاصة عن مخلفاتها.

من هنا تولدت لدينا الرغبة في التعامل معها محاولين ضبط المسارات السردية و تتبع منطقية اشتغالها، ثم إخضاع مستوياتها لما ينسجم مع بعض الأدوات السيمائية قصد الوصول إلى الكامن فيها.

اعتمدت في هذه المقاربة مرجعيات نظرية سيمائية تنتمي إلى المدرسة الفرنسية، التي تبوءها غريماس Greimas بدراساته البنيوية المستمرة للمعطيات اللغوية مع تفتيت نواتاتها السيمية و تمفصل هذه الأخيرة إلى وحدات دلالية تفضي إلى معنى. ضف إلى ذلك الدراسات السيميائية للخطاب عند كورتيس Courtés و كوكي Coquet، مع الاستفادة من اتجاهات أخرى تعمل على ضبط التنظيمات السردية تعد من من مخلفات التوجهات الخاصة بـــ بروب Propp ، و الشكلانيون. كما تم استثمار بعض المقاربات لبعض النقاد العرب من أمثال محمد مفتاح، عبد الفتاح كيليطو و غيرهم. لقد دعمنا مقاربتنا هته ببعض الدراسات الشعبية مستثمرين منها ما يمكن أن يغذي تحليلاتنا مما يساعد على الوصول إلى نتائج جيّدة.

---

[1] يرى بعض الباحثون بان الأسطورة و الحكاية تشغلان وظيفة تفسيرية للشعائر الدينية و العادات لدى القدماء – ينظر: محمد عبد المعين خان – الأساطير و الخرافات عند العرب – دار الحداثة 1981 – ص19

من ناحية أخرى لم يهمل الباحث ما قدم له و لزملائه من محاضرات و تحليلات سردية و سيميائية خلال مرحلة التكوين العلمي بهذا المعهد كانت عبارة عن جهود شخصية و مبادرات دأب على القيام بها أستاذانا الكريمان: ابن مالك رشيد و عبد الحميد بورايو، لقد كان ذلك مفتاحا ممكنا لولوج أبجديات هذا الحقل المعرفي.

أما فيما يخص الإشكالات التي اعترضت سبيل هذا العمل المتواضع، يمكن تلخيصها في:

- استحالة الإلمام بجميع المفاهيم و المصطلحات ضمن هذا الحقل لتعقيدها، و صعوبة إدراك السياقات المنهجية الواقعة فيها، و هذا يعكس قلة البحوث و الترجمة بخصوصها.
- إن مسألة الترجمة لتلك المصطلحات تعد ضربا من المغامرة الشائكة لعدم وجود إجماع حولها، فإن قمنا بذلك تبين عبثنا بها، استنتجنا هذا الحدس من بعض الترجمات للمصطلح الواحد إذ نقرأ له بدائل متعددة، و متناقضة أو مغلوطة في بعض الأحيان، لذلك فقد لا يسلم عملنا هذا من عدوى كهذه، إذ اعتمدنا في ذلك على المعاجم المترجمة، في حين عمدنا إلى تبني ترجمات أستاذينا كما سنرى.

جاء التوزيع المنهجي متجاوبا و طبيعة الموضوع، فقد استهل بمدخل حاول فيه الباحث تشكيل معنى لهذه المقاربة يتكاين و مبادئ أساسية في المنهج السميائي و مرتكزا في ذلك على رصد لبعض الأدوات النظرية التي تنسجم و المعطى الخطابي و السردي للحكايات المختارة كمفهوم – الخطاب – و – الحكاية – و نظام ترتيل الملفوظات الأساسية مرورا بالإضمار و التمظهر و التحليات التيمية و وصولا إلى المستوى العميق من محاور دلالية، مبدأ الإختلاف و المحايثة و معنى النظير الدلالي دون إهمال للمستوى الفونيتيكي الذي لا يقل أهمية عمّا سبق التأطير له نظريا كما سنرى و هي مفهومات تعنى بمسألة الدلالة و تمفصلها. بينما كانت متون هذه الرسالة عبارة عن أربع فصول، يتضمن كل واحد منها حكاية، فتناولنا في الفصل الأول حكاية – محب السلطان قابض الغزلان في الصحاري – و قسمناه إلى مباحث ثلاث، خصص

الأول للمكوّن السردي الخاص بها، بينما عملنا في الثاني على رصد التمظهرات الخطابية، لنصل إلى المبحث الثالث حيث المستويات العميقة. أما الفصل الثاني خصصناه لحكاية — الملقى بدينار — متبعين بذلك نظام المباحث الثلاث، الذي راعيناه كذلك في الفصل الثالث الذي جاء تحليلا لحكاية — سكري يا سكرة و افتحي يا سكرة — أما الفصل الرابع قارب فيه الدارس حكاية — الإخوان علي و علي — مقتفيا في ذلك الأثر المنهجي السابق مع مراعاة خصوصياتها الدلالية.

خلصت بعد كل هذا، المقاربة إلى خاتمة فرضت على الدارس استقراء نتائج خاصة بالنظام السردي لهذه الحكايات، وتمفصل الموضوعات و تباين أوجه التجاذب و التنافر فيما بينها، و بين القيم المتنوعة التي تتحكم في أفعال و أدوار الفاعلين و العاملين و التي تطبع كذلك نوع الأحداث الخاصة بكل حكاية.

أخيرا لا نرى في هذه المقاربة زاعمين تمكننا منها سوى ترجمة لما استقيناه من درس من أساتذتنا، لذلك لا يدّعي الباحث الكمال و المعرفة المطلقة بهذا الحقل النقدي الشاسع، فربما حاولت هذه المقاربة استكناه ما يمكن من دلالات و معان و موضوعات تجسد مغزى ما، فوفّقت و كان ذلك توفيقا من عند الله، و قد تكون خاطئة في مواطن ما، فترجو الصواب.

- الرموز المستعملة قصد اختصار المصطلحات و المفاهيم -

ب س أ : برنامج سردي أساسي	م إ ج : مرسل إليه جماعي
ب س : برنامج سردي	م ت : مستوى تداولي
ب س ف : برنامج سردي فرعي	م ح ت : ملفوظ حالة اتصالي
ب س ض : برنامج سردي مفترض	م ح ف : ملفوظ حالة انفصالي
ب س م : برنامج سردي مضاد	م خ : مستوى خلاقي
ب ع : بنية عاملية	م د : محور دلالي
ح : حكاية	م ر : مسار سردي
ح ت : حكايات	م ر م : مسار سردي مضاد
س : سردي	م س : ملفوظ سردي
س1 – س2 : تمييز بين عنصرين	م ق : موضوع قيمة
ع : عامل	ن : نموذج
ف : فاعل	و : وظيفة
ف ت : فعل تحويلي	و ز : وضع زمني
ف ج : فاعل جماعي	و ف ض : و ضعية فضائية
ف ف : فضاء فرعي	و م : و ضعية ملفوظية
ف ض : فضاء	و ن : وضع نحوي
ف ع م : فعل مضاد	< : تضمين أو تعاقب
ف م ع : فاعل موضوع	≈ : تعادل نسبي
ف م : فاعل منفذ	≅ : تمفصل قيمة دلالية
ف م م : فاعل منفذ مضاد	VS : تضاد، تنافر، تقابل، خلاف
ق : قيمة	∩ : وصلة /اتصال/ ∪ : فصلة/انفصال/
ق خ : قيمة خلاقية	⊃⊂ : علاقة تبادل ، تداخل، تجاذب
ق س : قيمة سالبة	⇐ ←— : فعل تحويلي
ق م : قيمة موجبة	/ / : طابع قيمة أو تخصيص



المدخل

1-0 – مفهوم المقاربة السيميائية :

يتبين منذ الوهلة الأولى صعوبة حصر المفهومات السيميائية ضمن تيار معرفي موحد، حيث أشار كوكي[1] Coquet إلى تعدد هذه التيارات و تفرعها. لذلك سنحاول السعي إلى تبني المنحى الذي يتعامل مع النص مفتتا مستوياته المختلفة بشكل تدرجي للتقرب من بنياته المتحايثة. انطلاقا من هذا المعنى المعرفي، تهدف السيميائية إلى استجلاء مدلولات معينة بعيدا عن الوقوع في النمطية التي قد تستحوذ على الباحث و تخضعه للممارسة الالية المتعسفة، ذلك أن لكل تنظيم سردي خصوصياته على مستوى الحكايات في احتوائها لأنماط شخوصية معينة، أي الأدوار الموضوعاتية المسندة لها، ثم تباين قيم الجهة[2] المشكّلة لكفاءة الفاعلين ما بين الطابع المعرفي المعتمد كفعل ممكّن لإنجاز ما يجب الظفر به، أو طابع القدرة المرتكز على القيم الفيزيولوجية من ناحية أخرى يتجسد هذا التباين على مستوى البنيات العاملية التي قد تتعدى الواحدة بتعدد الفاعلين بمن فيهم المضادين، مما ينعكس على نوع البرامج السردية في بعديها المادي و المعنوي. إن المزية النقدية المتوخاة من هذه المعرفة تقترن بكيفية التعامل مع النص، و من ثم ضبط استراتيجية التدرج بدءا بالسطحي و وصولا إلى العميق. تقول جماعة Entrevernes: " إن الأمر لا يتعلق بولادة نص أو بتاريخه و مؤلفه، بل إن السيميائي يهتم بالكيفية التي يشتغل بها هذا النص"[3]. قد تشكل طبيعة البحث السيميائي إشكالية على مستوى معنى التحليل أو المقاربة للمستويات المذكورة بحيث تتبلور هذه الإشكالية بطرح فرضية إخضاع النص للتحليل و الدراسة أو تهميشه.

من ناحية أخرى رأى غريماس Greimas بأن المعرفة السيميائية فرع من العلوم الإنسانية يستبعد ربطه بأيه توجهات إيديولوجية[4]، ذلك أن العامل الإيديولوجي

---

[1] J.C. Coquet –Sémiotique l'école de Paris – Hachette 1982-p5-

[2] - Groupe d'etrevernes –analyse sémiotique des textes – Tobkal 1987- p34

[3]- Ibid – p7

[4] - In : J. courtés – Introduction à la sémiotique narrative et discursive Hachette 1976 – p5

الحقيقي يعمل عمله في التعامل العلمي مع النص فقط.إن التحليل السيميائي كما ركز بخصوصه جماعة Entrevernes يجب أن يتأسس انطلاقا من مفهوم المحايثة، مما يعني أن أي نص مظهر لبنية كامنة[1] تحرّض على تسليط التحليل قصد تمفصل المدلولات الكامنة ضمن المستويات العميقة من الخطاب.

2.0– مفهوم الخطاب السردي:

يحيل هذان المصطلحان بشكل أولي إلى المستويين / تلفظي/ ملفوظي[2]/، حيث يمثل الأول اللغة المستعملة من / الراوي / أو المتكلم خلال عملية سرده لأحداث و وقائع الحكاية، هذا / الراوي / يعدّ عاملا أساسيا في عملية البناء السردي، حيث قد يخفي أفكار الشخصيات أو يجلوها و يختار التتالي الزمني أو الإنقلابات[3] و التحولات. إننا إذن إزاء تثبيت مفاهيم خاصة بالمستوى السردي لخطاب الحكاية التي تتميز بآمتلاكها لمسارات سردية كافية تفضي حتما إلى تأسيس مفهوم الحكاية أو القصة المتضمنة لمجموع الأحداث[4] و الوقائع المختلفة.

0–2–1– مفهوم الحكاية :

الحكاية هي المتن الوقائعي، قد يتشابه و أحداث يمكن أن تكون واقعة في الحياة و تعكس الجانب الملفوظي من دون تطرقها للحكي عن الذات الراوية[5]، ترتبط عادة بزمن ماض و تتجلى عن طريق مجموعة من الأفعال الخاصة بالعاملين تضبطهم وضعيات نحوية.

0–3 المركبة السردية :

إن أهم ما يربط بين سرديات الحكايات خاصية تتمثل في احتوائها لعامل يقوم بأفعال تؤسس لوضعية نحوية ضرورية لتحقيق التحولات السردية، لذلك رأى Greimas

---

1 - Tzvetan Todorov – Qu'est que le structuralisme ? seuil 1968 p 101

2- دليلة مرسلي و اخرون – مدخل إلى السيميولوجيا – تر: ع- بور ايو د-م-ج 1995 – ص 35

3- تزفيطان طودوروف – الشعرية – تر: ر. بن سلامة، ش. المبخوت-دار توبقال –1990 –ص 56

4 -A.J. GREIMAS – J.COURTES- Dictionnaire raisonné de la théorie du langage 1993. p 247.

5 - Emile Benviniste – Problèmes de linguistique générale Gallimard 1966. p239

ضمن هذا السياق بأن هوية العامل في الحكاية تبدأ بالتشكل عندما تقترن بخضوعها لمبدأ الفعل و تحويل الوضعيات السردية و ليس في اقترانها بالدور الموضوعاتي المخصص له.

عادة ما يستهلّ الفعل الروائي هذا المستوى من الحكاية بإفراز الوضعية الإفتتاحية لنقص أو إساءة يطلان أحد الشخوص أو العاملين الذين يتمظهرون من خلال دور موضوعاتي هو – أهل قرية – مثلا. يتمايز هذان العاملان السرديان عن بعضهما البعض كون أن – الإساءة – ترتبط بالبعد المعنوي أو الخلاقي و ذلك بإحداث وضع مضطرب يتصنّف بالسالب كالإخلال بنظام قيم إجتماعية سوية. بينما يتعالق – النقص – بالبعد المادي كالإفتقار إلى الثروة، أو الحاجة إلى الحصول على نبته شافية، أو افتقاد موضوع ذي قيمة عن طريق فعل سلب قام به العامل الشرير تتبلور قيمة المكوّن السردي ارتكازا على المبادئ النحوية المؤسسة لأدوار العاملين، إذ تؤدي مثلا حالة النقص إلى ظهور العامل[1] الذي سيواجه هذا الوضع، قد لا يكون مفوضا من تلقاء نفسه، بل يخضع لتعاقدات متنوعة مع مرسل يستفيد بشكل مباشر من هذا التفويض. يعني ذلك أنه سيمر سرديا عبر أربع ملفوظات[2] غير متمظهرة هي : / تحريك (إيعاز) + كفاة+ أداء+ مكافأة/ توجد عادة ضمن ثلاث مهام محددة هي :

* (أ) – المهمة التأهيلية : يتم فيها تحريك[3] أو إيعاز Manipulation العامل الذي ينتظر امتلاكه للكفاءة عن طريق إقناعه بضرورة القيام بتحقيق المهمة، و اختبار قدراته على الفعل، كما يتم إكسابه لمعرفة فعل كمنحه لمعلومات أو موضوعات تعد عاملا مساعدا.

* ملاحظة : ينبغي الإشارة إلى أن هذه المهمة تسبقها قيمتان – واجب + إرادة فعل – يبين عنهما العامل بشكل مبدئي مديا قبوله لخوض عملية التحري.

---

[1]- حسب Tesniere، فإن القيام بأي فعل و إنجازه بموقع صاحبه نحويا كفاعل تمكن من تحقيق التواصل بموضوع ما – ينظر :
- R.Gallisson et autres – Dictionnaire didactiques des langues – Hachette 1976-p 15

[2] - Jean Michel Adam – Le Texte narratif – Nathan 1985 – p 77

[3] ترجمة : رشيد بن مالك في كتابه الموسوم :
البنية السردية في النظرية السيميائية – دار الحكمة 2001 – الجزائر – ص 27.

* (ب) – المهمة الأساسية: تعد سرديا أهم الملفوظات المنجزة حيث يحقق العامل فعله الذي خرج من أجله، لكن يوجّب هذا ضرورة توافر لمفهوم – الأداء – الذي من خلاله تفرز جهة التحقيق Modalité de la réalité[1]. ترى جماعة Entrevernes أنه ضمن هذه المهمة يكتسب العامل دورا عامليا بموقعه عن جدارة كفاعل منفذ مؤسس على قيم الجهة الكافية و اللازمة.

* (ت) – المهمة التمجيدية : بعد أدائه للمهمة السابقة وفق أداء فاعل، يجد /ف م / نفسه إزاء مهمة فرعية تتمثل في واجب عودته إلى الفضاء الأول و بحوزته موضوع القيمة الذي يقضي على الإساءة.

* ملاحظة : يتموقع / المرسل المحرك / مستفيدا من هذه المهمة، حيث يرى بأنه من الواجب مكافأة / ف م/. يأتي هذا الفعل ثمرة لبنية تعاقدية تتنوع كما يلي : – تعاقد إجباري، ترخيصي ، إئتماني–.

0-3-1- البرنامج السردي:

ما تم ذكره يعد أهم الملفوظات السردية المؤسسة لمفهوم البرنامج السردي الذي يشتغل بدوره وفق ملفوظين هما:

1- ملفوظ الحالة : يتسم بالثبات، و قد يكون فصليا أو وصليا، كأن يكون ملفوظ حالة اتصاليا للفاعل المالك لـــ /م ق/، و ملفوظ حالة انفصالي للفاعل الثاني.

2- ملفوظ تحويل: يفضي بدوره إلى تحويلين يتميزان بالإتصال و الإنفصال، و ذلك بسلب الفاعل الثاني /م ق/ من /ف1/ ، و الدخول في وصلة به، بينما انفصل الأول عنه.

* ملاحظة : ضمن الملفوظ الثاني يوسم فعل التحويل ببرنامج فقدان لـــ /ف1/، في حين يكون برنامج امتلاك لـــ /ف2/.

1 - G.d'entrevernes – op cit 1987 p36

- قد تحتوي سرديات بعض الحكايات عادة برامج سردية، يقترن ذلك بتعدد البنيات العاملية وعدد /ف/.

- ضمن ملفوظ التحويل ينشأ برنامج سردي مضاد يعكس مواجهة بين مسارين متنافرين.

0-3-2 - الأدوار العاملية :

يشغلها الشخوص بمن فيهم الفاعل المفرز نتيجة لتشابك العلاقات بينه و بينهم، مما يؤسس لهويته العاملية انطلاقا من مبدأ الكفاءة و الفعل.

ترى جماعة Entrevernes بأن شخوص الحكاية و موضوعات القيمة ما هي سوى أدوارا عاملية[1] تعكس وضعيات تركيبية متنوعة، بحيث قد يأخذ مفهوم — الشيئ- أو موضوع قيمة — بعدا محوريا يتغذى من القيمة المتحايثة فيه و بالتالي التحكم في الوضعيات المتنوعة المتمظهرة من خلال العلاقات العاملية المتنافرة بين الفاعل المنفذ و الفاعل المضاد و بقية الشخوص Acteurs.يتجسد دور هؤلاء على مستوى بنية المساعدين و المعارضين الذين في كلتا الحالتين يساهمان في بلورة دور الفاعل[2] انطلاقا من الأفعال الموجهة إليه و إرادة تحديد نوع الموقع العاملي، لذلك يتسم الفعل المساعد بتكريس تحقيق رغبة الفاعل. في حين يتميز الفعل المعارض بصد هذا الفاعل و محاولة منعه من تحقيق فعله عن طريق مجموعة من الحوائل المثبطة لتحقيقه الوصلة بموضوع القيمة.

إننا بذلك إزاء بنية عاملية قد تتنوع فيها المواقع و الأدوار التي لا ترتبط حتما بمفهوم — الكينونة- و /م ق/ -، بل يمكن أن تنبثق أدوار تجسدها مفهومات أخرى كما سنرى ضمن الفصول التطبيقية، و تتجلى بوضوح على مستوى النموذج العاملي[3] الضابط لهذه العلاقات و تنافرها.

---

[1] - G ; d'Entrevernes – op cit. 1987, p 15.
[2]- A.J. Greimas – du Sens – seuil 1983-p 56
[3] -A.J. Greimas-Sémantique structural – Larousse 1966-p 180

0-3-3- الرسم السردي:

يتيح فهم الخطاب السردي للحكايات بشكل دقيق و رصد أهم المسارات السردية، حيث تجسّد مجموعة من القصص الخاضعة للمنطق الكرونولوجي يرى **Brémond** بأن كل حكاية لأحداث تبني على ثلاثة وظائف أساسية[1] تمثلها في :

/ الموقف الإفتتاحي + التحوّل + الموقف الختامي /، ينسجم الأول و / قبل / و يتسم عادة بإحداث إساءة تسبق بمفهوم الزمنية التي تشير مثلا إلى وفاة أم أثناء عملية الولادة. إن النتائج التي تنبثق من هذه القصة تتكاين بمفهوم الإساءة و النقص لتسمى – الحبكة[2]– حيث تعبّر عن حلول مجموعة قيم جديدة تبعث على – عدم رضى–، و بالتالي تشكل طبيعة الفعل الذي سيقوم به الفاعل تحقيقا لمواجهة المفهومين السابقين و إنجاز وضع سردي يتميز بالإستقرار و الثبات.

0-4- الخطاب و الموضعة Thématization[3] :

يرتبط الخطاب كما أشرنا سابقا بجانب اللغة حيث يتحدد ضمن المستوى التلفظي حاملا لجملة من المعطيات تسمى الوحدات الصّورية **Unités figuratives** التي تتمفصل إلى نواتات سيمية حاوية لمعطيات فضائية و زمنية و حركية[4]. تسعى المعرفة السيميائية إلى محاولة قراءة تلك الوحدات أو الليكسيمات تحقيقا لتمفصل محتوى معينا هو موضوع **Thème**، بحيث تحيل الصورة الواحدة على مجموعة من الموضعات أو التيمات المتنوعة[5] .

*ملاحظة : يتميز المسار السيمي الخاص بالصور الليكسيمية التي تشغل موقعا سياقيا بؤريا بإحالته إلى الطابع المعجمي.

---

[1] -J.F. Halté – A.P. Jean – Pratiques du récit – cedic 1977 – P 122

[2]- تزفيطان طودوروف – المرجع السابق – ص59

[3]- اعتمدنا ترجمته على د. ابن مالك رشيد

[4] -J.Courtés – op cit 1976 – p 89

[5] - J.Courté – Analyse sémiotique du discours – Hachette 1991 – p 166

0-4-1- التشكل الخطابي Configuration discursive:

يؤدي تراكم الصور الليكسيمية على مستوى المسار الصّوري لنص الحكاية إلى تأسيس معجم خطابي خاص بها يصب في اتجاه معبّر عن تشكّل الموضوع الذي يريد الفعل الروائي تأطيره. يمثّل التشكل الخطابي الجانب المضمر أو المتحايث[1]، أي حامل لمجموع دلالات لا يمكن استجلاؤها إلا عن طريق انصهارها ضمن مسار صوري محقّق لها.

0-5- البنيات العميقة :

تأتي معاكسة للمكونات السطحية السابقة، بحيث يصبح العمق مرهونا بمفهوم الدلالة[2] التي تمسّ المستوى الليكسيمي، حيث يعمل على تمفصله بشكل تدرّجي، بدءا بالمسار السيميمي[3] ثم تفرّعه إلى صعيد السيم.

0-5-1- مبدأ الإختلاف Différence:

ترى جماعة Entrevèrnes بأن مفهوم الإختلاف المحكّ الحقيقي لإنتاج المعنى: " لا يوجد معنى إلا من خلال الإختلاف[4]"، و إذا ما قلّبنا في الدراسات العربية القديمة نصادف المقولة الشائعة: " لا يتضح المعنى إلا عن طريق التضاد" .

إن تعميق المعنى و تجليته يتم عن طريق المقابلة السيمية، إذ يكتسي السيم خصوصيات خلافية Différentiel[5] تفضي إلى إنتاج الدلالة، و ذلك برصد نواة سيمية تبدو مركزية داخل النص، تمثّل لذلك بمفهوم – الوجود – الذي يحيل إلى معطيين ليكسيميين هما : /حياة/ VS/ موت/ يتجليان كقيمتين دلاليتين تحيلان بدورهما إلى سيميمات تتمفصل إلى سيمات متنوعة.

---

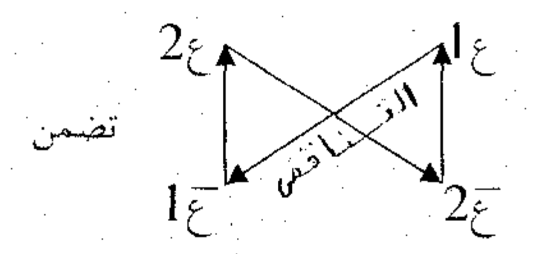
[1] - Groupe d'entreverncs – op cit 1987 p 95
[2] -A.J. Greimas – J. Courté – op. Cit 1993 – p 295
[3] - مصطلح Sémème يعنى وحدة شاملة لمجموعة سيمات Sèmes، و عمدنا إلى تعريبها حفاظا على وظيفتها العلمية.
[4] -G.d'entrevèrnes – op cit 1987 p8
[5] - IBID – P 118

0-5-2- المحاور الدلالية أو المقولات السيمية :

تعمل على تكريس طابع الإختلاف، انطلاقا من تمفصل سيمي ذي طابع معرفي، إذ قد يكون المحور الدلالي المشترك بين عنصرين : /رجل / امرأة/ تجسده مقولة- جنس — أو — إنسان-، حيث تنشطر إلى مجموعة سيمات موحدة و معبرة عن الطابع الإتصالي بينهما. لكن سرعان ما يتميز هذا التعالق بطابع الإنفصال الذي يحيل بشكل تدرجي إلى / ذكورة VS أنوثة/، حيث تعكس تأسّس بنية[1] دالة يتميز فيها العنصران عن بعضهما.

0-5-3- المربع الدلالي:

ينبني المربع الدلالي انطلاقا من احتوائه على ثلاث علاقات أساسية[2] هي :/ التناقض — التضمن — التضاد/، تسمح هذه الأخيرة بتنظيم علاقات متنوعة تتمثل في علاقات تدرّجية Hiérarchiques و مقولاتية Catégoriéles. تعكس الأولي علاقة التضاد، بينما تجسّد الثانية علاقتي التناقض و التضمن:



0-5-4-خصوصيات علمية :

إن القيمة الدلالية المعطاة (ع1)توجّب علاقة نقيضة تتثبت من خلالها دلالة مقابلة (ع̄2)، ثم ينفى هذا التثبيت عن طريق (ع2) لنعيد تثبيت القيمة الأولى (ع1).

- تتضح القيمة العلمية المصاحبة لهذا المربع و تتجسد على مستوى العالم الدال في النص، حيث يوجّب هذا العالم حضور قيمتين دلاليتين متنافرتين .

[1] - J . Courtés – op cit 1976 – p 54
[2] - A.J.Greimas – J- Courtés – IBID – P 31

– يتطلب تعميق الدلالة و استجلائها ضرورة تغذية هذا المربع بمفهومي – الظاهر – و – الكينونة – يعني ذلك أن الدلالة المعطاة بشكل أولي[1] يتم تأويلها وفقا لفعل الظاهر، حيث ينسجم ذلك و محور – الكذب – غير أن نفيا لهذا التأويل المطبوع بالظاهر سيؤدي إلى تثبيت القيمة المقابلة و المعبّرة عن الحقيقة الكامنة، إذ ينسجم ذلك و محور – الصدق – من هنا تتولد دلالة جديدة[2].

0–5–5– مفهوم المحايثة[3]:

يشكّل جوهر البنية العميقة، حيث يعكس الجانب الكامن في اللغة رغم علاقتها بالواقع، يرى Courtés بأن لكل من التعبير و المحتوى شكلا وجوهرا أو ماهية، هذه الأخيرة إذا تعلقت بالمحتوى تصبح صعبة التناول بالنسبة لعلوم اللغة[4]، لأنطباعه بقيم التحايث و الغموض.

0–5–6– التمايز الفونيتيكي و مسألة الدلالة:

يجدر الإنطلاق أولا من أن المعطى الملفوظي أو الليكسيمي عبارة عن وحدات حاملة لدلالات تسمح ببناء معنى[5] خاصا به، يعني ذلك أنها تتوفر على جانب مونيمي (دلالات صوتية خاصة)، إنطلاقا من التعبير و المحتوى[6] عند هيا لمسلف

ينسجم هذا الطرح مع تحديدات سوسير Saussure[7] بشأن تظافر الجانب السمعي مع الجانب المفهومي. بالموازاة مع ذلك فإن Greimas يؤسس لإمكانية تمفصل الدلالة حينما يقول: "لكي يحصل على المعنى، يجب توافر التنافر بين أصوات الليكسيمات[8] ". يعني ذلك ضرورة حضور مفهوم الإستبدال*، حيث يمكّن من خلق طابع التمايز Aspect distinctif بين الوحدات الصوتية (الفونيمات).

---

[1]- A.J.Greimas - Du Sens - Seuil 1970 - p 138

[2]- ترتبط الدلالة بالبحث و التقصي - ينظر : شايف عكاشة - نظرية الأدب في النقدين الجمالي و البنيوي في الوطن العربي - ج3 ط 1994 - الجزائر ص 4

[3]- ترجمة ابن مالك رشيد - الأصول اللسانية و الشكلانية لنظرية السيميائية - محاضرة .

[4]- J.Courtés - op cit 1991 - p 24

[5]- SALEM Chaker - Introduction à la sémantique - OPU Alger - p2

[6]- L.Hjelmslev – Essais linguistiques - Minuit 1971 - p 113

[7]- F.de Saussure - Cours de linguistique générale - par Dalila Morsly Enag 1994 - p 182

[8]- A.J Greimas - op cit 1966 - p 30

* يتعلق بتغيير البنيات الصرفية لليكسيمات و بالتالي تغيير المعنى.

6-0 – النظير[1] الدلالي :

يمكن تسميته أيضا التوحّد الدلالي[2] الناجم عن ورود معطيات خطابية تتجسد من خلال مجموعة من الصور أو السيمات التي قد ترتبط بالشخوص أو بموضوع معين في الحكاية.
يتوضّح النظير عمليا على مستوى المقولات أو الملفوظات عن طريق العمليات الإسنادية[3] بين الموضوعات و المحمولات.
إن تكرار[4] هذه العمليات و مراعاة تشابه عوالم السيمات المنبثقة عنها يؤدي إلى مقولات معنوية متداخلة فيما بينها، و بالتالي تمفصل قراءة موحّدة على مستوى النص.

1- ترجمة ابن مالك رشيد – تحليل سيميائي لقصة عائشة لأحمد رضا حوحو

2 -J.Courtés – op cit 1991 - p 196

3- المنصف بن عاشور – التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة- بيروت و الجزائر – ص 30

4 -A.J.Greimas – op cit 1970 – p 188

الفصل الأول

مقاربة لحكاية

"محبّ السّلطان قابض الغزلان في الصّحاري "

المبحث الأوّل

المكوّن السّرديّ

1- تقديم مقتضب للحكاية:

تقدّم هذه الحكاية رجل ذو بأس اسمه "محبّ السّلطان" يهوى صيد الغزلان، هو أشهر رجال قومه. أراد ذات اليوم الرحيل إلى بلاد أخرى، باحثا في طريقه عن رفاق يقاسمونه عناء الرّحلة و مشقّاها. تمكّن من ذلك بأن صادف الواحد تلو الآخر، كان لكلّ واحد منهم مهارات ومواهب يبقى مشدوها إليها عند لقاء كلّ واحد منهم و مبديا تعجّبه ممّا يصنع، فيرّد الواحد منهم :" ألم تر ما يفعله محبّ السّلطان؟ "فيقول لكلّ واحد وفي كلّ مرّة :" و إذ صادفك وعرض عليك مرافقــته "، فيردّ الآخر : "بكلّ سرور ! "

رحل الأربعة إلى أن و لجوا مجاهل غابة موحشة، فمكثوا بها وقــتا، إلى أن أطلّ عليهم غول من تحت الأرض طالبا منهم الطّعام، مدّ يده، فقطعها محبّ. انشقت الأرض في موعدها، نزل الأربعة إلى قلبها، فعثروا على مدينة بها بيت الغول الّذي صادفهم، فأجرى لمحبّ اختبارا خطيرا بأن طلب منه أكل ما بالقصعة في زمن يلف هو فيه حول البيت فإذا ما عاد ووجده لم يفرغ من أكله إفترسه. لكنّ العكس حدث، إذ جلس محبّ على القصعة بعد أن قلبها، وانــتهت المواجهة بهلاك الغول. فرّ الجميع ومعهم زوجات الغول ، ثم صعدوا ، بينما قطع الرّفقاء الحبل، فسقط "محبّ " على ظهر كبش أسود، وقع به في الثّلث الخالي وهي بلاد خصبة كان فيها الغلبة لحيوانات مفــترسة وحشرات امتلكتها.

التقى "محبّ " بعجوز تملك قطيعا من الماعز وعندما تحلبه يسيل أسودا بسبب القحط، فطلبت منه مواجهة تلك الوحوش حتّى يتمكن ماعزها من الرّعي بأرضها الخصبة، فقضى عليها "محبّ ". ذات يوم كان جالسا فرأى ثعبانا يزحف نحو عشّ فراخ، فقــتله وأطعم به صغار العقاب، وعند عودة هذا الأخير أراد مكافأته، فكان طلب "محبّ " بأن يعيده إلى أهله، اشترط العقاب سبع شرائح من اللّحم حتّى يقدر على التّحليق به في السّماء و احتياز البحور السّبع كي يصلا

أرض الدّنيا، و كان كلّما قطع بحرا ناوله شريحة، وحينما اقتربا من السّابع سقطت قطعة، فاقتطع "محبّ " من فخذه قطعة و قدّمها له، إلى أن حطّا بأرض الدّنيا.

1– 2– الموقف الافتتاحيّ :

استهلّ / الرّاوي / تقديم هذه الحكاية بمعطيات تلفّظية تعكس بنية[1] تواصليّة مع المتلقّين :[حاجيتك ماجينك .... المستمعون: إيه كلامك يحلو مثل التّفاح] إذ ينسحب هذا الزمن على الوضعيّة الآنية[2] التي تبدأ منها عمليّة سرد أحداث حكايتـــناهته. ثم انتقل بعد ذلك إلى إعطاء مجموعة من القيّم الوصفيّة المعنويّة خاصّة بالعامل / محبّ السّلطان / مع إسناد له دور عامليّ هو –صيد الغزلان – وكذا وصف حالته النفسيّة وشعوره بضرورة تغيير الأسباب الباعثة على الملل و الرّتابة، و تولّد رغبة التحرّي عن الجديد في الحياة و الضرب في الأرض الواسعة. يتثبّت ذلك جليّا عن طريق فعل – أراد – كقيمة جهة دالة على جموح تلك الرّغبة في تحقيق برنامج سرديّ مفترض.

1– 3 – النّقص[3] :

يـــتفرّد هذا / العامل/ انطلاقا من القيّم المسندة إليه، بحيث ستؤسّـــس لمفهوم – بطولة Héroïsme– ناجم عن دور عامليّ متميّز كما سنرى، و ذلك استجابة لرغبته في مبارحة فضائه الأوّل نحو فضاءات أخرى توحي بالرّغبة في استكشاف المجهول المحفوف بالمخاطر و المخاوف، حيث يشكّل على مستوى الموقف الإفتتاحي لهذه الحكاية مفهوم النّقص الّذي يجب تداركه، ليتبلور كموضوع قيمة يتأهّب له /محبّ / جيهيّا، ومن ثمّ يجد نفسه إزاء تحقـــيق – الإغتراب[4] – الّذي

---

[1]- محمد مفتاح - تحليل الخطاب الشعري - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - 1986-ص 166

[2] - Courtés - o p cit 1991 - p 280

[3]- V Ladimir Propp - Morphologie du conte - point. Seuil 1970 - p46

[4] - A.J. Greimas - o p cit 1970 - p235

يحـــتّم إضافة إلى وجود فضاء غريب قدرة وجود لكائنات و مخلوقات تنضوي تحت المفهوم العجائبيّ وتتموقع عامليّا كفواعل مضادة.

1- 4 – مهمّة ترشيحيّة :

في ضوء ما سبق ذكره يصبح / محبّ / فاعلا ضمن النّظيم السّرديّ المجسّد لفعل الإنتقال من / ف ض / الأوّل إلى آخر قصد إنجاز مهمّة فرعيّة أوّلية هي محاولة العثور على رفقاء لرحلته ، إذ فجأة يتمّ الـــلّقاء بينهم ليتحوّل هذا الأخير إلى مهمّة ترشيحيّة لِ /ع3 / أي هؤلاء الرّفقاء انـــطلاقا من – إرادة فعل – صادرة عنهم قصد الإنضمام إليه :

* (أ) – [أوجد في طريقه رجلا ذا قـــوّة وبأس يدعى" سدّاد الوادي " بلحيته يستطيع أن يوقّف الماء]. يعكس هذا / م س/ –قدرة +معرفة فعل –قصد وقف سيلان الوادي.

* (ب) – [التقيا برجل يصنع حبالا من الحجر...]، بينما يجسّد هذا – معرفة فعل إمتلاك موهبة و إلمام بخفايا هذا العمل الخارق.

* (ت) – [شاهدوا فلاّحا يشدّ محراثـــه إلى سبع و ينيّر بالثعبان]

يعكس أيضا هذا /م س/ مهارة في عمليّة الحرث –معرفة+قدرة فعل–في سرعة الحرث و عجائبية النمّو و العطاء الآنيين ، حيث يلي ذلك مباشرة فعل الحرث.

1- 4- 1 -/ف1/ مرسل محرّك Manipulateur [1] :

بعد تأمّله ، للمهارات االّتي تشكّل قيّم جهة ل/ع3/، ومؤسّسة لما يمكن تسميته بالإنجاز[2] الصّيغيّ أو الجيهيّ، ليتّضح بأنّ /ف1/ الباحث عن موضوع القيمة

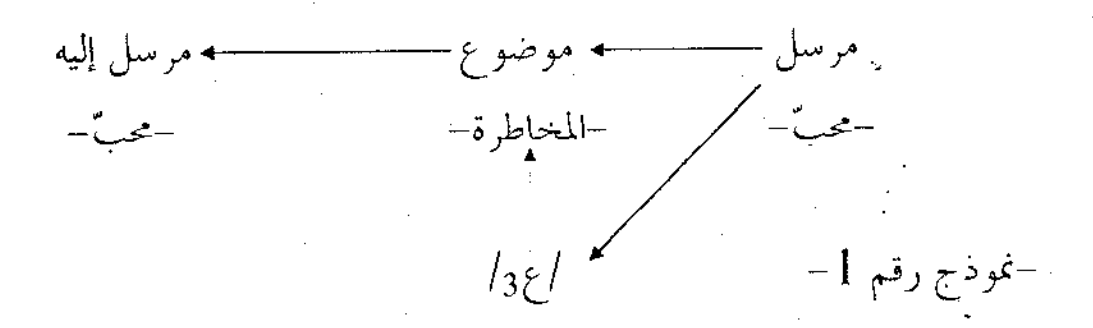
---

[1] - G. D'Entrevernes - o p cit 1987 - p 57

[2] - جميل شاكر ، سمير المرزوقي - مدخل إلى نظرية القصّة - د .م.ج - د ت - ص 148

/المخاطرة/ ليس فاعلا منـــفّذا فحسب، بل يتموقع على مستوى الرّسم التواصليّ"[1] مفعلا لأغلب المواقع العاملية.

مما يؤدّي إلى تأسيس-تعاقد ترخيصّي- محـــتّما قبولا أو إرادة فعل مرسلة لآنضمامهم /ع3/ إليه. ممّا يعدّ سرديا من المتطـــلّبات الإستراتيجيّة للبناء العامليّ الهادف إلى الإنجاز المرغوب فيه، في نـــصّنا هذا :



*/ف1/ إضافة إلى كونه فاعلا منـــفّذا، فإنه يتحوّل إلى مرسل محرّك، يختبر كفاءة من ينضمّون إليه، كما يتموقع أيضا كفاعل متلـــقّ لموضوع القيمة.

1 - 5- تجلّي Apparition فاعل مضاد[2] :

يعكس فعل -التنـــقّل- من فضاء اللّقاء ب /ع3/ إلى الفضاء الموالي تجـــلّي مجموعة من العناصر البنائيّة لمختلف المستويات التّركيبية للمسار السّردي.

ممّا يوحي بالإقتراب من بداية تنفيذ المهمّة.

إن هذا الفضاء -هناك- يتّضح ملمحه بولوج الغابة الباعـــثة على الخوف والقلق ومصادفة -الغوّل- الّذي سيتموقع -فاعلا مضادا- نظرا لما تنسب إليه عادة من قيّم وصفيّة فيزيولوجيّة ومعنويّة دالّة على / إفتراس، ضخامة، توحّش، قبح، فتك/.

---

[1] - حنون مبارك - دروس في السيميائيات - توبقال 1987 - ص 12

[2] - A. J. Greimas - Lesactants, les acteurs et les figures - in: Sémiotique narrative et textuelle - Larousse - p 163

1 -5 -1- استثمار معجميّ:

غول : الهلكة، الدّاهية، السّعلاة و الحيّة، أغوال وساحرة الجنّ و المنيّة، وشيطان يأكل النّاس، أو دابـّة رأها العرب...أوكلّ مازال به العقل...أمرا داهـيا[1] منكرا.

إنّ أوّل ظهور لِ /ف$_2$/، أي /الغول/ بدى في فعل -إعـتداء- آمرا كلّ من /ف$_1$/ و /ع$_3$/ منحه -الطّعام- الّذي يخـصّهم وحدهم، وذلك في /م س/ :[منذ الأيّام الأولى تسلّط عليهم غول... و يمدّ يده طالبا الطّعام... فلا يبقى لهم إلاّ القليل].

1 -5 -2- هوية[2] جهة خاصّة بالغول /ف$_2$/ :

يـتّضح ممّا سبق بأنّ هذا الـنّوع من الشّخوص في حكايتنا يتقابل مع العاملين الّذين تسلّط عليهم سواء على مستوى -الـنّوع- أو تركيبه الفيزيولوجيّ. قد يجـرّنا هذا إلى ضرورة ربط هذه الكينونة بمفهومي العجيب أو الخارق، هذا الأخير يعني كلّ ما يتعلّق بالخيال من كائنات تبدو غريبة وتصنّف ضمن الظواهر الفـوطبيعيّة تتجاوز القوانين و القدرات الكامنة في الطبيعة ولا تجد الـتّفسير[3]، ممّا يطبعها بطابع الـغموض[4] الّذي يتأرجح بين عالم واقـعيّ و آخر خياليّ. قد يساعدنا ذلك في ضبط طبيعة هذا الفاعل الحائز على قيمتي جهة خارقتين تتمثلان في -إرادة+واجب فعل الإعتداء و التسلّط- على كلّ من يلج /ف ض/ الخاصّ به، ومن ثمّ -قدرة فعل- تـقترن بتركيبه الفيزيولوجيّ الضّخم، و -معرفة فعل- منبثـقة من الدّهاء قصد إلحاق برنامج سرديّ معتد بهم. يستدعي هذا كلّه

---

1 -الفيروز أبادي - القاموس المحيط - بيروت 1983 - مادة - الغيل-

2 - عبد الحميد بورايو - التّنظيم السّردي لحكاية - الصيّاد و العفريت - في : المسار السّردي وتنظيم المحتوى : دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة و ليلة - رسالة دكتوراه دولة في الآداب -جامعة الجزائر - 1996- ص 137.

3 - Pluri dictionnaire Larousse -1985 - p 933

4 - J. F. Halté -A. P. Jean - o p cit 1977 - p 64

إدراج هذه الطويّة ضمن البواعث على مفهومي -الخوف و المخاطرة- الّذين يسعى إليهما /ف1/.

1-5-3- موقع عامليّ أوّليّ -/ف2/ فاعل فائق[1] -:

يتموقع /ف2/ على مستوي /ب ع/ الخاصّة به فاعلا مسيطرا، كما اتّضح في /م س/ السّابق، حيث فعل -تسلّط-، الّذي يحتّم وجود فاعل يمارس -فعلا إجباريّا- على ذات مفعول بها أو مسيطر عليها.

1-5 -4- برنامج سرديّ أوّليّ:

ينجم عن فعل السّيطرة السّابق تباين المواقع العامليّة لكلا الفاعلين، ممّا يؤسّس لِ /ب س/ فرعيّ خاصّ بِ /ف2/، ارتكازا على هوية جهته الخارقة، حيث يبرز موضوع القيمة وصلة رابطة بين هذه الفواعل في بعدها الجداليّ.

فالطّعام محلّ صراع أوجدال يدلّ أيضا على الشّراهة و الشّراسة الكبيرتين تفضيان إلى بناء مفهوم الدّور الموضوعاتيّ لهذا الغول، لتحدث بذلك التّحويلات الملفوظية التالــيّة:

- ف ت (ف) ⇐ [(ف2 ∪ م ∩ ف3) ← (ف2 ∩ م ∪ ف3)]

❋تعكس هذه الصّيغة الــنّهائية -الأولى- فعل تحويل اتّصالي بالنّسبة للغول بموضوع القيمة -الطّعام-.

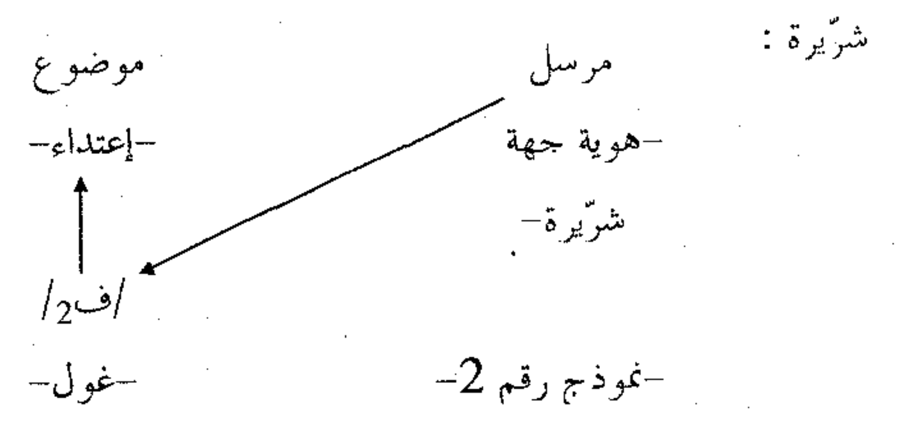
- ف ت (ف) ⇐ [(ف3 ∩ م ∪ ف2) ← (ف3 ∪ م ∩ ف2)]

❋ثمّ تعكس الصّيغة الــنّهائية -الــثّانية- فعل تحويل انفصالي بالنّسبة لِ (ف3) أي، الـــرّفقاء عن -الطّعام-.

---

[1] - G .d'Entrevernes - o p cit 1987 - p 31

يحدث بذلك تركيب لبنية -ثلاثية- المواقع العامليّةStructure ternaire[1]، ومضادة ناجـــمة عن -إرادة فعل- جانحة نحو تحقيق -الإعتداء- وما يصاحبه من صور شرّيرة :



1 -5 -4 -1- بنية عامليّة أولى:

1 -5 -4 -2- مواجهة أوّلية Confrontation élémentaire :

انطلاقا من مبدأ إنجاز أي برنامج سردي يستدعي برنامجا مقابلا، سيتجلّى في ضوء هذه الحتمية السّردية تأسّس بنية عامليّة مضادة ضمن مسارها، الخاصّ بها.

يتحدّد فعل المواجهة الأوّلية في /م س/ : [عندما جاء دور محبّ..أطلّ الغول مادّا يده...قال له محبّ : مد يدك أكثر... ما كاد يمدّها حتّى قطعها بالسكّين].

يلاحظ إذن إضمار /ف1/ -واجب+إرادة فعل-لدرءِ هذا الإعتداء ومنعه، مع تحيين قيمة جهة أساسيّة، هي -معرفة فعل- تتجلّى بوضوح في إستعمال -الذكاء أو الحيلة-، و ذلك حينما طلب من /ف2/ تمديد يده أكثر، مستـــغــفلا إيّاه قصد تحقيق فعل -البتر- الّذي ينمّ بجلاء عن -قدرة فعل- وتحقيق نوعا من الإنتصار الأوّلي. وبالتّالي النّجاح في تحقيق -فعل منع- الفعل المعتدي[2] - الّذي تجسّد في التحويل الإتّصالي السّابق لِ /ف2/، ليقابله تحويل اتّصالي جديد لِ /ف1/، و إبقاء الحالة الملفوضية التّالية : $\left[(ف_1 \cap م)\right]$

---

[1] - A. J. Greimas - o p cit 1970 - p 246

[2] - J. Courtés - o p cit 1991 - p 112

1 – 6–مواجهة جدالية ثانيّة :

1 –6 –1– توضيح منهجي لضبط –التحـــدّي– :

/لساني/ VS/غيرلساني/

إنطلاقا من التّقابل الـــواقع بين الظّاهرة اللّغويّة و اللّسانيّة كمعطى نحويّ و دلاليّ لا يكتسب مفهومه إلاّ متمظهرا من خلال معايـــير الكتابة أو النّطق، وأنظمة لغويّة أخرى[1] محدّدة كمعطى غير لسانيّ ولكنّه مشابه لوظائف اللّغة نسمّيها Paralinguistique[2]، تدرج ضمنه الإشارات و الإيماءات الصّادرة عن تعبيرات الوجه، وكذا الوضعيّات الفيزيائيّة للشّخوص، إذ لا ترد على مستوى الخطاب اعتباطا، و إنّما حضورها كما يرى –جماعة U– عبارة عن مؤدّى وظيفي دلاليّ يتمظهر من خلال مسار تبليغيّ لمجموعة قيّم جهة مؤهّلة للفاعل أو الفاعل المضاد[3].

جاء في /م س/ (د):[أنت الّذي قطعت يدي، عليك بمصارعتي، لكنّ قبل ذلك إجلس لتأكل، سوف أقوم بدورة حول البيت، و إذا ما عدت إليك و وجدتك لم تـــفرغ من أكل الطّعام كلّه، سوف أفترسك. ما أن أتمّ الغول دورته وجد محبّ قد أفرغ ما في القصعة و جلس عليها بعد أن قلبها].

* تكملة للمواجهة الأوّليّة بين الفاعلين، أصبح لدى /ف$_2$/ رغـــبة في الإنتقام لنفسه من /ف$_1$/ نتيجة لفعل الرّدع الّذي مارسه هذا الأخير عليه، لتطفو بوادر مواجهة ثانيّة تعكسها دعوة –الغول– إلى مواجهة جداليّة حاسمة، وممارسة قيمة

---

1 - Umberto Eco - Les limites de l'interprétation - Grasset 1992 - p 290
2 - A. J. Greimas - J. Courtés - o p cit - 1993 - p 267
3 - Le groupe U - Rhétorique générale - Larousse 1970 - p 194

التهديد[1] بشكل تلفّظيّ وصورها -الإفتراس-. لقد أسّس /ف$_2$/ بذلك موقعا عامليّا مسيطرا يؤسّس بدوره ما يسمّى بالوضع التّركيـــبيّ المقاضي[2]، حيث أضحت -قدرة وجود- /ف$_1$/ مهدّدة بالزوال، في حين يبدو /ف$_2$/ مستوفيا لكفاءة خارقة، و مؤهّلة لخوض هذه المواجهة و انهائها بإفتراس /محبّ/. إنّ هذا النّوع من المواجهة يتطلّب فعلا إقناعيّا يرتكز على طابع[3] معرفـــيّ يتغذّى من آليات الـــقدرة على الإستنقاص* من كفاءة مضادة و التّشكيك في -قدرة فعل- يصحب ذلك إضفاء صور سالبة* أراد الغول تأديتها وفق طابع إثارة[4] موجّهة نحو تحريض* /محبّ/ على -فعل الإفراغ من الأكل في وقت قيّاسيّ-ممّا تطلّب -فعلا تأويليّا- تمـــثّل في -فعل الردّ- بمثابة عمليّة تبليغيّة تمظهرت عن طريق كشف قيّم جهة مقابلة لما حاول -الغول- زعمه لتتحدّد بالموجبة* ذلك أن /ف$_1$/ مجبر على الرّد بالمثل من أفعال دالّة على الحيطة و الحذر قبل بداية المواجهة قصد الخلاص من الهلاك، إذ يتوجّب عليه خوض آليات التحدّي المضاد المجسّد في الحركة الّتي قام بها حينما قلب القصعة وجلس عليها، و بالتّالي يتجلّى التحدّي بشكل ثنائي وتقابليّ حيث يتوزّع على مستوى المعطيين : اللّغوي وغير اللّغوي كالتّالي :

دعوة متبادلة للمبارزة

صعيد لساني (الإقرار بالتحدّي)		صعيد غير لساني (حركة متحدّية)	
-تهديد بالإفتراس -إختبار+تعجيز -قوّة + غرور	مسار صوريّ خاص بِ /ف$_2$/	مسار صوريّ خاص بِ /ف$_1$/	-ثقة بالنّفس -نجاح في المهمّة -تغييب لخطر الـــتّهديد -تيـــقـــن من الإنتصار

---

[1] - J. Courtés - o p cit 1991 - p 111
[2] - J. C. Coquet - La quête du sens - Paris 1997 - p 17
[3] - J. Courtés - IBID - p 109
[4] - A. J. Greimas - o p cit 1983 - p 214

* - تؤسّس هذه المصطلحات لمفهوم التحدّي.

1 –6 –2– برنامج سرديّ ثان أساسي مضاد :

قال /الرّاوي/ : [1][وعندئذ بدأ القتال، وانتهى بقتل الغول ونجاة محبّ، ثمّ عادوا جميعا يبحثون عن الطّريق ومعهم زوجات الغول الأربع وبينهـــنّ لونجا وهي أجملهـــنّ جميعا].

* تموقع /ف1/ ضمن بنية عامليّة أوّليّة، حينما قام بالحركة المتحدّية السّابقة محـــيّنا بذلك قيمتي جهة –قدرة+معرفة فعل– و مستوفيا وضعيته الـــتّركيبيّة إزاء أداء –المبارزة– وتحقيق– فعل الإنتصار – محوّلا وضعا سرديّا وصليا و قارا، تمثّل في /م ق/ –لونجا– زوجة الغول، لينتج بذلك تحقيق برنامج سردي أساسي وصلي بالنّسبة لِ /ف1/ في حين يعدّ برنامجا فصليّا لِ /ف2/:

ف ت (ف) ⇐ [(ف1 ∪ م ف2)→(ف1 ∩ م ∪ ف2)]

ويتجلّى الوضع الفصليّ لِ /ف2/ في محوري / هبة /مهمّة/ :

ف ت { ف2⇐ (ف1 ∩ م)] تمـــلّك ف ت { ف3⇐ (ف1 ∩ م)]منح[1]

ف ت { ف1⇐ (ف2 ∪ م)]سلب ف ت { ف2⇐ (ف2 ∪ م)]تنازل

1 – 6 –3 – الرسم[2] العاملي :

قبل تحديد الأدوار الـــعامليّة على مستوى هذه البنية، يستوقـــفنا وضعا تركيبيّا خاصّ بـ /ع3/، فبعد إنجاز /ف1/ لمهمّة الإنتصار يلاحظ هذا التّنظيم الفعلي:

[صعد الجميع، وعندما جاء دور محبّ، قطع أصحابه الحبل، فسقط، ولسوء الحظّ وقع على ظهر الكبش الأسود، فنزل به إلى الـــثلث الخالي]

---

1 - بعكس هذا الفعل المساعدة التي قد يقوم بها /ع3/ ، أي الأصدقاء تجاه /ف1/.

2 - J. F. Halté -A. P. Jean - o p cit 1977 - p 92

* يعكس ذلك –معرفة+إرادة فعل–ممارسة فعل إساءة على /ف1/ من /ف3/ ليتحوّل إلى فاعل ضحيّة، ويتموقع بذلك هؤلاء الرّفقاء موقع الغادريـــن:

مرسل ————— ← موضوع → ————— مرسل إليه
–محبّ– –مغامرة+لونجا– –محبّ–

معارض ————— ← /ف/ ← ————— مساعد
–غول– –محبّ– –/ع3/–
–كبش أسود–
–/ف3/– ـنموذج رقم 1-

1 –6 – 3 –1– ملاحظة :

–يتموقع /ف1/ كمرسل ومرسل إليه، ممّا يؤسّس لتآلف على مستوى أهمّ المواقع الـــعامليّة المفـــعّلة لهذه البنية الأولى.

–تفرز وضعيّة سردية جديدة، توسم بملفوظ الفقدان، حيث يجد /ف1/ نفسه منفصلا عن /م ق/ –لونجا– بسبب سقوطه :

ف ت (ف3) ⇐ [(ف1 ∩ م) → (ف1 ∪ م)]

1 –7– توضيح منهجي :

يندرج هذا النّصّ، ضمن نوع قصصي خاصّ تتميّز معطياته السّردية و الفاعليّة المنوطة بتحقيق برامج سرديّة منجزة لمهمّة، ولموضوع قيمة يأخذ بعدا يتجاوز المفهوم التّداوليّ. فالبطل /ف/ في هذا النّوع من الحكاية مطالب على مستوى

-محور الرّغبة- بإنجاز فعل إستكشاف[1] عالمين متكاينين إلى حدّ ما، حيث توجّه هذه الرّغبة إلى ضرورة استكناه عالم فلكلوري غريب يصحبه بالموازاة جانبا أسطوريّا مهما. وقصد تحديد ما هية كلّ منهما، نسوق هذه التّوضيحات الّتي تلمح إلى وظيفتهما داخل الحكاية :

* الفلكلور : يطلق على ما يشمل جميع ثقافة الشّعب، أو الموروثات الثّقافية من معتقدات وعادات ومأثورات[2].

في حين يضبط المفهوم الثّاني وفق التـّـمييز الفاصل التّالي :

* الأسطوري : كلّ ما يتّسم بطابع أسسطوريّ غير جدير باليقين[3] .

بمعنى أنّ المفهوم الأسطوري يتشكّل أساسا وفق معايير مخيالية بحتة تتقابل و الواقع أو الحقيقة التّاريخية الثّابتة.

ممّا ينسحب على المعطيات الفضائية والشخوصية التّي تركّب سيّاق البناء السّردي والخطابي لهذا النّوع من الحكاية، كما يجد انسجامه إلى حدّ ما و الدّراسة الّتي قام بها La quête de la peur – Greimas[4]– و الّتي نختصرها في أهمّ الوظائف التّالية :

– التنكّر للسّلطة المعرفية ومقدّسات الأجيال القديمة، ممّا يعدّ /إساءة أو نقصا/،أي إخلال بـــقيّم هؤلاء القدماء.

– يحتّم هذا الفعل تجلّي فئة من الشخوص تـــقوم بفعل الإخلال.

– الفاعل المنــفّذ مفوّض من /المرسل الجماعي/ قصد القضاء على هذه القطيعة.

---

1 - C. Calarme - C. Géninasca - Le discours Folklorique - in Sémiotique l'école de Paris - p74

2 - فوزي العنتيل - الفلكلور ما هو؟ -دار المعارف- مصر 1964 - ص 16-19.

3 - صموئيل هوك - منعطف المخيلة البشرية - ترجمة : صبحي حديدي - ص 9

4 - A. J. Greimas - o p cit 1970 - p 231 - 233

1 –7 –1– ملاحظة :

هذه الدّراسة لا تعتمد في هذا المستوى السّرديّ بشكل مطابق، نظرا لتباين معطياتها النظرية و معطيات –نـــص" هذه الحكاية– على مستوى النّقص المشار إليه وما ينجم عنه من مضاعفات سالبة على محور القيّم الخلاقية مثلا.

وكذا غياب الفاعل الجماعي /مرسل/، و أخيرا الموضوع القيمة المبحوث عنه.

1 –7 –2– بنية عامليّة ثانيّة :

1 –7 –2 –1– نقص– مواجهة –

بفعل السّقوط إلى –الثلث الخالي– يجد (ف$_1$) نفسه إزاء فضاء لا يقلّ عمّا سبقه خطورة وتوحّشا، وذلك في /م س/ :[و هي بلاد إتّخذها الحيوانات المتوحّشة و الحشرات، أرضا لها... وكانت السّيطرة فيها للأقوى].

حيث يدرج هذا الفضاء ضمن عملية التحرّي عن –الخوف– ومواجهة كائنات باعثة عن ذلك، ومن ثمّ تجلّي بنية عامليّة و حركيّة سرديّة[1] جديدتين، حيث بمجرّد الإحتكاك به، يصادف /محبّ/ –عجوزا – تعاني – فعل تسلّط – الوحوش والحشرات على جميع البقع المشكّلة لفضاء – الثّلث الخالي –،وهي أراض خصبة يمنع غيرها الإستفادة منها، ممّا جعل قطيعها من الماعز جافيا ولا يعطي سوى حليبا أسودا. عندئذ يصبح /ف$_1$/ أمام وضع سرديّ سالب و بإيعاز من –العجوز– وفق فعل إقناعيّ له بضرورة سدّ هذا النّقص ذي الطابع التداوليّ –غياب العطاء– ومواجهة تلك الكائنات.

1 –7 –2 –2– فاعل مضاد رقم 4 :

يوجّب –فعل القضاء على النّقص– تجلّي مسار سرديّ –مواجهة– الفاعلين الّذين تقترن هويّة جهتهم الخارقة و المخيفة بتوحّش هذا الفضاء.

---

[1] ـ استمرار المسار السّرديّ ماهو إلا إنعكاس لآستمرار الوضعيات التّركيبيّة للفاعل المنقذ. ينظر في هذا السّياق:
-عبد الفتّاح كيليطو ـالأدب والغرابة- دار الطليعة - بيروت 1982 ص 97

و قد حرص /الرّاوي/ على تأطير هذه الكائنات بقيمة معنوية وصفية هي - التوحّش أو الوحشي- :

1 -7 -2 -3- استثمار معجمي :

-وحش : حيوان البرّ، و الهمّ والخلوة والخوف[1]. والوحشيّ[2] منسوب إلى - الحوشي- وهو بلاد الجنّ أو فحول الجنّ. و الحوشي الغامض من الكلام والمظلم من اللّيالي.

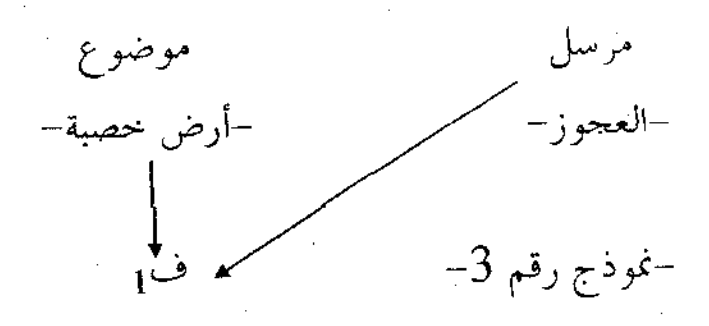
يتّضح من هذه المادّة المعجميّة إفراز ماهية شرّيرة باعثة على الرّهبة و الخوف وافتراض تحقيق برنامج -إساءة-

1 -7 -2 -4- برنامج سرديّ ثالث -أساسي- :

ويكون موضوع القيمة فيه -الأرض الخصبة- الّتي حرمت العجوز منها، حيث يستعمل /$ف_1$/ كفاءته، ممّا يؤدي إلى تحقيق -فعل القضاء- على الوحوش لتنتج بذلك وضعيّة سرديّة، تتّسم بتحويل انفصالي بالنسبة ل /$ف_4$/ على مستوى ملفوظ الفعل :

$$ف\ ت\ (ف) \Leftarrow \left[(ف_4 \cap م \cup ف_1) \leftarrow (ف_4 \cup م \cap ف_1)\right]$$

* في حين تتجلّى التّموقعات العامليّة على مستوى هذه الـــبنية كما يلي :



---

[1] - الفيروز أبادي - المصدر السّابق - مادّة - الوشوشة -

[2] - نفسه - مادة - حاش -

1 – 7 – 2 – 5 – ملاحظة :

الفاعل لا يحتفظ بنفس موقعه العامليّ الّذي شغله في المستويات السّرديّة السّابقة، ليتحوّل من /مرسل/ إلى مجرّد فاعل مفــوّض يقوم بأداء هذه مهمّة، الّتي يصبح الفاعل المتلقّي لموضوع القيمة فيها /المرسل/ –العجوز–.

1 –8– بنية عامليّة ثالثة :

1 –8 –1– العودة /موضوع رغبة/ :

بعد الأداء السّرديّ السّابق، يتّضح أنّ نوعا من الاستنفاذ يحدث على مستوى رغبة فعل التحرّي عن استكشاف –الغريب المخيف–. حيث يجد /ف$_1$/ نفسه بمعزل عن تحقيق مواجهة فاعل آخر، وكأنّه استوفى المهام الأساسيّة الّتي رغب في تحقيقها. ممّا يولّد –إرادة فعل– العودة إلى فضائه الأصليّ [أطلب ما تريد... أريدك أن تعيدني إلى أرض الدّنيا].

1 –8 –2– تعاقد بين /ف$_1$/ و /العقاب/ :

1 –8 –2 –1– برنامج سرديّ –تبادل– رقم 4 :

جاء الـــملفوظ السّرديّ السّابق نتيجة لفعل إنقاذ /محبّ/ لِ –فراخ العقاب– من شراسة –ثعبان– كان يرغب في الـــتهامهم، ممّا يؤسّس لبناء وضع سرديّ جديد يتمظهر في –إرادة – العقاب– ردّ الجميل – إلى /ف$_1$/. ممّا يعدّ تنفيذا لعقد إئتماني[1] بينهما يقوم على أساس –فعل إقناعيّ– متبادل يؤسّس لعمليّة تبادلية بينهما تقتضي بدورها –طبيعة معرفيّة– من كلا الفاعلين حول هذا الإجراء –التّبادل– الّذي لا يمكن أن يتبلور إلاّ بإدراك كلّ فاعل للقيمة الّتي يراها في –موضوع القيمة– المرغوب فيه و يضفيها عليها، انطلاقا من قيّم الجهة الخاصّة به،

[1] - Greimas - courtés - o p cit - 1993 - p 146

لذلك يوجد على مستوي هذا الوضع السّرديّ مفهومان خاصان[1] بالموضوع، تنضاف إليهما -الجهة- :

-1- فراخ ←——— /م ص/* ———→ عودة -2-

قرابة صون من كبد ← فلذة مطلقة كلّ أذى ←— /م ق/* —→ أمان إستقرار سعادة

تجلّياته لِ /العقاب/ وفق /م ج/*　　　　تجلّياته لِ /ف$_1$/ وفق /م ج/

1 -8 -2 -2- توضيح :

إنّ -العودة- و -الفراخ- بالنّسبة لكلّ فاعل هما موضوعين صوريين، لا يكتمل مفهومهما إلاّ بتحقّق جانب -القيمة- الّتي لا تتشكّل إلاّ انطلاقا من توفّر جهاز معرفي مدرك ومؤسّس لهذه القيمة، وكذا تجلّيها لكلّ منهما وفق موضوع[2] جهة يتلخّص في مجموع قيّم جهة -معرفة، واجب، إرادة، قدرة-.

حينما أنقذ /ف$_1$/ حياة /الفراخ/ يكون بذلك قد حافظ على القيمة الّتي تضفى عليهم من منظور -جهة العقاب- ، أي / أبـــوّة + بنوّة/، كما أنّ جداله مع /الثّعبان/ من أجل ذلك، أدرجهم ضمن ملكياته :

ف ت (ف$_1$) ⇐ [(ف$_1$ ∪ م) ← (ف$_1$ ∩ م)]

---

[1] - Groupe d'entrevernes - o p cit - 1987 - p 28

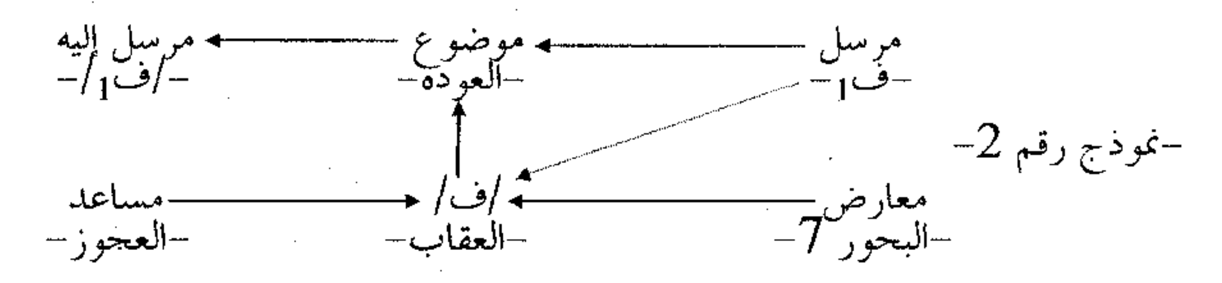
*/ م ص/ ← موضوع صوري objet figuratif

*/ م ق/ ← موضوع قيمة objet valeur

*/ م ج/ ← موضوع جهة objet modale

[2] - د. ابن مالك رشيد -الأصول اللسانية و الشكلانية للنظريّة السيميائية -المحاضرة السابقة- :- الكفاءة و الأداء -

غير أنّه في فصلة عن موضوع -العودة- الّذي لن يتأت إلاّ بتنفيذ /العقاب/ لعقد التبادل، متحوّلا عامليّا إلى /مرسل/، أي /ف1/ محرّكا لهذا العقاب /قصد تحقيق برنامج الرّحلة فوق البحور السّبع.



* في حين تتجلّى الصّيغ الخاصّة بعمليّة -التبادل- على مستوى الوضعيتين السّرديتين :

-وضع أوّل: (م2∪ع1∩م1) /العودة/ في ∪ عن /محبّ/ الّذي يوجد في∩ب /الفراخ/
(م2∩ف5∪م1) /العودة/ في ∩ بالعقاب/ أي يمتلك إمكانية الطيران، - قدرة تحقيق برنامج -العودة-، وفي ∪ عن /الفراخ/.

-وضع ثان : (م1∪ف5∩م2) /الفراخ/ في ∪ عن العقاب الّذي يمتلك دائما -العودة-
(م2∩ف1∪م1) العودة في. متناول /محبّ/.

1 -8 -3- خلاصة شاملة للمكوّن السّرديّ :

تتلخّص العمليات السّرديّة المؤسّسة للبنيات العامليّة مع تباين أدوار الفاعلين من تآلف وتقابل على مستوى التّرسيمات العامليّة في هذا الجدول :

دور عامليّ	دور موضوعاتي	عامل	ب
مرسل + فاعل منفّذ + مرسل إليه	صائد الغزلان	محبّ	1
فاعل + مساعد 1 +معارض 1	وقف سيلان الوادي	سدّاد الواد	
فاعل + مساعد 2 +معارض 2	صانع حبال من حجر	رحل	
فاعل + مساعد 3 +معارض 3	مهارة في الحرث	فلاّح	
فاعل مضاد + معارض	مفترس	غول	
موضوع /ق/ – حيّ +إنسانيّ–	زوجة الغول	لونجا	
مـــــعـــــارض	سوء الحظّ	كبش أسود	
مرسل + مرسل إليه	مالكة الماعز	العجوز	2
فاعل مضاد	مالكة الثلث الخالي	وحوش	
موضوع /ق/ –جـــماد–	خصوبة	أرض	
موضوع /ق/ – حيّ + حيواني–	صغار العقاب	الفراخ	3
فاعل + مساعد	كبير الفراخ	العقاب	
مساعد	/	العجوز	

* تتركّب بذلك على هذا المستوي السّطحي للنّص ثلاث علاقات تعكس من جهة الطّابع الجدالي بين الفاعلين، ومن جهة أخرى تجسّد كلّ علاقة منها مسارين خاصّين بكلّ فاعل يعكسان بدورهما عملية تحويل للحالة السّردية وتفعيل وضعيّة –الموضوع– :

علاقة رقم1 { مسار خاص بالغول / سلب الطّعام / –ب س – أوّليّ
مسار " ب –محبّ– / صدّ الشرّ و ∩ الطّعام / –ب س– ثان مضاد

علاقة رقم2 { مسار خاص بالوحوش / امتلاك الأرض / –/ب س/ وصلي–
مسار " ب –محبّ– / سلب الأرض / –/ب $س_3$/ أساسي–

علاقة رقم3 مسار خاص بعمليّة التبادل / فراخ ≈ عودة /ب $س_4$/

* تفضي جميع هذه الـــبرامج السّردية إلى إنجاز -/ب س/ أساسيّ- يتمثّل في تحقيق الوصلة ب / **المغامرة + إستكشاف عالم عجائبي** / كموضوع قيمة من الفاعل المنفّذ /ف1/.

المبحث الثّاني

المكوّن الخطابيّ

2 – النّظام الزمنـــيّ و المنطقي للمسار السّرديّ :

2 –1– توضيح منهجي :

سنتعامل ضمن هذا السيّاق مع المستويات البنائية للنصّ، و المتعالقة بقاعدة تركيبية Syntaxique [1] ضابطة للبنية السّردية. ليتبلور ذلك أيضا من خلال مبدأ – الـــتدرّج– للمسارات السّردية الممكنة في النّصّ، أي ما يسمّيه TODOROV – النّظام المنطقي[2] – المنطوي تحت مفهوم Tomachevsky للتّسلسل الكرونولوجي[3] لمعطى زمني، وفضائي على المستوى الملفوظي.

حيث إنّ جميع هذه المعطيات النّصّية، ينضاف إليها الوضعيّات التركيبيّة للفاعل المنفّذ، تشكّل مفهوما تلاحميا يتجلّى في الوظيفة البنائية لتلك المعطيات لنصّ الحكاية. لذلك سيعمد على تقطيع –النّصّ– إلى مجموعة من الوحدات النّحوية Propositions[4] الأساسية الّتي تعكس إنجاز أحداثا، مفرزة وضعيّات سرديّة متباينة ومتعالقة في نفس الوقت بين /ثبات واضطراب/ تسمّى macropropositions أي وحدة نحوية كبرى.

2 – 1 –1– تقطيع النّص :

أ – محبّ السّلطان راح يبحث عمّن يرافـــقه في الطّريق، وجد رجلا.

ب – بينما التقيا برجل يصنع حبالا من الحجر.

ت – لو أنّكما تشاهدان ما يفعله محبّ، سار الثلاثة في الطّريق.

ث – إلى أن شاهدوا فلاّحا... رحل الأربعة.

ج – و بعد أن مشوا، اعترضتهم غابة كثيفة ومخيفة.

ح – منذ الأيّام الأولى تسلّط عليهم غول.

---

[1] - Le groupe U - o p cit - 1970 - le discours narratif -p 175

[2] - تزفيطان طودوروف - المرجع السّابق - ص 59

[3] - J. Y. Tadié - La Critique littéraire au 20ème Siècle - Belfond -1987 - p 142

[4] - J. M. Adam -o p cit 1985 - p 51

خ – في اليوم التّالي، انشقّت الأرض، فنزل الأربعة.

د – عندئذ بدأ القتال، وانتهى بقتل الغول.

ذ – عندما جاء دور محبّ سقط في الثلث الخلي... وسرّح قطيع الماعز.

ر – ذات يوم كان محبّ جالسا فشاهد ثعبانا.

ز – فقطّعه قطعا صغيرة، أطعم بها فراخ العقاب.

س– أراد العقاب أن يردّ الخير خيرين.

ش– وعندما بلغ أرض الدّنيا حطّ العقاب.

2 – 1 –2– تحليل المسار السّردي :

تعكس الوحدة النحوية الكبرى /أ،ب،ت،ث/ فعلا فصليا للفاعل عن فضائه الأوّل، متنقّلا بذلك وفق محور أفقي[1] ومتوجّها نحو الفضاءات الموالية، لتتأسّس وضعيّة سرديّة – توجيه orientation –.

في حين تعكس الوحدة /ج ح خ د ذ/ الحبكة السّردية، نظرا لتجلّي فاعلين آخرين من جهة، و تولّد –تصادم– على مستوى البرامج –س– الخاصّة بهم، وبالتّالي إفراز مجموعة من الأحداث و الوقائع الّتي تعدّ من الوضعيات الأساسيّة الّتي يبلغها المسار السّردي للنصّ. حيث توسم بالوضعيّة المعقّدة النّاجمة سببيا عن بروز /ف$_2$/ ورغبة في افتراسهم /ف$_1$ + ف$_3$/، لتتصنّف هذه الحالة ضمن الخطورة.

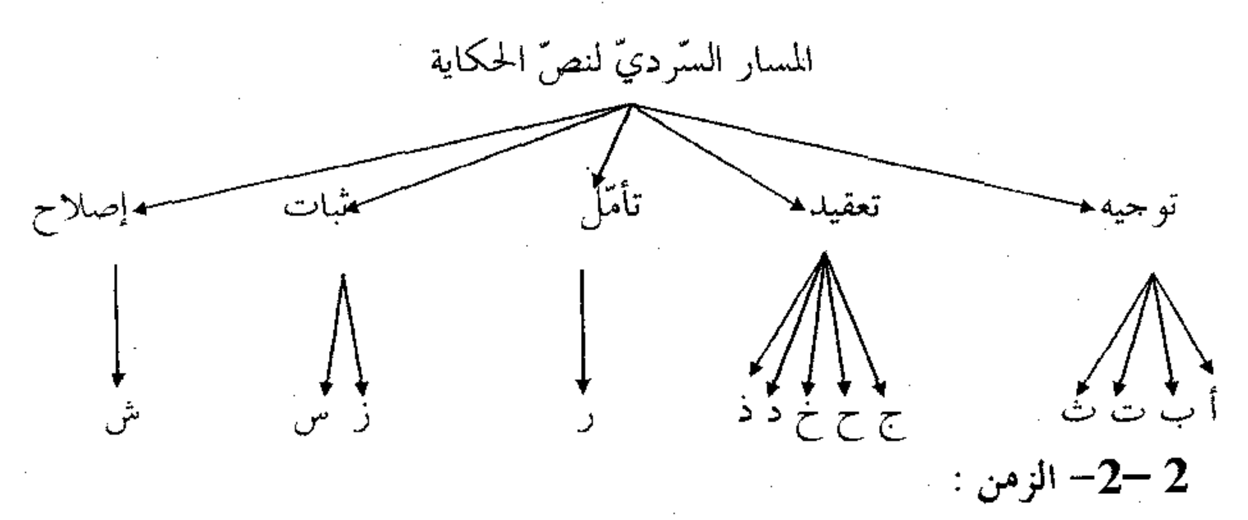
ثمّ تعكس الوحدة /ر/ فعلا [2] تأمليّا يتمثّل في مشاهدته لمحاولة الثّعبان التهام –فراخ العقاب–. بعد ذلك يبدأ المسار في التحوّل نحو الثبات والإستقرار، نتيجة للتعاقد حول رحلة العودة إلى بلاده، في الوحدة النّحوية /ز،س/ ومن ثمّ إحداث وضعيّة

---

[1] - A. Greimas - élément pour une théorie de l'intèrprétation du récit mythique - in collectifs - L'analyse structurale du récit - 1981 - p 11

[2] - J. Adam - o p cit - 1985 - p 52

نهائية تتّســـم بإصلاح النّقص وتحقيق رغبة المغامرة وكذا العودة على مستوى الوحدة /ش/ :



2 –2– الزمن :

* (أ)– يلاحظ على مستوى –الزمن الملفوظ– تباين زمنين. يتسّم الأوّل بحالة –قبل–، إذ حدّدها /الرّاوي/ من خلال –فعل الرّغبة– في البحث عن الجديد في الأرض الواسعة. –هذه الرّغبة تعكس– شعور ضرورة سدّ النّقص المتمثّل في /غيّاب الجدّة + غيّاب الإثارة/.

* (ب)– بينما تحويل هذه الرّغبة عن طريق –معرفة+قدرة فعل–محقّقين، سيعكس تجلّي وضع زمنيّ مقابل هو /بعد/. تتجلّى في الأزمنة الدّالة على الحال والإستقبال : /يبحث، وبعد أن مشوا، منذ الأيّام الأولى، في اليوم التّالي، عندئذ، ذات يوم / . تعكس هذه الفواصل الزمنية تحقيق وضعيّات سردية تعكس بدورها برامج سردية تسعى إلى الدخول في وصلة بموضوعات ذات قيّم متنوّعة، تأخذ تارة بعدا تداوليّا، و تارة أخرى تتمظهر في تحقيق رغبة نفسية جانحة نحو مداعبة الخوف، والمغامرة.

يخلق ذلك تكاينا على مستوى الخطّية الزمنية للمتن الحكائي هذا، و -المحور الغائي- الّذي على أساسه تشتغل كفاءة الفاعل المنفــّذ لتحقيق برنامجه الشامل المذكور سالفا :

غاية الفعل
-مغامرة+بحث عن الخوف-
↑
-نموذج رقم1-
/ف$_1$/

2 - 2 -1- دلالة الزمن :

* لذلك ستتمفصل عن الوضعين الزّمنيين الحالات التّاليّة :

- وضع أوّل /قبل/ : الفاعل ∩ الرّتابة و ∪ المغامرة

ويكمن في وضع ما ضوي لا يفصح عنه /الرّاوي/ بشكل كاف + الوضعية /توجيه/.

- وضع ثان /بعد/ : الفاعل ∪ الرّتابة و ∩ المغامرة

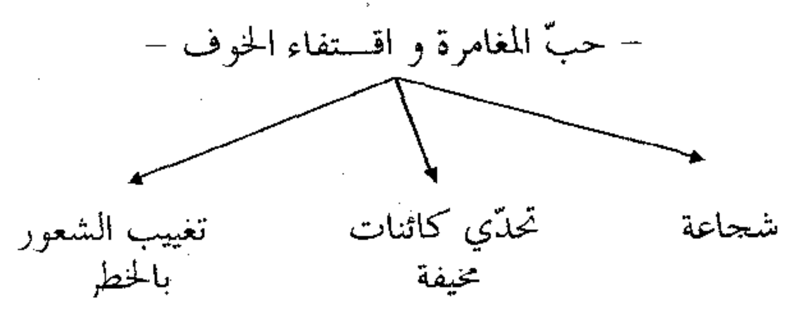
يكمن هذا الوضع في الوحدة النحويّة /تعقيد/، حيث يتحقّق برنامج -المغامرة- تنضاف إليه -فضاءات غريبة- + فاعلين متوحّشين.

ويتكرّس من ذلك التمفصل للوضعين في التّقابل التّالي، حيث يتجلّى التمفصل الدّلالي كما يلي :

قبل	-VS-	بعد
- وضع مضطرب		- وضع مستقرّ
* رتابــة		* جدّة
* مهادنة		* مغامرة
* عدم تحقيق للذات		* تحقيق للذات
جمود على مستوى تحقيق - الغاية -		تفعيل + إنجاز على مستوى تحقيق - الغاية -

2 –3 – التشكّل الخطابي :

يتبيّن من خلال –الموقف الإفتتاحي– لهذا النصّ –مدى الرّغبة– في تحقيق فصلة عن الفضاء الأوّل، تتحقّق بفعل –الأداء– لتنجلى مجموعة من المسارات الصّورية المتكاينة وموضوع هذه الحكاية الكامن في تشكيل خطاب يوحي بِ :



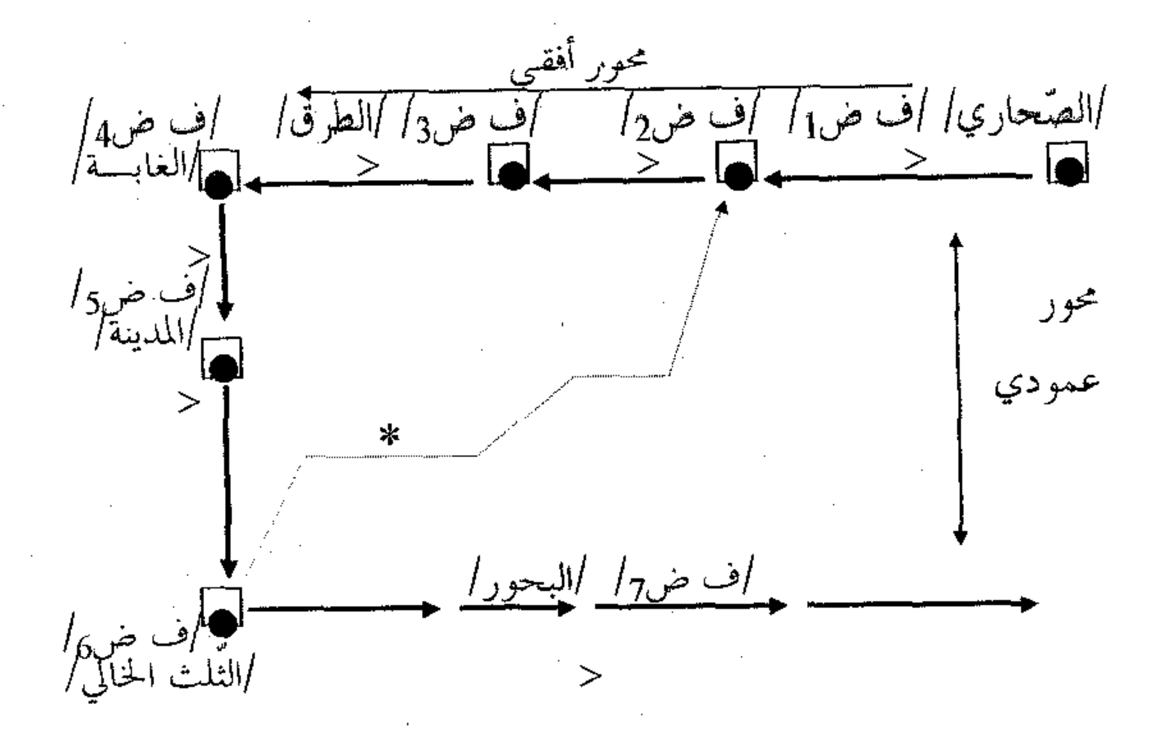
2 – 4 – الفضاء :

إضافة إلى الفضاء الأوّل الّذي أشار إليه /الرّاوي/ بشكل –إرتدادي– وهو /الصّحاري/، يلاحظ على مستوى الخطاب ورود معطيات فضائية أساسيّة محدّدة و متعاقبة. إذ يتجلّى طوبولوجيا نوعان من الفضاءات ارتكازا على معياري – جهات التّأهيل وجهات الأداء–.

فالأوّل يتحدّد في فضاءات /الطّرق الثّلاثة/– الّتي ترشّح فيها /ف$_3$/ ليلتحقوا بِ /ف$_1$/ بعدما أظهروه من مهارات وكفاءات يسبقه فضاء عائليّ أو أصلي.

بينما يتحدّد الثّاني في الفضاءات الطوباوية الأربعة /غابـــة–مدينة–ثلث الخالي– البحور7/.

* تتعالق هذه الفضاءات جميعها بشكل تضمينيّ، وفق محورين هندسيين –أفقي– ثمّ –عمودي– ثمّ –أفقي– ويتّضح ذلك في الرّسم الغرافي التّالي :



2 –4 –1– استثمار معجمي للمعطيات الفضائية :

– غابة : غابّة وغواب الضّارب من البحر حتّى يمعن في البرّ و الغامض من أرض. والغابة الشجر[1] .

–الثّلث الخالي : يطلق على جزء فضائيّ، إذا كان ضاربا في شدّة البعد عن نقطة إنطلاق مفترضة، يتميّز بالخلاء[2] .

و يقال : بلد وحش، أي قفر[3] ، و الوحشة الخلوة والخوف، و الأرض المستوحشة * غير أنّ /الرّاوي/ جعل –الـــثّلث الخالي– هذا مأهولا بالحشرات و الوحوش.

و تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النّوع من الفضاء رغم باعثيته على الخوف و الخطر، إلاّ أنّه يعدّ من الفضاءات الأكثر قيمة على المستوى التّداوليّ. فهو يرمز إلى –

*- يعكس الخطّ الممتدّ من/ف ض 6/← /ف ض2/ رحلة العودة من فضاء -الثّلث الخالي- المنخفض نحو الفضاء العائلي، بشكل عمودي تحتّمه عملية التّحليق فوق البحور 7.

[1] - الفيروز أبادي - المصدر السّابق - مادتي - الغيبّ - الغيب -

[2] - القاموس الجديد

[3] - الفيروز أبادي - المصدر السّابق - مادة -الوشوشة -

الخصوبة–، الخيرات[1] – و بالتّالي تتمفصل عنه الصوّر التّالية / خصوبة، ماء، مرعى، شجر، ثمر / لدرجة يمكن عدم توافرها في الفضاء الواقعي.

2 –5 – تمفصل التقابل السّيميّ :

2 –5 –1– عالم إنساني VS عالم حيواني :

تتحدّد المعطيات الفضائية في نصّنا بشكل هندسيّ، حيث تضبط وفق –محور عمودي– انطلاقا من مبدأ التّنافر على مستوى الوضع الفضائيّ لتلك المعطيات. حيث تتمفصل مبدئيا على مستوى القيّم الإجتماعية و الإنسانية صورا تقتضي تعالقا تقابليّا مع صور أخرى :

$$\frac{\text{أعلى}}{\text{منخفض}} \approx \frac{/\text{ف ض}_1/ + /\text{ف ض}_2/ + /\text{ف ض}_3/}{/\text{ف ض}_4/ + /\text{ف ض}_5/}$$

* يعكس الوضع الطوبولوجيّ /أعلى/ نظاما من العلاقات الإجتماعيّة المؤسّسة على قيّم إنسانية منظّمة ومعقلنة تنصهر جميعها في تأسيس قيّم خلاقية تفضي إلى تمفصل قيمة دلالية شاملة هي –عالم إنساني–.

في حين يعكس الوضع /منخفض/ نمطا من التعامل يتقابل مع الأوّل، يقوم على بدائية التّعامل و غيّاب الجهاز المعرفي المعقلن و الضّابط لهذه العلاقات ليتمفصل بذلك –عالم حيوانيّ–

[1]- عبد المالك مرتاض - الميثولوجيا عند العرب - المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 - ص 93

منخفض	أعلى
صراع	تعاقد
عداء	صداقة
توحّش	تعقّل
تسلّط	شراكة
خوف	أمان
عالم حيواني	عالم إنساني
(−)	(+)

2 -5 -1 -2- ملاحظة :

يتأسّس التنافر بين الوضعيين الفضائيين مفرزا الصوّر المميّزة لكلّ عالم. غير أنّ ال -منخفض- هذا لم يكن مخصّصا لعالم الفطرة الحيواني بل يعيش فيه -زوجات الغول الأربع-، ممّا يعـد ممارسة -فعل إجباري- من -الغول- قصد إبقائهنّ في هذا الفضاء الّذي يتقابل و قيّمهنّ النّفسيّة و الإجتماعيّة. ممّا يعكس -رغبة- في تحقيق قدرة وجود في فضاء مقابل، أي تحقيق برنامج فصلي عن فضاء غير مناسب و غير منسجم و تركيبتهنّ السّيكولوجيّة[1] ، والتطلّع إلى فضاء مناسب يفترض أن يتمثّل في الوضع /أعلى/.

2 -5 -2- حياة VS موت :

اعتمادا لنفس المحور في ضبط نفس الفضاءات، ولكنّ الإشتغال على المستوى التّداولي والنّفسي، انطلاقا ممّا أورده /الرّاوي/ في -م س- [قصعة مليئة بالطّعام، أرض خصبة، قطيع الماعز، حليب غزير]، وهي صور خاصّة بالوضع /منخفض/.

[1]- ينظر في هذا السياق :
- ابن مالك رشيد - الوظيفة البنائية لرواية - ريح الجنوب - جريدة الجمهورية - 1986

حيث يرمز إلى -الخيرات والنّعم- في حين كانت الفضاءت الأخرى باعثة على الحاجة، النّقص، والرّتابة:

منخفض	أعلى
جدّة	رتابة
خصوبة	عقم
طعام	لا طعام
عطاء	لا عطاء
حياة	موت
(+)	(−)

* يحصل بذلك على تمفصل قيمي لوضعيين متعادلـين نسبيّا :

مستوى القيّم	عالم إنساني	عالم حيواني	تمفصل قيمي للوضعيتين
خلاقي	إيجابي (+)	سالب (−)	منخفض ≈ أعلى
تداولي	سلبي (−)	موجب (+)	منخفض ≅ أعلى

2 -5 -3- بحر VS بـرّ :

إنّ -الثّلث الخالي- كان آخر فضاء يصنّف ضمن اليابسة، وقف الفاعل المنـقذ عند حدوده. حيث وجد نفسه مضطرا لكي يجتاز البحور السّبع الفاصلة بينه وبين فضاءه الأوّل. حيث تشكّل هذه البحور عائقا يحول دون تحقيق هدفه، كما تشعره بالتّيه و الضيّاع. و من ثمّ تجيئ عملية الطيران أو التّحليق فوقها حلاّ حاسما لتحقيق فعل الإنقاد و الإلتحاق ب /هنا/.

– البحر[1] : الماء الكثير أو الملح فقط. و بحر تحيّر من الفزع، واشتدّ عطشه، والماء وجده بحرا أي ملحا لم يسغ، و أبحر ركب البحر وأخذه السلّ، وصادف إنسانا بلا قصد، و اشتدّت حمرة أنفه، و الباحرة شجرة شاكة، و الباحر الأحمق.

* في ضوء ماسبق مع ملاحظة الصّيغة الـّتي ورد ذكر من خلالها البحور وهي – سبع– تكثيفا لها و لما يمكن أن يتمفصل عنها من صوّر. لذلك يحدث التمفصل الدّلالي، انطلاقا من التّقابل التّالي :

بحر	-VS-	بـرّ
عمق		سطح
تيه		وجهة محدّدة
مرض		وقاية
خوف		أمان
حيرة		يقين
ورطة		خلاص

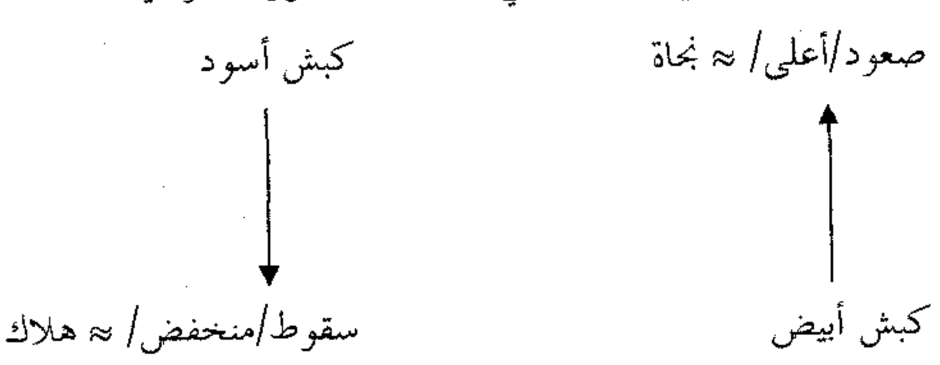
* فالبحر و إن لم يكن يدلّ دوما على القيمة السّالبة نظرا لآمتيازه بالعطاء و الخيرات فمع ذلك يبقى رمزا للخوف و الضيّاع، نظرا لتركيبته الهندسية وفق المحورين –العمودي– و –الأفقي– حيث يوسمانه بالإتّساع، و اللاّنهاية.

بينما يعدّ –البرّ– الجهة الأخرى المقابلة و الّتي تعد بالخلاص من القلق، الخوف و الشعور بالعثور على الذّات وتخليصها من التّيه.

[1] ـ الفيروز أبادي ـ المصدر السّابق ـ مادة ـ البحر ـ

2 -5 -4- نجاة VS هلاك :

ننتقل بعد ذلك إلى -فعل السّقوط- الّذي تعرّض له /ف$_1$/، إذ أفرز المعطى الخطابي للنّص ليكسيمين متقابلين. حيث وجد نفسه إزاء -إرادة- اختيار الكبش الّذي يمتطيه كي يتحدّد مصيره. لكنّه فوجئ بإرادة فعل زملائه قصد الإيقاع به. فوقع على ظهر -الكبش الأسود-الّذي يعني تحقيق -فعل السقوط-، بينما الأبيض كان سينجز -فعل الصّعود-، لذلك يتجلّى هذان الفعلان وفقا لوضعية كلّ منهما و الّتي يضبطهما المحور العمودي :



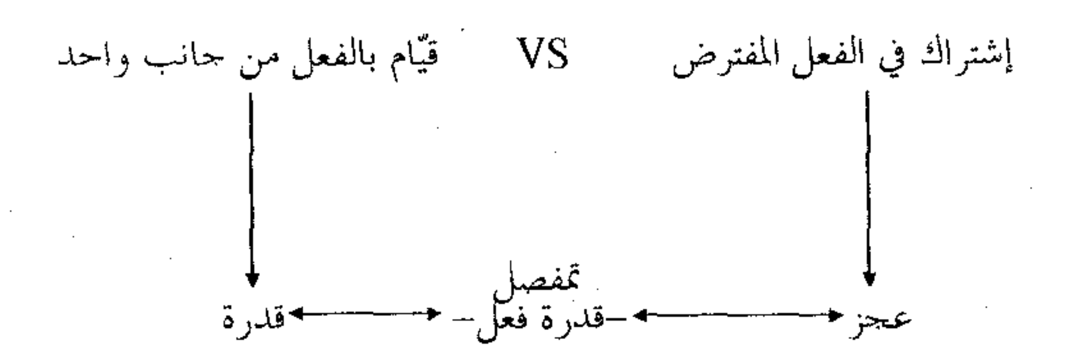
2 -5 -5- حيلة VS سذاجة : - تمفصل الطّابع المعرفي -

حين أوهم /ف/$_1$ -الغول-، وفق فعل إقناعه بمدّ يده أكثر قصد إطعامه، ارتكز على طبيعة معرفيّة بحتة، ممّا أتاح تأسيس -معرفة فعل- في حين انخدع -الغول- وفق فعل تأويله بتصديق ما يدبّره له /ف$_1$/ قصد الإيقاع به، و النّيل منه، مستغلا في ذلك غياب الفعل المعرفي، و مستغفلا إيّاه :

فعل إقتناع	فعل تأويل
خدعة	تصديق
معرفة فعل	غياب معرفة فعل
فطنة	غبـــاء
حيلة	سذاجـــة

2 –5 –6– قدرة VS عجز :

بعد تمكّن /ف$_1$/ من بتر يد الغول، طلب من أصدقائه إطعام الخيول، غير أنّهم لم يتمكّنوا من إزاحة تلك اليد الضخمة في غيّاب –معرفة + قدرة فعل– :



2 –5 –7– عطاء VS جفاء :

في الفضاء الخامس كان على /ف$_1$/ إصلاح النّقص الّذي يعاني منه قطيع الماعز الّذي يعطي –حليبا أسودا– في غياب الأرض الخصبة، بينما البرنامج السّردي 3 يحقّق الجانب المقابل ل –الجفاء– :

حليب أسود	–VS– حليب أبيض
نقمة	نعمة
جدب	نماء
قحط	حشيش /أكل/
خير	شرّ
جفاء	عطاء

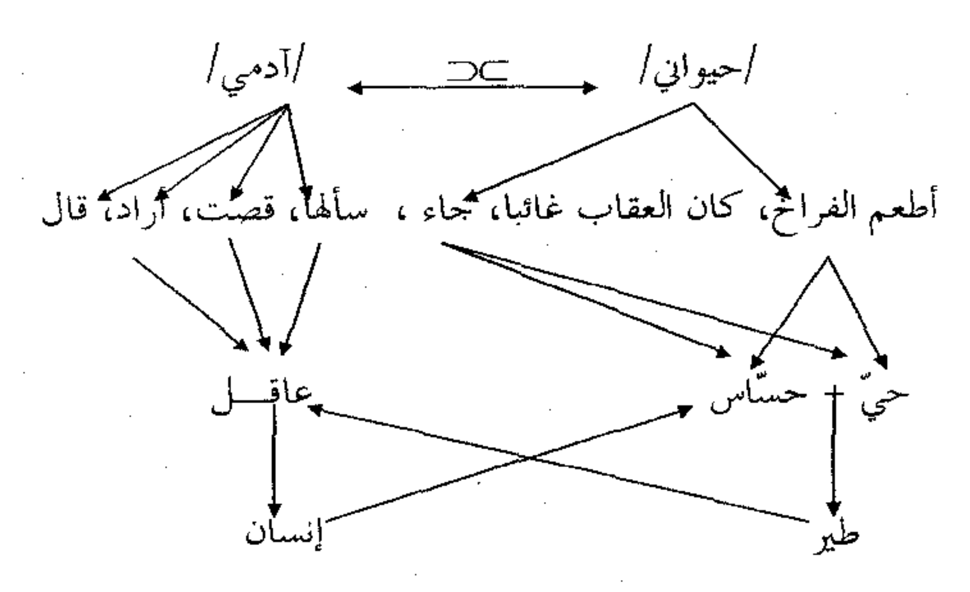
2 –5 –8– عالم إنساني ⊂⊃ عالم حيواني:

2 –5 –8 –1– علاقة متبادلة –

انطلاقا من فعل إنقاذ الفراخ، الّذي قام به /ف$_1$/، أورد /الرّاوي/ التّظيم الفعلي التّالي : [كان العقاب غائبا /قتل الثّعبان و قطّعه قطعا، وأطعم به فراخ العقاب/

وعندما جاء أبوهم /وجدهم شبعانين/ فسألها عن سرّ ذلك /فقصّت عليه ماجرى/ أراد العقاب ردّ الخير /فقال لمحبّ السّلطان/ أحضر معك 7 شرائح من اللّحم /حتّى أبلغ بك البّر/].

* يعكس هذا التّظيم تجلّي عالم حيوانيّ عجائبيّ، يجد /ف$_1$/، نفسه إزاء –واجب حمايته– ممّا ولّد فعل ردّ الجميل من العقاب. وهنا يلاحظ تأسّس جهاز معرفي معقلن، يرتكز على قدرة وجود عاقلة و عجيبة لهذا العقاب و فراخه، ممّا يثير لبسا على مستوى تحديد نوعه، خاصّة إذا دقّقنا النظر في تلك الوحدات السيّاقية الدلالية métasémèmes لهذا التّظيم. بالتّالي تمفصل علاقة متبادلة حيث يتماهى فيها العالمين المتنافرين مبدئيا كمايلي :



2 –6– تكرار معطى خطابيّ :

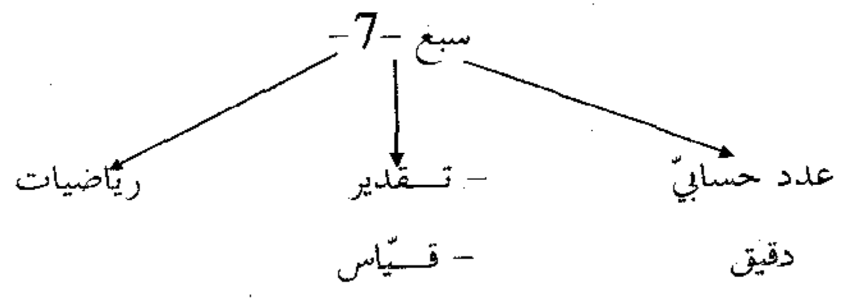
2 –6 –1– العدد –7–

يورد /الرّاوي/ هذا العدد بشكل لافت، حيث يسرده لأوّل مرّة ضمن البنية السردية الأوّلية، أي أثناء المهمّة التّرشيحيّة الّذي يليه – تعاقد رقم 3 بين – الفلاّح– و /ف$_1$/، حيث تتجلّى /معرفة + قدرة فعل/ تجسّدهما مهارة عجيبة

لدى هذا /ف$_3$/ أثناء قيّامه بعملية -الحرث- حيث جاءت ملفوظيا -شدّ المحراث إلى سبع حركات-.

بينما يتكرّر هذا المعطى في تحديد عدد البحور الفاصلة بين -الثلث الخالي- و أرض الدّنيا. ثمّ في عدد قطع اللّحم الّتي اشترطها العقاب على /ف$_1$/ لتمكينه من إجتياز هذه البحور. كما أنّ هذا العدد يشكّل البنيات الفضائية المهيكلة للمسار السّردي في هذا النّصّ، بدءا بفضاء الصّحاري ووصولا إلى البحور.

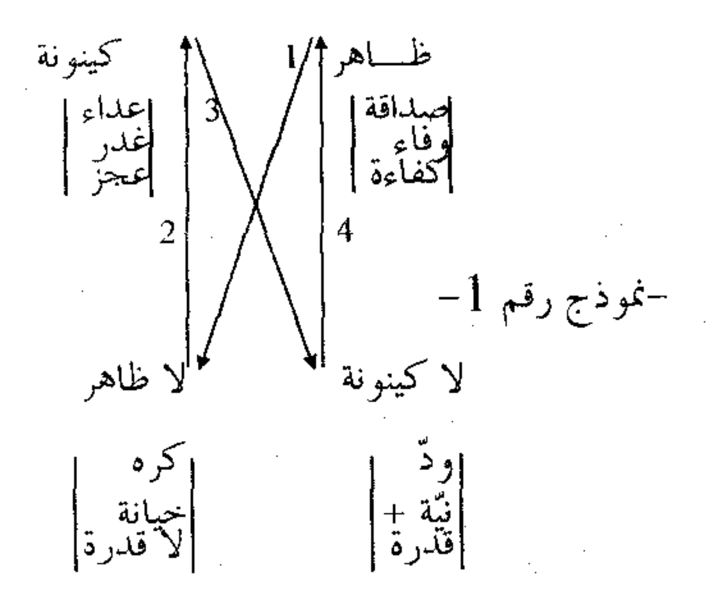
وعلى هذا الأساس فإنّ رحلة الذهاب مطابقة تماما لرحلة العودة، أي إنّ هذا العدد يتكرّر خطابيا أربع مرّات، لذلك سنعمد على ضبطه معجميا :



* إنّ الصّورة اللّيكسيمية -7- تفرز المسارات السيمية ذات الطّابع القيّاسي أو التّقديري على مستوى الوظيفة، وذات ماهية تتصّف بالدقّة، وتدرج ضمن حقل معرفيّ يؤسّس لعلم الريّاضيات.

غير أنّ السيّاقات الملفوظية الّـــتي وردت فيها هذه الصّورة تتجاوز المظهر السيمي المحقّق للمادة المعجمية -الصّورة- ذلك أنّها نحت منحى عجائبيا، ويتجلّى ضمن ملامح سيّاقية ذات طابع أسطوريّ، نعمل على تحليله في المستوى العميق من هذه الدّراسة.

2 -7- بنية الظاهر و الكينونة :



أثناء المهمّة الترشيحيّة الّتي أهلتهم إلى مرافقة /ف1/، أصبح /ف3/، وفق فعل التّأويل بظاهر هم رمزا مستوعبا للقيّم الخلاقية الباعثة على تأسيس صورّ تتجلّى مشكّلة مفهوم -الصّداقة- بكلّ مصاحباتها من /وفاء، محبّة، واستحقاق ينسجم مع الكفاءة المؤهّلة لهم/. غير أنّه سرعان ما نفيت هذه السيمة الخلاقية لتصبح دالة على -الكره والخيانة و اللاّ قدرة- ومن ثمّ تتثبّت وفق فعل التّأويل بكينونة وحقيقة /ف3/ حينما أماطوا اللّثام عن غدرهم وعدائهم إزاء /ف1/. وذلك في البنية العامليّة الأوّلية. فبمجرّد الحصول على -زوجات الغول-، وتمكّنهم من النّجاة من فرضية السّقوط إلى الثلث الخالي، أوقعوا ب /محبّ/ قاطعين الحبل الـّذي سيمكّنه من الصعود، ليقع في الفضاء الخالي ضحيّة لـ-النّوايا السّالبة- لمرافقيه. وبالتّالي تموقعهم ضمن دور -الأعداء-. ممّا يولّد ظاهريا على مستوى العلاقات بينهما تنافرا و قيّما موجّهة بالتضاد، أي كلّ فاعل يضمر العداء للآخر.

غير أنّ ما كان يتموقع ضمنه /ف1/ دالاّ ظاهريا على - الحقد و العداء - يكرّسهما -فعل الإستهزاء و توبيخ- موّجه نحو /ف3/ لفشلهم في تحريك يد

الغول، هو في الحقيقة عن طريق فعل التّأويل بها يغذّيها -المواجهة الأولى- مع الغول لدرء اعتدائه عليهم، أي ما هو إلا نيّة إيجابيّة تجاههم، وحفاظا منه على التعاقد، وحماية لهم، و بالتّالي تموقعه ضمن مفهوم -الصّداقة، الوفاء و الشّجاعة-.

المبحث الثالث

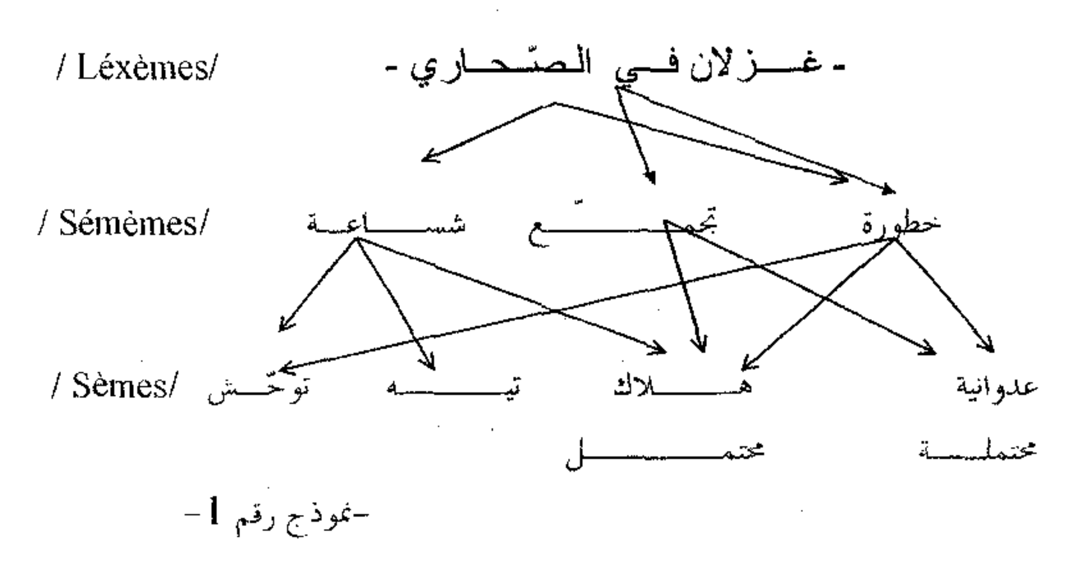
المكوّن الدّلاليّ

3- دلالة العنوان : / قبّاض الغزلان في الصّحاري / :

المتلفّظ لهذه المقولة، أطّرها بصيغ صرفيّة مكـــثّفة للدّلالة على الكثرة.

فليكسيم -غزلان- دلـــّت على جمع كثرة من دون تحديد لعددها ممّا يفتح احتمال -ما لانهاية - وجودها في فضاء -الصّحاري- الذي دلّ هو الأخر على الجمع و التّأنيث، كما يقال أيضا / صحارى - صحراوات /.

* و في ضوء هذه المعطيات الصّرفية تخضع هذه المقولة الملفوظيّة إلى الجهاز التّمفصلي الـــتّالي :



-نموذج رقم 1-

3 -1- توضيح :

يعكس هذا التدرّج التّمفصلي من الصّورتين اللّيكسيميتين مرورا بالوحدات السّيميمية، ثمّ السّيمات الدّلالية المشتركة بينهما، تكاينا مع التشكّل الخطابـــيّ المحصّل عليه سابقا، حيث اعتماد الفاعل -المغامرة و المخاطرة- جهة مكوّنة لكفاءته و رغبة في التحرّي عن البواعث على الخوف. و بالتّالي تجلّي -نظير بطوليّ- تغذّيه البنيات العامليّة الثلاث، و كذا التّكثيف الصّرفي للمستوى الصّوريّ للعنوان.

4 – محور دلالي رقم 1 : – قيّم جمالية[1] –

لعلّ فضاء الغول يثير نوعا من اللّبس على مستوى تحديد نوعه، حيث يتجلّى التّناقض–

كما رأينا سابقا –في –قيّم خلاقية– متنافرة، و لكنّه متزوّج من أربع نساء تنتمي جميعهنّ إلى –العالم الإنساني–.

فتنافر العالمين النّوعيين السّابقين يتكرّس أكثر ضمن الطّابع الإنفصالي، حيث يتحدّد هذا الغول كائنا حيوانيا تربطه بزوجاته و بـ–لونجا– على الأخصّ محورا دلاليّا مشتركا يرتكز على قيّم و صفية فيزيولوجيّة + قيّم خلاقية :

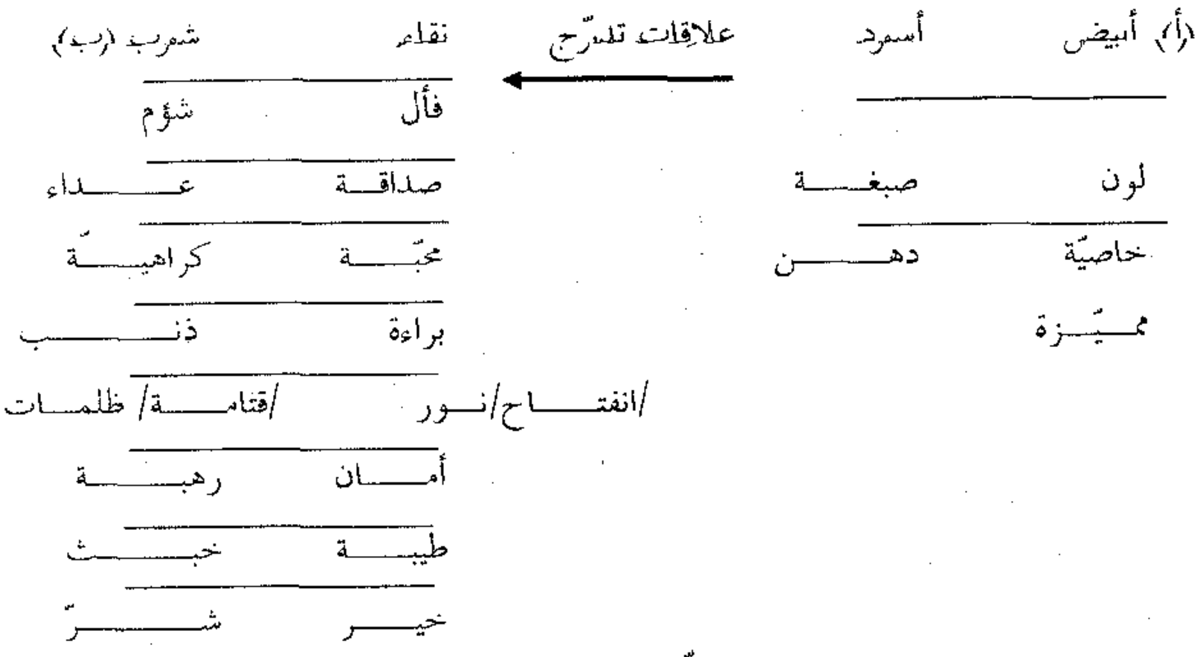
* يلاحظ بأنّ طابع التّنافر يتحدّد في – النوع –/وحش VS إنسان/تغذّيه معطيات فيزيولوجية/ضخامة VS رشاقة/ و جماليّة /قبح VS جمال /، و معطيات خلاقية / شراسة VS وداعة /.

غول		لونجا
ضخامة		رشاقة
شراسة		وداعة
قبح		جمال
وحش		إنسان
/س1/	VS	/س2/

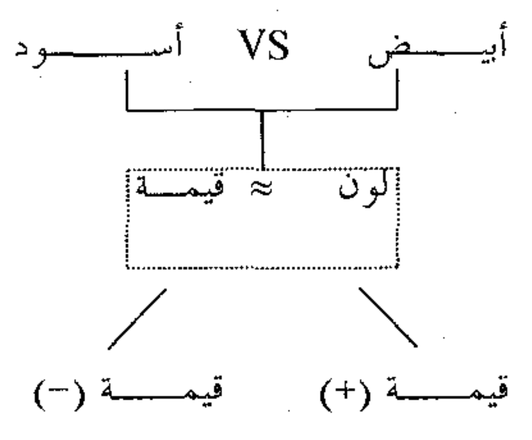
5 – محور دلالي رقم 2 : أبيض VS أسود

يكون في البداية الطّابع الإتّصالي بين هذين العنصرين تجسيدا لكينونة كلّ منهما، أي –اللّون– كمحور دلالي مشترك بينهما في النموذج (أ). في حين يتجلّى طابعي الإنفصال و التقابل في النموذج (ب) :

[1] ـ آن إينو ـ مراهنات دراسة الدّلالات اللغوية ـ ط1 ـ دمشق 1980 ترجمة خليل أحمد ـ ص 66



*نحصل على علاقة تعادل، بمعنى -اللّـــون- قد يوحي بـــ -قيمة معيّنة- :



6 - مربّع دلالي : أبيض VS أسود

6 -1- توليد دلالات جديدة - النّفي - التّثبيت -

تنسجم هذه العملية الـّتي تهدف إلى توليد علاقات تقابلية عن طريق /النّفي فالتّثبيت/ للقيّم الدلاليّة المتجلّية وفق فعل ظاهرها (قيمة (+) VS قيمة (-)) ضمن النموذج السّردي للنّص، مع هذه المعطيات المعجميّة الجديدة الخاصّة بالمحور الدلالي السّابق - اللّون-.

6 – 1–1– استثمار معجمي :

–السّود : السّؤدد، السيّد، سادة، السّوادية، من القوم أجلّهم. و السّواد الشّخص و المال الكثير، و التسوّد التزوّج، و السّود سفح مستو كثير الحجارة السّود، القطعة منها بهاء، و منه سمّيت المرأة سودة. و الــتّسويد الجرأة. و السّهم الأسود المبارك، و المسودّ المعظّم[1] .

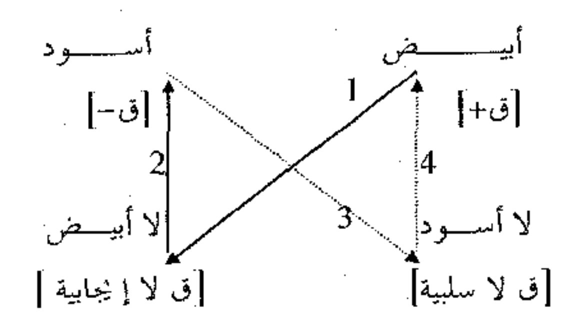
أمّا ما يتعلّق بالــعنصر –أبيض– ترد في القاموس[2] الأجنبي بخصوصه المقولات التّاليّة :

Saison blanche / Chèque blanc / saigner à blanc / bulletin blanc

حياد – غيــــّـاب / إرهاق – إستنزاف / دون قيمة مالية معيّـــنــــــة / فراغ – جمود

قدرة و جود

* و إذا قمنا بموقعة الــقيمتين على مستوى المربّع الدّلالي ستحدث القراءات التّالية :



انطلاقا من الخلفيّة المعجميّة للعنصرين، نقوم بداية بنفي القيمة الموجبة عن العنصر – أبيض– حيث كانت ثابتة انطلاقا من ظاهر إيجابيّة قيمتها ممّا يؤدّي و فق فعل الــتأويل بتجلّي حقيقة جديدة إلى المقولة :

[1]- الفيروز أبادي - المصدر المتابق - مادة - السّود -

[2] - Pluri Dictionnaire Larousse - p 172

- ليس كلّ ما يتجلّى من خلال -بياض اللّون- يحيل بالدّلالة على القيمة الموجبة - بل - يحيل أيضا إلى تثبيت قيمة مضادة تتمظهر من خلال المقولات /استنزاف، إرهاق، غيّاب قدرة وجود، غياب قيمة تقديريّة للصّك، فراغ، جمود/.

و هي مقولات كما يـلاحظ تفضي إلى تثبيت -قيمـة سالبة.

بينما ما كان مثبّـتا ضمن (ب) دالا على القيمة السّالبة دالا ظاهريا على القيّم السّالبة التي تقترن عادة باللّون -الأسـود-، ينفى ليصبح /قيمـة لا سالبـة/، و يثبت بالموجب ضمن العنصر (أ). حيث يؤدي فعل التّأويل بحقيـقة الـقيمة للسّواد، إلى تثبيت المقولات التّالية / السيّادة - الجلالة - الكثرة - البهاء - الجرأة - البركة - العظمة/ و هي مقولات تؤسّس بالإيجاب لقيمة هذا العنصر /السّـواد/.

7 - نواتان سيميـتان للعدد -7- :

7 - 1 - كوني cosmique VS ميتـافيزيقي métaphisique -

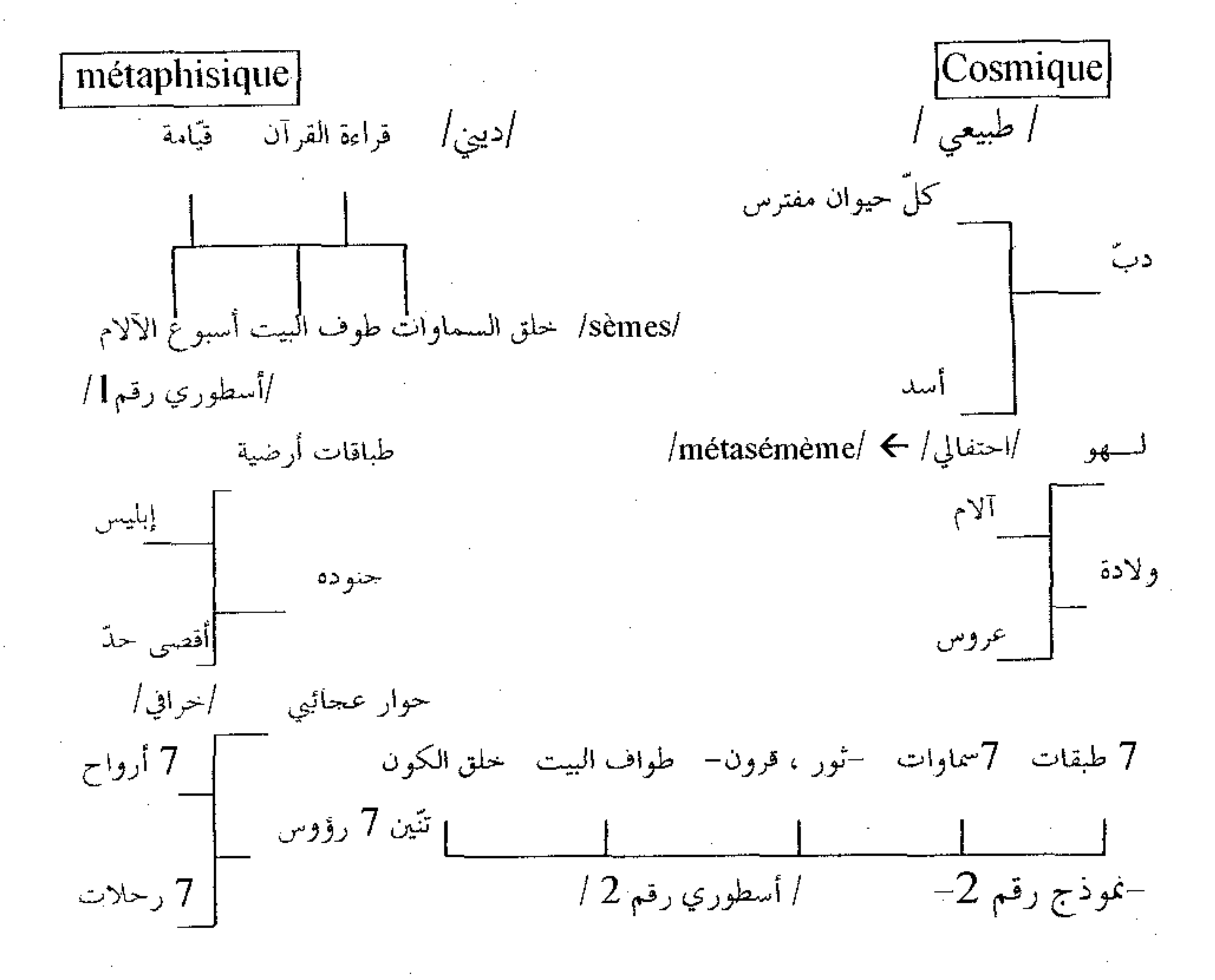
* إشارة منهجية : قبل الخـوض في التجليّات الدلالية لهذا العدد-7-، نشـير إلى أنّ الحكاية بكلّ أنواعها تنضاف إليها الأنماط المدوّنة الأخرى تعدّ طريقة يتصوّر بها الشّعوب علاقاتهم إزاء الزمان و المكان[1]، ممّا يؤدّي إلى بلورة مفهوم - الكونية Cosmologie -الّتي تقتضي -قـدرة وجود -لمعرفة إدراك العالم الخارجي أو الطّبيعي بكلّ ما يحمله من ظواهر طبيعيّة بحتة، يضاف إليها استخلاص تجارب إنسانية و معارف، تختمر عبر خطّية زمانية تتشكّل، و تتبلور، لتصبح أنماطا ثقافيـّة و معرفيّة تجد طريقها متسرّبة إلى المدوّنات أو نصوص الحكايات محتّمة منظورا perception لفاعل مدرك، أو ملاحظ. تسمّى هذه

---

[1] - آن إينو - المرجع السّابق - ص 116

العمليّة سيميائيا - إجراءا تناصيّا[1] - بين عامل معرفي خارج عن النّصّ، و لكنّه يتواصل به extéroceptive[2] ممّا يوجّب قناة تواصلية بين هذه المعطيات الثقافية و النّصوص على اختلاف أشكالها[3].

❋ في ضوء ما أشير إليه ستتجلّى الدّلالات الخاصّة بـــ -7- آخذة أبعادا ثقـــافية ضابـــطين إيّاه و فق نواتين سيميتـــين أساسيتين :



---

[1] - يعني مفهوم التناص التداخل و الإنصهار بين نصّين - ينظر بالتفصيل :
- MACIEJ - Zurovsky - L'intertextualité sesantécédents et ses perspéctives: in Kwartalnik Néofilogizny - N°= 333 - 1983 - p 15
- Gérard génette - Palimpsestes - Seuil 1982 - p 8

[2] - J. Courtés - o p cit 1976 - p 100

[3] - Greimas - courtés - o p cit 1993 - p 141

7 – 1 – 1 – توضيح :

يلاحظ في البداية أنّ النواة السّيمية 7 تتجلّى ثقافيا من خلال –كوني Cosmique– أي كينونة وجودية ذات طابع صوريّ، إذ تتحدّد على مستوى الطّبيعة المعرفية من خلال الوحدتين السّيميـــميـــتيـــن /طبيعـــــي/، /احتفـــــالي /، حيث العدد سبعة يتمفصل إلى مجموعة من السّيمات الكونيـــّة الثقافيـــّة الّتي تأخذ طابع التّمظهر :

* يقـــــال : يوم سبع –في الجاهلية[1] ، أي يوم للّهو و التّرف يحتفل به. و – سبع– أيضا يعني –أسبوع الآلام– في المعتقد المسيحيّ"[2] .

* ويقال –سبـــوع– من الأسبوع، احتفالا بإتمام الأيّام السّبعة للزّفاف، وكذا وضع الحامل لمولودها بعد نفس الفتـــرة.

كما يقال للحامل : سبّعت، أي و ضعت حملها بعد سبع أشهر.

في حين تحيل الوحدة /طبيعيّ/، إلى السّيمات : –سبع– أي كلّ حيوان مفترس، له أنياب و مخالب. كما تطلق على الأسد و الدّبّ.

بعد ذلك ننتقل إلى الجهة الثقافية المقابلة للأولى، حيث تتجلى النّواة السّيميّة –7– من خلال مفهوم –ميتافيريقي– متمظهرا عبر الوحدات الدّلاليّة المتمفصلة إلى سيمات تتحدّد على مستوى –الطّبيعـــة المعرفيّـــــة– وفق طابع تجريدي. منها الوحدة /ديني/ الّتي يحيل فيها العدد –7– إلى مجموعة سيمات تركز على مرجعيات دينية –إســــــلاميـــة–. حيث ورد في القرآن الكريم[3] ذكر : لخلق 7 سماوات، وذكر لقراءة القرآن 7 ليال، و طواف البيت يتمّ لـــ 7.

كما جاء لغة أنّ –سبـــــع– يعني القـــيّامة أو يوم الحساب.

---

[1] ـ الفيروز أبادي ـالمصدر السّابق ـ مادة ـ سبعة ـ

[2] ـ المعجم العربيّ الأساسيّ

[3] ـ سورة البقرة ـ الآية 28

كما يتكرّر المفهوم الدّيني الإحتفالي في المرجعيّة المسيحـــيّة ضمن هذه الوحدة أيضا، أي –أسبــــوع الآلام –.

* قبل الخوض في التّعليق حول الوحدة /أسطوري/ تجدر الإشارة إلى إنشطار هذا المفهوم الثقافي إلى نوعين، حيث يأخذ الأوّل طابعا أسطوريا ميتافيزيقيا بحتا. لقد ورد في أسطورة –طبقات الأرض[1]– : بأنّ الطبقــــة السّابعة جعلت مسكنا ل – إبليس– و –جنوده– من المردة. كما أنّ هذه الطّبقة تعدّ –حدّا أقصى– في الكون، وما يمتــدّ منها، يبلغ –يوم القيّامة–.

بينما يحيل المفهوم الثّاني للوحدة /أسطوري/ إلى سيمات أسطورية ذات بعد كونـــي أو يتعلّق بنشأة الكون، أي المراحل البدائية له.

فقد جاء في أسطورة –هبوط آدم و حوّاء–[2] أنـــّه طاف البيت سبع مرّات، أي –آدم –.

كما أنّ خلق –الكون– تمّ خلال سبعة أيـــّام[3]. وجاء في أسطورة –خلق العالم و المدّ و الجزر– أنّ ملاكا هبط الأرض، فاستقرّ في الطبقة السّابعة منها حاملا على عاتقه هذا العالم، كما أنزل ثور له سبعون ألف قرن، مغروسة في كلّ أقطار الأرض حتّى يساعد الملاك على استقرارها[4]، بينما كانت الأرض عبارة عن طبقة واحدة في البداية.

وتتّفق أسطورة –خلق العالم– والمرجع الدّيني حول خلق السّماوات السّبع، حيث جاء في هذه الأسطورة أنّ في كلّ سماء ملائكة[5] .

---

[1] - مصطفى الجوزو - من الأساطير العربيّة و الخرافات - دار الطليعة - بيروت 1980 - ص 95
[2] - خليل أحمد خليل - مضمون الأسطورة في الفكر العربي - ص 62
[3] - المرجع نفسه - ونفس الصفحة أيضا
[4] - مصطفى الجوزو - المرجع السّابق - ص 61 - 62
[5] - المرجع نفسه - ص 59

ننتقل بعد ذلك إلى الوحدة الدلالية /خرافي/، حيث يحيل إلى سيمات عجائبية دونّها التّراث العربي القديم، وحفظتها الذّاكرة الشّعبيـــة المحلّية، العربيـــّة منها و الأجنبية.

إذ يذكر صاحب –القامـــوس[1] – هذا الحوار الدّائر بين راع و ذئب بعد أن افتكّ من الأوّل شاة : من لها يوم السّبع ؟

فر دّ عليه الرّاعي : يوم لا يكون لها راع غيري .

فالذئب لا يكون راعيا يوم القيّامة، أو عند الفتن.

كما يقال بشأن –الرّوح– في التّداول الشّعبي بخصوص بعض الحيوانات مثلا أنّ لها سبع أرواح، مبالغة في ماهيتها وإضفاء هالة خرافيّة حول طبيعة خلقها.

وفي الثقافة الشّعبيّة على إختلاف بيئاتها، تتكرر حكايات خرافية بشأن – التـــنّين– الّذي يوصف حائزا على سبعة رؤوس ضخمة ورهيبة.

أخيرا لا يمكن إهمال سيمة حكائية وتراثية هامة، تتعلق بورود هذا العدد مهيكلا لحكايات السندباد البحري[2]، وأسفاره العجيبة السّبعة حيث دامت سبع وعشرون سنة.

8 – التّظير الدّلالي :

إنّ تكرار النّواة السّيمـــيّة –7– على مستوى التّمظهرات الخطابية لهذا النّص الّذي بين أيدينا يجلّيه التّمفصل السّيميّ الّذي حصلنا عليه، ليضفي على مستوى التوحّد الدّلاليّ لتحديد نوع هذا النصّ –طابعا كونيّا– يتّصف بالشمولية وينصهر ضمن عالم متافيزيقي تغذّيه الثّقافة الأسطورية المتكاينة و الثقافة الدّينية. وبالتّالي فإننا نحصل على نظير أو تناص[3] أسطوري ذي بعد كونـــيّ.

---

[1]- الفيروز أبادي - مادة- سبعة -

[2]- ألف ليلة و ليلة : من ج$_3$ إلى ج $_4$ -دار مكتبة الحياة - من ص 396 إلى 23

[3] - J. M. Adam - langue et littérature - Hachette 1991 - p 128

8-1 - خــــلاصــــة :

* (أ) -يلاحظ أيضا على مستوى هذا النّصّ ســـريان هذه النّواة في سيّاقات موحية بالخارق. ويكرّس مفهوم المغامرة العجيبة الّتي يخوضها الفاعل[1].

*(ب) -يتميّز هذا العدد، بطابع مهيكل، إذ يمثّـــل أقصى حدّ ممكن، يفصل بين عالم واقعي، وعالم طوباويّ

9- تجلّيات العجيب على مستوى الفاعلين :

9- 1- محور دلالي أولي : - إنسان VS حيوان -

إذا سلّمنا بمحور دلالـــيّ مشترك بين الفاعلين في هذه الحكاية، هو -كائن حـــــيّ- سيحدث المظهر الإتّصالي التــّـــالي :

(أ) إنســـــان حيوان ثمّ الطّابع الإنفصالي. (ب) عاقـــل غيـــر عاقــــــل

حـــيّ حسّـــاس ⟵ نـــاطق غير ناطـــــق

/س1/ VS /س2/

- إنطلاقا من التّنظيم الفعلي المحلّل ضمن المستوى الخطابـــي الخاصّ بهذا السيّاق، أي تحديد النّوع. يطرح مجدّدا السّؤال التّصنيفي التّـــالي : هل تعدّ الحيوانات[1] من ضمن شخوص الحكايـــة ؟ أخذا في الحسبان أنّ سيمة -شخص- أو -شخيص- عادة ما تطلق على -الإنسان- و الإشارة إليه حيث يقال :

« ســــواد الإنسان وغيره، تراه من بعد »[2].

ويقال :« شخص واحد الأناســـيّ، أي الإنسان »[3].

---

[1] - J. F. Halté - A. P. Jean - o p cit 1977 - p 89

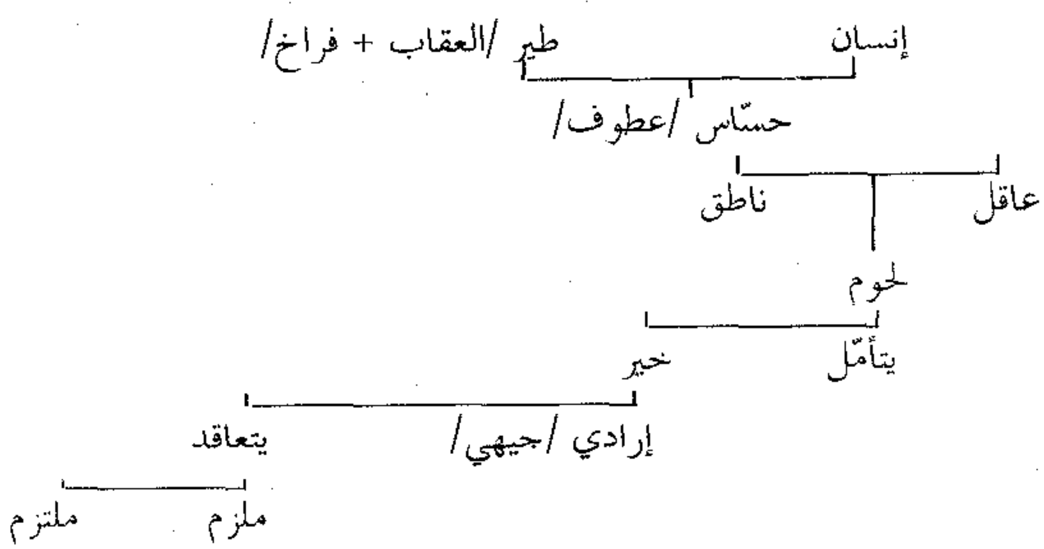
[2] - الفيروز أبادي - المصدر السّابق - مادة - شمص -

[3] - المعجم العربي الأساسي - مادة - شخص -

* يتعلّق الأمر إذن بالإلتباس المتمظهر من خلال -العجيب-، كما أشرنا في الفصل السابق. وعليه فإنّنا نتجاوز المحـــور الدّلالي الأوّلي، تعاملا مع السيّاق الملفوظي للنّصّ، حيث يقتضي محورا دلاليا آخرا.

10 – محور دلاليّ ثان : – إنسان VS طير –

بينما إذا سلّمنا بمحور دلالي مشترك هو -كائـــن عاقـــل-، نحصل مباشرة على تفرّع سيمي عجيب يتكـــثّف مفهومه في -طابــــع الإتّصال- التّالي :



10 –1– توضيح :

يلاحظ بأنّ هذه السّيمات تحيل إلى توافر جهاز معرفي معقلن يفترض اقترانه بالعالم إنساني، حيث سيمة /حسّاس/ وردت بعد -فعل عودة- العقاب، إذ وجدها شبعانة. ليشكّل هذا السّلوك على مستوى الإدراك قدرة على الإحساس و الشّعور بالقلق إزاء فراخه، لينسجم هذا مع وجود علاقة -أبـــوّة-.

كما أنّ لهذا الكائن قدرة على امتلاك -ناصية الكلام- و المحادثة، ممّا يفترض على مستوى التّواصل اللّغويّ موقعي /مرسل : العقاب/ و /مرسل إليه : فراخ/، أثناء عمليّة قصّ ما حدث في غيابه. وهذا يحتّم فعلا -تأمّليا- لآستساغة وعقلنة ما يحكى له.

سيمة /خيّر/ تصنّف كأداء لقيمة خلاقيّة لا يمكن أن تنجز إلاّ في ضوء - إرادة+واجب فعل-موجبين إزاء المتلقّي له-كما أنّ لهذا العقاب-إرادة+معرفة فعل-للقيّام بعملية -التبادل- أو التّعاقد مع /ف1/، موجّبا توافر كلّ قيّم الجهة اللاّزمة.

ولديه أيضا قدرة على -الإلزام- حينما اشترط عليه قطع اللّحم حتّى يتمكّن من الإلتزام بالتّعاقد.

* يتجلّى بذلك -العجيب- على مستوى هذا -العقاب- وفقا لهذه السيمات، منتميا إلى عالمين متباينين ومتكاينين :

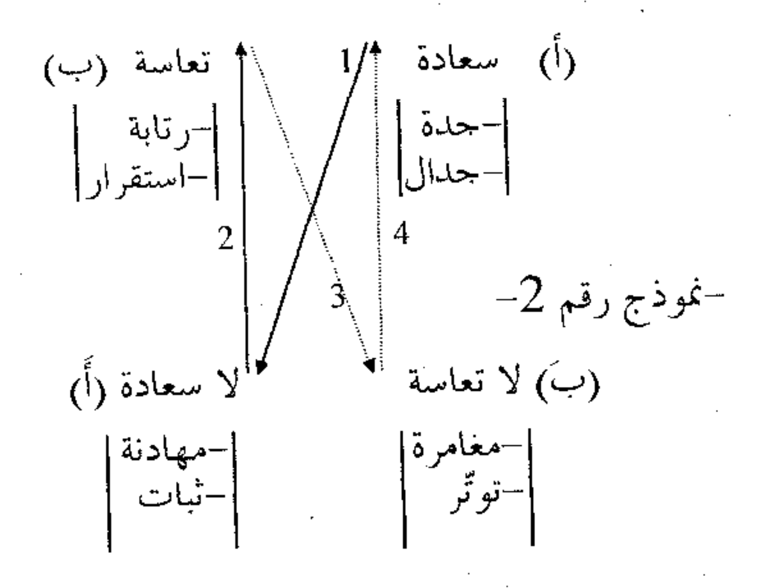
إنسان	عقاب	سيمات مشتركة
[حيّ]	[يتأمّل]	[عاقل]
[حسّاس]	[خيّر]	[ناطق]
[عاقل]	[يتعاقد]	[جيهي]
[ناطق]	[ملزم]	[خيّر]
-	[لحوم]	[لحوم]

11- المربع الدّلالي :

11 -1- توليد دلالة النّصّ : - سعادة VS تعاسة -

إذا كان هذا النّصّ كما أشير ضمن المركّبة السّردية، يتميّز بإنجاز برنامج وصلي شامل، يهدف إلى تحقيق /المغامرة الخطيرة/، واتخاذها موضوعا لرغبة الفاعل1.

حيث يجد نفسه إزاء قيمتين شعوريتين متقابلتين هما :



11 –2– توضيح :

إنّ رغبة /ف1/ في الإنفصال عن الفضاء /هنا/ وتحقيق الوصلة ب /هناك/ كان يعني وفق فعل الظاهر، تأويلا بتمايز الفضاء1 بجملة من القيّم المشكّلة لحالة نفسية أو شعورية باعثة على /التّعاسة/، وما يصاحبها من رتابة و ملل.

تقابلها حالة نفسية مضادة، تقترن ب /هناك/، و توحي بالجدّة وتحقيق المغامرة ومن ثمّ إحداث القطيعة مع القيّم النّفسية الأولى.

* غير أنّ انتقال /ف1/ إلى الفضاءات الّتي تعد على مستوى الرّغبة ب /السّعادة/، سرعان ما تنفى، لتحلّ محلّها القيمة (ب) أي /التّعاسة/. حيث يعكس التّواصل ب /هناك/ حقيقة جديدة يدركها /ف1/ وفق فعل التّأويل بآستكناه الطّبيعة الحقيقيّة لهذه الفضاءات و المتمثّلة في بعثها على الإرهاق و التوتّر و الخطورة. ليتحوّل البحث عن السّعادة إلى توتّر وجدال من أجل البقاء.

ممّا سيضطرّه إلى تغيير منظوره لمفهوم السّعادة المقترنة بالمغامرة الشّائكة. ومن ثمّ تولّد رغبة جديدة و نقيضة وهي /تحقيق السّعادة و الإنتشاء بها لن يتأت إلاّ بشعور الإستقرار، مع إقصاء الطّابع الجدالي/.

لتنفى بذلك على مستوى المربع الدلالي القيمة (ب) الّتي كانت تبدو ظاهريا دالة على /التّعاسة/، آخذة بعدا مدركا جديدا، وفق تأويل /ف1/، بضرورة تحقيق قيّم الطمأنينة و الإستقرار و الرّاحة المحقّقة للمفهوم الحقيقي ل /السّعادة/ وذلك حينما أصبحت -العودة- إلى /هنا/ موضوع - إرادة جامحة -.

الفصل الثاني

مقاربة لحكاية

" الملقي بدينار "

المبحث الأول

المكوّن السرديّ

1 – تقديم مقتضب للحكاية :

جاء في هذه الحكاية أن سلطانا حاكما لبلاد، تعاني زوجته العقم، لكن شاء الله أن رزقه طفلا سمّاه " علي بن السّلطان ".إنتقل الرّاوي بعد ذلك إلى الحديث عن رجل حطّاب أراد مجاملة السّـــلطان بهذه المناسبة، لكنّه لم يهتد إلى ما سيقدمه هدية. خرج للإحتطاب في أحد الأيّام فسمع صراخ طفل رضيع ملقى على الأرض بجانبه أمه المتوفّاة، حمله وذهب به إلى قصر السّلطان ليمنحه إياه هديّة، فرح السّلطان كثيرا ومنح دينارا لهذا الحطّاب، فسميّ الطفل " الملقي بد ينار ".كبر الطفلان، فصارا شـــابان، اتّسم " الملقى " بالقوّة و الصحّة الجيّدة، ذات يوم ادّعت الزّوجة المرض، فكلّف السّلطان الشّابان بأن يرحلوا إلى مملكة الأزهار حيث بها نبتة شافية إسمها زيتونة الأزهار. أخذ كلّ منهما طريقا، دخل " الملقى" بلاد الأزهار، و بعدحصوله على معلومات خاصة بالنبتـــة ســـاعدته عجوز قصد دخول القصر، و تمكّن من ذلـــك.

أثناء عودته صادف أخاه في بلاد أخرى يعمل بائعا للفطائر، قرّرا بعد ذلك العودة إلى قصر أبيهما، لكن في طريقهما نزل" الملقى" إلى قاع بئر لجلب الماء، لكنّ " علي" قطع الحبل، وفرّ حاملا الزّيتونة مدعيا البطولة، ففرحت أمّه لمصير" الملقى". في أثناء ذلك قامت ملكة بلاد الأزهار بالبحث عمّن دخل حجرتها و أخذ خاتمها واضعا خاتمه في أصـــبعها، مرّت قافلة بجانب البئر سمعوا استغاثـــة " الملقى" فـــأخرجوه، وعاد إلى بلاده، وسمع عما تقوم بها الملكة من اختبار لأهـــل بلاد السّلطان حتىتكتشف الفاعل قصد التزّوج منه، عندما جاء دور " الملقى " ضربها بكـــفّه، فسقطت و قال لها : "الكرسي للرّجال"، عند ذاك لاحظت الخاتـــم، فأدركت بأنّه الرّجل الذي تبحث عنه.

1-2 – الموقف الإفتتاحي: نقص أوّلي :

1-2-1 – خروج – لــقيا Trouvaille [1] – منح – مكافأة –

استهلّ /الرّاوي/ هذه الحكاية مشيرا إلى –نقص– كان يعاني منه –سلطان–يحكم – بلاد–، تمثل في عجز زوجته قصد الإنجاب. لكنّ بعد مضيّ فترة من الزّمن تمكّنت من تحقيق أمنيته، ورزق بولد.

ثــمّ انتــقل /الرّاوي/ بعد ذلك إلى تقديم قيّم وصفية موضوعاتية لرجل –حطّاب– فقيــر، وجد نفسه متأخرا عن القيام بفعل مجاملة –السّلطان– وتهنئته، مع تقديم هدية في حين كان جلّ أهل البلاد قد سبقوه إلى ذلك.

فقرر التحرّي عمّا يمكن سدّ هذه الحاجة الّتي يشعر بضرورة معالجتها للإبقاء على شعرة الولاء والطّاعة إزاء السّلطان –فكان–فعل الخروج– إلى الغابة تنفيذًا لقراره ذاك.

فبعد احتطابه، سمع صراخ –طفل– ملقىعلــى الأرض، أدرك ساعتها بأن خروجه كلّل بالنّجاح، ليتحوّل هذا الفعل –اللّقيا– إلى عثور على موضوع ذي قيمة سيمكن من سدّ الحاجة. فكان أن هرع به إلى القصر الملكيّ، مانحا –الطــفل–إلى السّلطان. هذا الأخير شعر بالغبطة من هذه الهديّة التّي لا تقدّر بثمن إدراكا منه بسدّ النّقص الّذي عاني منه رفــقة زوجته، فبعد إفتقار لآبن، أصبح بحوزته إبنان سيعيشان في كنفه.

بدوره قام هذا السّلطان بفعل مكافأة لــ –الحطّاب–، حيث أعطاه مقابل ذلك –دينارا–

موضوع ←—— مرسل إليه

–الطّفل– – السّلطان –

فــــاعــــل

–الحطّاب–

– نموذج رقم 1 -

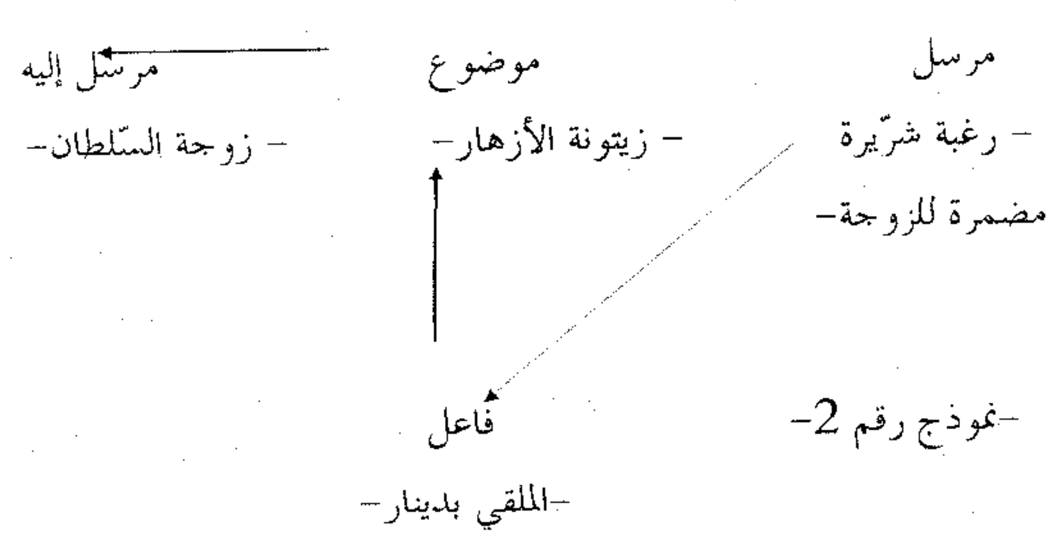
[1] - J. Courtés - o p cit 1991 - p 80

←----- يعكس هذا السهم فعل مكافأة السلطان لــ الحطّاب.

1 - 3 نقص ثانٍ -كاذب- :

يتضّح من سرد /الرّاوي/ بروز مسارخاص بِ -فاعل شرّير- يتمثل في -زوجة السّلطان- حيث بعد نموّ الطّفلين، ليصبحا شابين يافعيـــن، أخذت تميز في معاملتهما إذ تحسن لإبنها الحقيقي -عليّ ولد السّلطان- بينما تسيـــيء للمحضون -الملقي بدينار- حيث ركّز /الرّاوي/ في تقديمه للقيّم الوصفية الخاصّة بهما على تخصيص جانب القوّة الفيزيولوجية لِـــ -الملقي-، ممّا حرّض -الزّوجة- على إضمار الشّعور بالحقد و الكراهية والغيرة إزاءه.

فأرادت تكريـــس هذا الشعور السّالب بفعل إساءة يتمثّل في التّفكير بالطّريقة الممكّنة من تحقيق فعل التخلّص منه. حتّى لا ينجلي التّباين على مستوى كفاءة كلّ منهما. فـــاهتدت إلى حيلة بمقتضاها تتحقّق رغبتها الشرّيرة تلك فتظاهرت بالمرض المميت، الّذي لا يمكن الشّفاء منه إلاّ بإحضار -ز يتونة الأزهـــــار- من بلد بعيد يدعى -بـــــلاد الأزهار- :



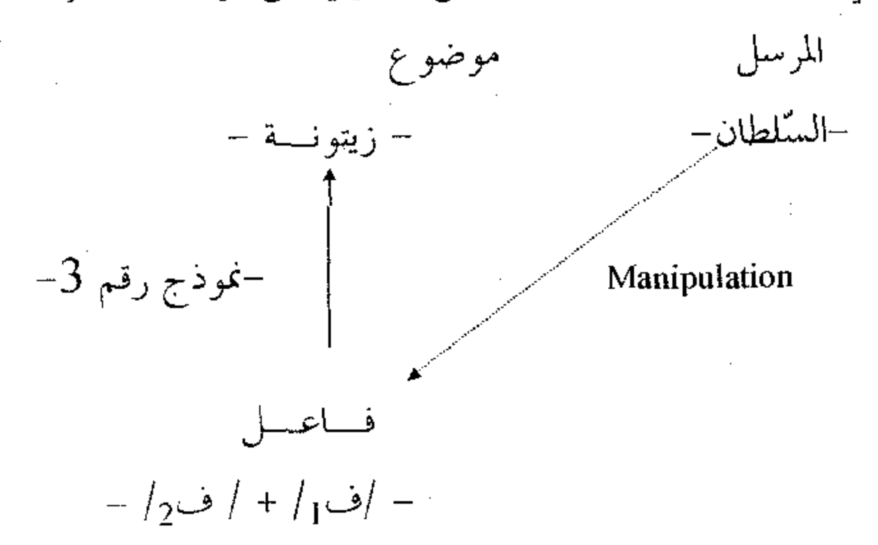
-نموذج رقم 2-

1 -3 -1 - بنيـــــة عاملــــيّة أوّليــــة:

1 - 3 - 1 - 1 - تعاقد إجباري:

جاء في قول /الرّاوي/ : [كلّف السّلطان الولدين بالخروج إلى بلاد الأزهار بحثا عن الزّيتون الموصوف لمداواة مرض زوجته، انطلق علي والملقي باحثين عن بلاد الأزهـــار].

يجسّد هذا /م س/ عمليّة التّعاقد الإجباريّ الممارس من العامل -السّلطان- على أســـاس أنّه مرسل معمّل للفاعلين. ويفترض أنّهما قد أبانا عن قبول ذلك إرتكازا على ما يسمّى بالجهات الإرادية Les Modalites Volitive [1] الخاصّة بهما قصد قيّامهما بفعل إنجاز هذه المهمّة، معبّرين بذلك عن قيمتي -معرفة+إرادة فعل-اللّتان تنسجمان[2] ومفهوم- التحريك Manipulation - ينضاف إليه الفعل الإقناعي الّذي يمارسه عليهما. كما أنّ كلي الفاعلين يشعران بواجب فعل التحرّي عن دواء شاف لوالدهمـــا:



1 - 3 - 1- 2 - فشل عملية التحرّي عن موضوع القيمة:

جاء في /م س/ [وأخذ كلّ منهما طريقا، دخل الملقي بدينار إلى بلاد الأزهار ...] تمكّن الفاعل /الملقـــي/ من تحقيق الوصلة الفضائية بـــ /هناك/، وهو فضاء -مملكة الأزهار- الّتي تعد مصدرا للنّبتة المبحوث عنها. فحاول القيّام بفعل التحرّي مستعملا في ذلك -معرفة فعل-تمثّلت في محاولة-الحصول على معلومات ممكّنة-وترشده إلى المكان الّذي يحوي النّبتة الشّافية. فقام بعملية مساءلة لبائعين في هذه البلاد تتجلّى كما يلي:

---

[1] - Greimas - Courtés - in o p cit 1993 - Injonction - p 189

[2] - Groupe d'entrevernes - o p cit 1987 - p 48

(أ)- مرسل ←———— رسالة ←———— مرسل إليه

-الملقي- -مصدر زيتونة الأزهار؟- -خبّاز-

-بائع فول-

-بائع فطائر -

* غير أن هؤلاء العاملين الثلاث -التّجار- لم يتجاوبوا مع هذا الفعل التّبليغي :

(ب) - مرسل ←.................. رسالـــة ←.............. مرسل إليه

- التّجار الثلاث - - إمتنـــــاع عن فعل التبليغ - الملقي-

-عن مصدر النّبتـــة -

1 -3 -2 - بنية عامليّة ثانيّة : - الأداء -

1 -3 -2 -1 - خرق المنع[1]:

إنّ الرسالة المبلّغة إلى /ف$_1$/ من -التجّار الثلاث- تعبّر عن خشيتهم على أنفسهم من عقاب القصر في حالة الإدلاء بأيّة أخبار حول أسراره، أو ما يتعلّق بالمملكة نفسها. أو بمعنى آخر يعدّ مجرّد التّفكير في الإقتراب من جنبات -القصـــر- و الحديث عن إمكانية ذلك -خرقا للمنع-. حيث يتجلّى بأنّ -قصر مملكة الأزهار- هذا تشوبه هالة من التّبجيل و التّقديس، لذلك يعاقب كل من يحاول غزوه قصد التمتّع برؤية النّباتات العجيبة، أو الحصول على النّادر و النّفيس منها.

إنّ الملامح المشكّلة للعناصر السّردية الّتي توحي بمفهوم -الخرق للمنع- نجدها تجلّ في الملفوظ السّردي التالي: [إنّ زيتون الأزهار لا يوجد إلاّ في حديقة ملكة بلاد الأزهار، و قد منع عامّة النّاس من ذكر اسمها، و إذا ما فعلوا ينالون عقابا شديدا] .

[1] - Vladimir Propp - o p cit 1970 - p 38

1 -3 -2 -2 - برنامج سرديّ أوّل : - دخول القصر -

1 -3 -2 -3 - معرفـــــة الفعـــــل البحتـــــة :

يتّضح بأنّ الحصول على موضوع القيمة -زيتون الأزهار يثير إمكانية مواجهة مجموعة من الحوائل الّتي تحول دون ولوج القصر، وتحقيق الوصلة بالموضوع.

لذلك سيلجأ /ف1/ بشكل ديناميّ إلى آليات جهة تنسجم و طبيعة هذه المهمّة. بحيث سيرتكز على -معرفة فعل- بحتة تعبّر عامليّا عن تـــأسّس وضعيته التّركيبيّة. فبمجرّد حصوله على مساعدة -عجوز- بدأ -أداءه- بالتّبلور، وذلك بالتفكير في حيلة تمثّلت في -التنكّر- في زيّ -مداح[1] متجوّل- يدقّ الدّف. ويهدف هذا الفعل إلى عملية تبليغيّة قصد إقناع من يخدمون بالقصر بكينونة زائفة، وتحقيق -قدرة فعل- على الإيهام بهذا الظاهر ممّا ينعكس عليهم من خلال فعل تـــأويلـــيّ بوجوب إحترام هذا الظاهر الوقور.

تكلّل فعل /ف1/ بالنّجاح في تحقيق الايهام، حيث جاء في قول /الرّاوي/ : [وأدخلوه إلى الحوش و زاد من ضرب البندير، فأخذ الوصفان يرقصان. وعندما حلّ وقت العشاء... قال لهم : أتركوه فيما بعد... وعاد ليضرب البندير مرّة أخرى إلى أن تاب الوصفان، فقام ووضع في الأكل شرابا مسكرّا، ثمّ نادى عليهم ليتعشّوا] .

يتجسّد فعل المعرفة هذا في قدرة على القيّام بفعل لا يعبّر عن حقيقة الدّور الموضوعاتي لهذا الفاعل، ومع ذلك تمكّن من التّأثير على الخادمين وجعلهما ينصهران وفعل الدقّ على الدفّ، وإحداث حالة نفسيّة غير واعية على مستوى إدراكهما لإنسجامهما الرّوحي مع فعله و بالتّالي فقد غابا عن وعيهما تماما.

هذا النّوع من الفعل يسمّيه Courtés -الفعل الإبداعي le faire créatif[2] فبعد نجاحه في تحقيق الفعلين السّابقين، سيعمد مرّة أخرى /الملقي بدينار/ إلى مخادعة -الخادمين-

---

[1] - يتمظهر هذا الدّور الموضوعاتي في مفهوم الثّقافة الشّعبية في ذكر المناقب و الخصال التى تعبّر عنها القيم الخلاقية لشخصيات عرفت بعملها الصّالح، والتغنّي بها قصد الإتعاظ.

[2] - J. Courtés - o p cit - 1976 - p 80

بشكل حاسم حتّى يتمكّن من إنجاز المهمّة. وذلك بدسّ -شراب مسكّر- في الأكل، ممّا سيصيبهما بحالــة من الـــنّوم المفاجىء. ممّا يجعل التّذكير بطبيعة هذا الفاعل مناسبا لفعل جديد يرتكز على المعرفة بشكل أساسيّ، ممّا يمكن موقعته على مستوى الطّابع المعرفي كفاعل عارف Sujet savant[1] مالك لمعرفة مكتسبة تخوّله قدرة على تحقيق هذه -الأداءات بنـــاءا على نجاح /ف$_1$/ في غزو القصر ليكون بذلك قد أسّس لبرنامج سرديّ هام يتمثّل في إحداث الوصلة بفضاء -القصر- الـــّذي يـــأخذ مبدئيا طابعا قيميّا من منظوره :

- ملفوظ حالة إنفصالي $\cup$:

(ف$_1$ $\cup$ م)، ويجسّد هذا الملفوظ الإنفصال القبلي للفاعل المنــفّذ عن فضاء القصر.

- التّحويل : ملفوظ حالة اتّصالي $\cap$:

ويتحقّق بفعل -أداء- /الملقي/ ارتكازا على -فعله الإبداعي- قصد الإيهام، ومـــن ثمّ تحقيق -خرق المنع- في الحالة الملفوظية التّالية :

ف ت (ف) ⇐ [(ف$_1$ $\cup$ م) ← (ف$_1$ $\cap$ م)]

1 -3 -3 - برنامج سرديّ ثان :

1 -3 -3 -1 - زيتونة الأزهار -

بعد تمكّنه من ولوج -ساحة قصر ملكة الأزهار- تبدأ عمليّة التحرّي عن موضوع القيمة، بدءا بفتح الأبواب السّبعة الّتي تفصله عن مكان -الزّيتونـــة- المعلقة بشجيرة مغروسة بغرفة الملكة التي كانت نائمة.

يعدّ هذا البرنامج على مستوى البنية العامليّة الثّانية لهذا النّصّ برنامجا مضادا يستهدف سلب هذا الموضوع -الزّيتونة- من الفاعل -ملكـــة الأزهار-.

وبالتّالي سيتجلّى هذا الأداء وفق خلفيته التّركيبية ضمن المسار السّردي هذا، المعبّر عنه في الصّيغ النهائية لملفوظ الفعل التحويلي :

---

[1] - Greimas - o p cit - 1970 - p 180

-ف ت (ف) ⇐ [(ف$_1$ ∪ م ∩ ف$_3$) ← (ف$_1$ ∩ م ∪ ف$_3$)]

* تعكس هذه الصّيغة تحويلا اتّصاليا بالنسبة لـ /ف$_1$/ بالزّيتونة.

-ف ت (ف) ⇐ [(ف$_3$ ∩ م ∪ ف$_1$) ← (ف$_3$ ∪ م ∩ ف$_1$)]

* بينما تعكس هذه الّصيغة تحويلا انفصاليا بالنسبة ل / ف$_3$/ -ملكة الأزهار- عن الزّيتونة.

1 -3 -4 - الرّسم العاملي :

في حين تتجلى هذه -العمليّات الفاعلية- للفاعل المنفذ /الملقي بدينار/، مرورا بمجموعة من المراحل السّرديّة الّتي كانت تشكل عامليّا موقع المعارض الّذي أعاق أداءه إلى حدّما، تتمظهر في -الفاعلين- الذين يساهمون في بناء هذه البنية، ليتجلّى ذلك كلّه في الرّسم التّالي :

مرسل	← موضوع	← مرسل إليه
-السلطان	- زيتونة الأزهار	-زوجة السلطان
	↑	
معارض	← فاعل	→ مساعد
-بائع فول	- الملقي بدينار	-العجوز
-بائع فطائر		
-الخباز		

- نموذج رقم 1 -

1 -3 -4 -1- ملاحظة خاصّة حول مسار هذه المهمّة :

تكريسا لفعل إدّعاء المرض من الفاعل -زوجة السلطان- لا يمكن عدّ هذا البرنامج السّرديّ بالحقيقي والأساسيّ. بناءا على وسم -البنيتين العامليتين- السّابقتين بطابع الظاهر، إذ لا يعبّر عن حقيقة العناصر السّرديّة و المتطلّبات العامليّة الأوّلية لهذا النّصّ،

بدءا بالنّقص -الواهـــــي illusoire - أو الكاذب الّذي تسبّب فيه الإدّعاء الكاذب ممّا سينجرّ عنه إنجاز مهمّة مصحوبة بغاية فعل لا تعبّر عن المطلب الحقيقـــيّ على مستوى هذا النقص. وعليه فإنّ الدّخول في وصلة بموضوع -الزيتونة- يصبح في ضوء هذه الإشارة نوعا من العبث الّذي سيطبع قيّم جهته الّتي يستنفذها خلال هذه المهمّة.

1 -4 - انزياح عاملي :

1 -4 -1 تجلّي النّقص الحقيقي :

جاء في قول /الرّاوي/ : [واستبـــدل خاتم الملكة بخاتمه، ثم خرج دون أن يتفـــطّن له أحد...].

يعكس هذا الفعل عمليّة التّبادل، لكن ليست بالمفهوم الّذي سبق استخدامه وإنّما من جانب واحـــد. أي إنّها عملية إجباريـــّة، لا يتوفر فيها الفاعل الثّاني المنوط بتحقيق و إتمام هذا الفعل الّذي يوجّب جهات إرادية محقّقة بدورها لعنصر -القبول-، بمعنى أن الفاعل3 أصبح موضوعا لممارسة هذا الفعل -السّلب- من /ف1/. كما يعدّ ذلك من منظور القيّم و الأنظمة الإجتماعية الخاصّة بـــ-مملكة الأزهـــــار- خرقـــا لها. تجاوز فيها /الملقـــــي/ حدود العلاقة الّتي يفترض أن تربط بين مفهوم -سمـــوّ الملكة- و بين -عامّة الشّعب-.

وعليه، يتّضح بأنّ هذا الفعل الجريء يعبّر عن رغبة مضمرة لـــ /ف1/ في إنجاز مهمّة ذاتية شعر بالحاجة إليها إدراكا منه لسوء المعاملة الّتي كان يتلقّاها من زوجة السّلطان، وأخذا في الحسبان الطريقة الّتي لقي بها.

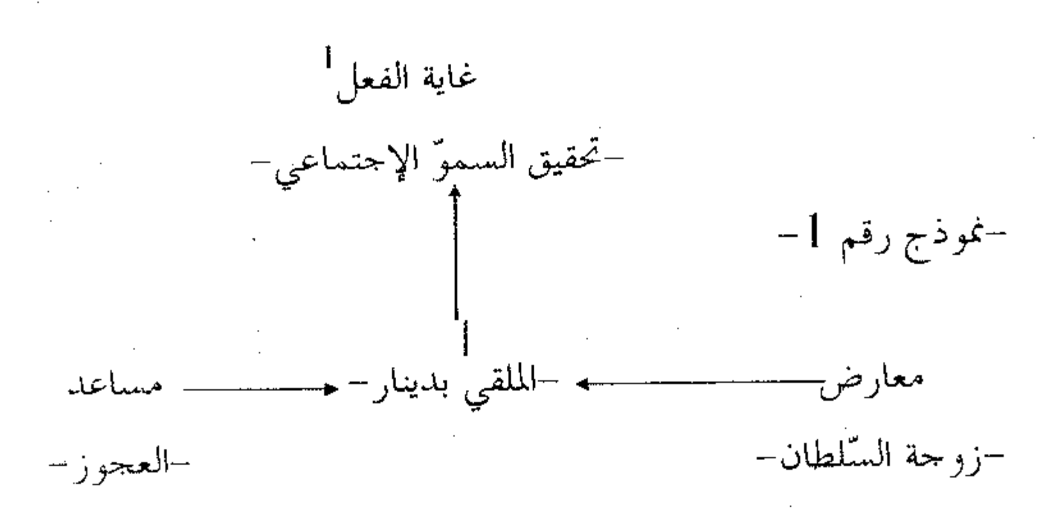
هذه المهمّة ستعمل على تحقيق -فعل نفي الشّعور بالدّونية[1] حول نسبه وحقيقة انتمائه -ومحاولة- تثبيت قدرة وجود ضمن مرتبة إجتماعية تتّسم بالسّمّو والتفوّق.

---

[1] - NORTH ROP FRYE - le héros divine - le héros inférieur - in jean yves tadié - o p cit - 1987 - p 129

هذان الفعلان المتقابلان يعبّران عن جدال سيكولوجي يعتمل على مستوى إدراك /ف1/ لكيونونته و تأويله للشّعور الأوّل.

من هنا تتشكّل العناصر السّردية الّتي في ضوئها ينبني المفهوم الحقيقي للنّقص، أو الحاجة إلى إحداث التّحويل السّردي الخاصّ بمسار /ف1/ المتّسم بالذلّ والتدنّي على مستوى قدرة وجوده النّفسيّة و الإجتماعية، وبالتّالي تفعيله عن طريق التحرّي عن موقع إجتماعيّ جديد، و يتبلور كلّ ذلك على مستوى محور الرّغبة غاية حقيقيّة يسعى إليها :



1 –4 –2– بنية عامليّة ثالثة :

1 –4 –2 –1– انزياح عن مهمّة التحرّي الأولى /ف2/ :

خرج /الملقي بدينار/ بعد تمكّنه من إحداث الوصلة بـــ -زيتونـــة الأزهـــار- و -الخاتم- لينتقل إلى فضاء آخر يدرج ضمن /هنـــــاك/. أين صادف أخاه /عليّ بن السّلطان/ يعمل في محلّ لبيع الفطائر، ممّا يعـــدّ نوعا من القطيعة على مستوى مسار /ف2/ السّرديّ و البنية الأولى حيث تمّ التّعاقد الإجباري وما أبان عنه جيهيّا من -قبول-

[1] - A. J. Greimas - o p cit 1966 - p 176

لخوض آليات تلك المهمّة. وبالتّالي إحداث ما يمكن تسميته بالإنزياح السّرديّ عن مسار هذه المهمّة، التّي يفترض أن تستفيد منها والدته /مرسل إليه/.

1 -4 -2 -2 - برنامج سرديّ ثالث مضاد :

- إعتداء -

بعد لقائهما، قرّرا الأخوان العودة إلى قصر أبيهما، طالما أنّ موضوع القيمة الشّافي لوالدهما بحوزة /ف1/، فلا حاجة لهما لمزيد من المشـــقّة و المغامرة.

غير أنّ في أثناء تنفيذ هذا القرار، توقّفا بإحدى الأفضية بعد معاينتهما لبئر قصد التزوّد بمائه والإستمتاع بفسحة من الراحة، وذلك في قول /الرّاوي/ : [وجدا في طريقهما بئرا، أرادا أن يشربا. قال كلّ واحد منهما للآخر تنزل إلى قاع البئر وتملأ الدّلو. لجآ إلى الإقتراع، فوقعت على الملقي بدينار. فملأ الّدلو وأرسله إلى عليّ، غير أنّه قطع الحبل و تركه في قاع البئر، وأخذ متاعه وحبّة الزّيتون].

يستدعي هذا الملفوظ السّردي إضافة قيمة وصفية معنوية أخرى لـــ /ف2/، إذ بعد فشله في تحقيق المهمّة التّي من أجلها خرج، ولكنّه تقاعس. أضاف إلى دوره الموضوعاتيّ هذا - إرادة+معرفـــة فعل- الإساءة إلى /ف1/ ونقضه للتّعاقد حول النّزول إلى البئر ومساعدة من يقوم بهذا الفعل في حال وقوع الإختيار عليه.

فكان أن قام بفعل الإعتداء، وذلك بقطـــع الحبل، وعدم الإكتراث لما سيصيب أخاه، ممّا يموقع هذا الفاعل موقعا عامليّا غاية فعله الإساءة والغدر :

شرّيرة ← غاية الفعل → لاخيرة

-إعتداء + التخلّص من /ف1/-

↑

-نموذج رقم 2-

—— → -عليّ بن السّلطان- ← مساعد

-رغبة أمّـــه-

- إذا أخذ في الحسبان -إدراكه- لحقد والدته على -الملقي بدينار- ستكون هذه الأخيرة محرّضا و مرسلا محركا لهذا النّوع من القدرة وجود غادرة. وبالتالي تحقيق رغبتها في التخلّص من /ف$_1$/، وتموقعها دعامة لهذه الرّغبة.

1 -4 -2 -3 - إعتداء - سلـــب -

على مستوى التّحويل الملفوظي، ينطبع -فعل الإعتداء- بطابع تداوليّ متجاوزا المفهوم الخلاقي للقائم به. يتمثّل في إحداث /ف$_2$/ ملفوظ فعل جديد، يتمظهر في -سلب- زيتونة الأزهار - بعد تحقيقه للفعل الأوّل :

-ف ت (ف) ⇐ [(ف$_2$ ∪ م ∩ ف$_1$) ⇐ (ف$_2$ ∩ م ∪ ف$_1$)]

* أي تحويل إتّصالي لـِ /عليّ/ بموضوع -الزّيتونة-

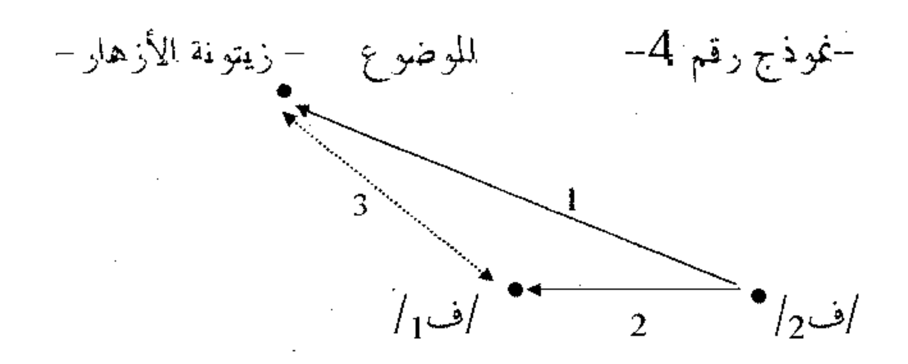
-ف ت (ف) ⇐ [(ف$_1$ ∩ م ∪ ف$_2$) ⇐ (ف$_1$ ∪ م ∩ ف$_2$)]

*وهو تحويـــل انفصاليّ لـ/الملقيّ/ عن -الزّيــتونة-

يعدّ هذا البرنامج السّردي بالنّسبة لـِ /ف$_2$/ بمثابة مهمّة موجّهة بالتضاد نحو /ف$_1$/، حيث تتبلور ضمن محوري-التملّك- و -السّلب- كما يلي :

مسار مضاد خاص بـِ /ف$_2$/
ف ت { ف$_2$ ⇐ (ف$_2$ ∩ م) } تملّك
ف ت { ف$_2$ ⇐ (ف$_1$ ∪ م) } سلب

ويمكن تجسيد هذا البرنامج السّردي المضاد في الرّسم الثّلاثي التّالي :



* ضمن هذا النّموذج يعكس السّهم -رقم 1- عمليّة سلب الموضوع. بينما يعكس -رقم 2- وقوع /ف$_1$/ موقع المسيطر عليه من المسيطر /ف$_2$/. في حين يعكس السّهم -رقم 3- تلاشي الوصلة بين الموضوع و /ف$_1$/، وبالتّالي -فقدان-. بعد ذلك سيتمكّن الفاعل المضاد من العودة إلى الفضاء الأوّل، ومتمكّنا من النّبتة الشّافية. موهما والده بقدرته على تحقيق المهمّة ونجاحه فيها، مع تظاهره بلا معرفة مصير - الملقـــــي- تلميحا لعدم قدرته على تحقيق ما خرج من أجله، ومحاولة تثبيت فشله.

1 -5 - التّوازن[1] السّردي الخاص بـــ /ف$_1$/ :

تنعكس نتائج البنية العامليّة الثّالثة المفرزة من تحوّلات على المسار السّردي لـــ /ف$_1$/، بحيث تهـــيّىء لما يمكن تسميته بالتّوازن المهدّد **l'équilibre menacé**[2]، ويخصّ قدرة وجود هذا الفاعل المنفّد. إذ كان مبدأ التّوازن السّردي[3] له يتّجه عامليّا نحو إحداث وضعيات تركيبيّة ستعمل على تحقيق نوعا من الإرتقاء على مستوى الأداء المنجز للمهمّة الأساسيّة التّي يعبّر عنها النّقص الثّاني المشار إليه.

ومن ثمّ يعدّ نجاح -عليّ بن السّلطان- في إنجاز برنامجه السّردي المضاد، عامـــلا معارضا، يعيق /ف$_1$/، ويعوّض -بنيته التّركيبيّة- بشكـــل شامل، ممّا يكرّس حالة التدنّي، التّي ارتفعت حدّتها ضمن التّنظيم السّردي الخاصّ بالبنية العامليّة الأولى :

---

[1]- اعتمدت ترجمة هذا المصطلح على د. عبد الحميد بورايو في دراسته :
منطق السّرد - دراسات في القصّة الجزائرية الحديثة - ص 26

[2]- MIEKE BAL- NARRATOLOGIE - Klinck siek - 1977 - p 66

[3]- يقترن هذا المفهوم بتنفيذ الفاعل لتعاقد يربطه بمرسل، يتبلور بإنجاز برامج سرديّة مفترضة ينظر :
- A. J. Greimas - J. Courtés - o p cit 1993 - p 131 -132

مسار /ف$_1$/ ←—— /ب س$_1$/ ←—— /ب س$_2$/

-نموذج رقم : 1-

مسار /ف$_2$/ ←———— /ب س$_3$/ -مضاد-

1 -6 - بنية عامليـــّة رابعة :

1 -6 -1- مهمة تأهيليّة : - تحرّي- :

عمدت -ملكة الأزهار- إلى إجراء ما يشبه المهمّة التّأهيليّة لشباب -بـــلاد السّلطان- تتمثّل آلياته في طلبها لكل مترشـــّح القيّام بفعل -طيّ بساط طويل- يفترش الأرض، تكون الغاية منه سرّية ولا يعلمها هؤلاء الشباب بحيث الإقتراب منها مع القيّام بذلك الفعل سيمكّنها من الإطّلاع عمّن يحمل -خاتمها-.

أما فيما يخص /الملقي بدينار/، فجاء في قول/الرّاوي/ بشأنه : [ظلّ في قاع البئر إلى أن مرّت قافلة، توقّفت لتشرب مع دوابّها، وعندما سمعوا نداءاته، ربطوا عمائمهم و أنزلوها، فتشبّث بها، وصعد، وحين سمع بما تفعله ملكة الأزهار تقدّم منها وداسّ على البساط، فضربّها بكفّه، فأسقطها بعد أن لاحظت خاتمها في يده ...] .

إذن تعدّ هذه البنية العامليّة لاحقة منطقيّة تستجيب للنّقص الحقيقيّ الّذي تطبعه حالة -الشّعور بالدّونية-، ولم يكن لها لأن تتحقـــّق لولا فعل -خرق المنع- بحمل الخاتم، ممّا جعل هذا الفاعل -يحقّق نقلة على مستوى المسار السّردي بنفيه لوضع سرديّ متدنّ، و تثبيت وضع بطوليّ جريء.

فرؤية -الملكة- لخاتمها في أصبعه، عمليـــــــّــة تبليغيّة ترتكز على جهة -إرادة- /ف$_1$/ في ذلك مكّنتها من معرفة وإدراك هوية هذا الفاعل الّذي شكّل موضوعا لتحرّيها، مع إفراز عن طريق فعل التـــأويل لقيّم ومعطيات وصفيّة ناجمة عن -فعله الجريـــء- ذاك :

مرسل ←—— رسالة ←—— مرسل إليه

-الملقي- -فاعل منفّذ- -ملكة الأزهار-

-بطولة + جرأة

1 -6 -2- برنامج سرديّ رابع :

– أساسيّ–

يعدّ هذا البرنامج السّردي أساسيّا بالمقارنة مع الثّاني. إذ يعبّر عن الحاجة المصيريّة لـــ /ف$_1$/، و يكون موضوع القيمة فيه ذي طابع معنويّ محض يتمظهر في مفهوم –السموّ– المبحوث عنه. في حين يكون الفاعل المنـــفّذ قد استـــوفى قيّم الجهة الأساسيّة الممـــكّنة على مستوى التّنفيذ من إنجاز هذه المهمّة وفق آليات الوضعـــيّات التّر كيبيّة السّابقة الّتي مكـــّنت بدورها على المستوى السّرديّ من تـــأسّـــس البنية الثّانية.

كما أنّ هذا –السموّ– لا يمكن له أن يأخذ مدلولا إلاّ مجسّدا في شخص –الملكـــــــة–، ممّا يموقعها عامليّا –موضوعا ذا قيمة– لا بدّ من تحصيله.

يكون بذلك /ف$_1$/ قد أحدث تحويلا سرديّا هامّا ومصيريّا يتجلّى ضمن الصيّغة النهائية للملفوظ الفعل :

ف ت (ف) ⇐ [(ف$_1$ ∪ م) ⇐ (ف$_1$ ∩ م)]

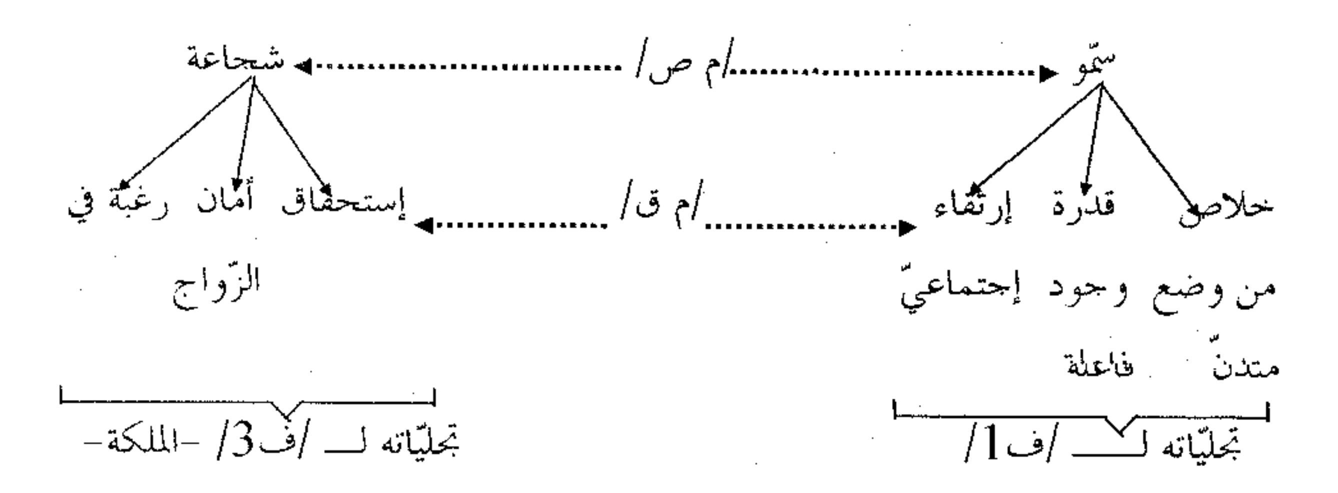
* ويمكن تجسيد مختلف العمليّات الفاعليّة الخاصّة بهذه البنية في الرّسم العاملي :

مرسل ←	موضوع ←	مرسل إليه
–الملقـــي–	–الملكة + السموّ– ↑	–الملقي–
معارض →	–الملقي–	← مساعد
–علي بن السّلطان–		–القافلة–
		–الخاتم–

–نموذج رقم 2–

1 -6- 3- ملاحظة :

يمكن أن تحدث بنية عامليّة موازية، تتموقع فيها -الملكة- مرسلا مختزلا، شاعرا بنقص يتمثّل في الإفتقار إلى -رجل قويّ- قادر على تسيير شؤون مملكتها. وفي ذات الوقت تكون -مرسل إليه- متلقّ لموضوع قيمة يشغله موضوعاتيّا -الملقي-. في حين -الخاتم- علامة مساعدة على تحقيق رغبة كلّ منهما :



1 -6 -4- توضيح :

إن موضوع القيمة المتمثّل في الجانبين الصّوريين -سموّ-شجاعة- يعبّران عن -فعل جانب الجهة- لكلا الفاعلين في إضفاء القيمة عليهما. وفق ذلك يؤوّل /ف1/ -السموّ- في اقترانه بتحقيق الوصلة بالملكة، وهو الفعل الممكّن من تحقيق رغبة التخلّص من الدّونية إزاء انتمائه. وإنجاز بالموزاة مع ذلك قدرة فاعلة تساعد على إنجاز حاسم لنقلة إجتماعية من وضع وضيع إلى وضع سام ومشرّف.

بينما ترى -الملكة- في مفهوم -الشجاعة- المقترنة بفعل -خرق المنع- لدخول غرفتها و سلبها خاتمها، عاملا محرّضا على إدراك /ف1/ ضمن محور رغبتها، سدّا لنقص نفسيّ و إجتماعيّ، حيث تتجلّى هذه الصّورة -شجاعة- في تأهيل واستحقاق أبان عنهما /ف1/، ممّا يشعرها بالأمان والإعتزاز به في حال تحقّق فعل الزّواج بينهما.

1 -7- خلاصة شاملة للمستوى السّرديّ :

ب	عامل	دور موضوعاتي	دور عامليّ
1	زوجة السّلطان	شرّيرة	مرسل + معارض
	الملقيّ بدينار	إبن متبنّى	فاعل1
	عليّ بن السّلطان	إبن حقيقي	فاعل2
2	الملقــيّ	إرادة + معرفة	فاعل منفّذ
	زوجة السّلطان	كاذبة	مرسل إليه
	زيتونة الأزهار	دواء شاف	موضوع قيمة
	التجّار الثلاث	جبناء	معارض
	العجوز	بائعة عسل	مساعد
3	علي بن السّلطان	معتدي + غادر	فاعل مضاد
4	الملقي بدينار	بطل + قويّ	مرسل + م إليه + فاعل م
	السموّ + الملكة	غاية ف1	موضوع قيمة
	القافلة	/	مساعد
	الخاتم	علامة + هو ية	مساعد

* وعليه يمكن إفراز ضمن المستوى السّردي لهذه الحكاية علاقتين أساسيتين تعكسان - الطّابع الجدالي- بين الفاعلين من جهة و -طابع التآلف- بين المواقع العامليّة:

علاقــة رقم 1 { مسار خاصّ بـــ /ف1/ -دخول القصر + الزّيتونة -/ب س/ وصليّ
مسار خاصّ بـــ /ف2/ -إعتداء + سلب -/ب س/ مضاد

علاقــة رقم 2 { مسار خاصّ بتآلف -غاية الفعــل- لــ /ف1/ وملكة الأزهار -/ب س/ مشترك
-السموّ- موضوع ممكّن ≈ -شجاعة - زوج مناسب.

المبحث الثّاني

المكوّن الخطابيّ

2 – النّظام الزمني و المنطقي لمسار -الملقي بدينار-

2 – 1– تقطيع النّصّ :

أ –كلّف السّلطان الولدين بالخروج إلى بـــلاد الأزهار بحثا عن الزّيتون الموصوف.

ب– انطلق عليّ بن السّلطان والملقي بدينار باحثين عن بـــلاد الأزهار.

ت–وأخذ كلّ منهما طريقا.

ث–دخل الملقي إلى بلاد الأزهار، و قصد، التجّار الثلاث يســـتفسرهم عن الموضوع.

ج –إحتار الملقي بدينار و لم يعرف ماذا يفعل.

ح –كان لقصر ملكة الأزهار 7 أبواب كلّها مقفلة.

خ –شرع يفتح أبواب غرف القصر إلى آن عثر في إحداها على ملكة الأزهار نائمة، قطف الزّيتونة، واستبدل خاتم الملكة بخاتمه، وخرج.

د –وصل إلى البلاد الّتي يوجد بها عليّ. قرّرا العودة ســـويّا إلى بلادهما.

ذ –نزل الملقي إلى قاع البئر للتزوّد بالماء.

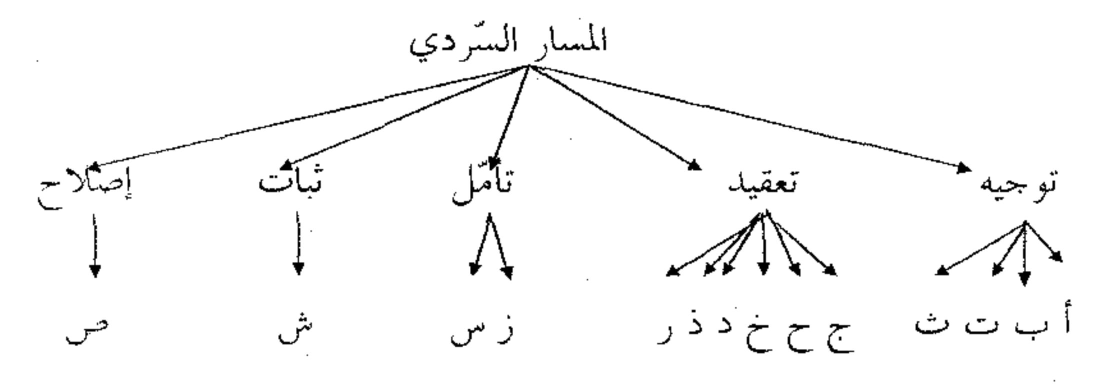
ر –غير أن –عليّ– قطع الحبل، وترك الملقي في قاع البئر.

ز –مرّت قافلة، وعند ما سمعوا نداءاته، ربطوا عمائمهم، وأنزلوها، فصعد.

س–وأدرك بلاده، وحين سمع بما تفعله ملكة الأزهار، تقدّم منها وداس على البساط.

ش–لحظت خاتمها في يده، وعرفت أنّه الرّجل الّذي تبحث عنه.

ص–تزوّج منها، وأقيمت الأفراح سبع ليال وسبع أيّام.



2 -1 -2- توضيح :

تجســسّد الوحدة النّحوية الكبرى -الأولى- فعل الإنفصال عن الفضاء الأوّل للفاعلين. و اتجاههما نحو الفضاء المفترض المبحوث عنه، وهي بذلك وضعــيّة سرديّة -توجيه-. بينما يصل /ف$_1$/ إلى بلاد الأزهار، تواجهه حوائل تمنع فعل إنجاز المهمّة. لكنّه سيتمكّن منها غير أنّه بمجرّد إلتقائه بـــ /ف2/ مجدّدا، توسم وضعيّته التّركيبيّة ضمن وحدة نحوية تتميّز سرديّا بالتّعقيد نظــرا لتلقّيه لفعلي -السّلب والإساءة -. لكنّ الوحدة /زس/ تتدخل محوّلة الحالة العسيرة تلك، بفعل إنقاد القافلة له، وتولّد -فعل تأمليّ- ناجم عن مفاجأته بما تقوم به الملكة من اختبار، مع إدراك نجاحه في تبليغ رسالة -البطولة- هنــا. وأخيرا إصلاح -النّقص- بفعل تحقيق الزّواج من ملكة الأزهار.

2 -2 - الزّمن :

إرتكازا على مبدأ التّسلسل المنطقي لمسار سرد هذه الحكاية، تبرز ثلاث حالات زمنية متباينة تعكس كلّ واحدة وضعا متميّزا. تدرج الحالتان الأوّليتــان ضمن :

-/قبل/ :

* (أ)- يمكن أن يتحدّد هذا الوضع كعلّة مسبّبة لإحداث تحوّل أوّليّ يخصّ هويّة الفاعل -الملقي- كون أنّه كان بمثابة -موضوع منح + حيّ -ضمن الموقف الإفتتاحي.غير أنّ هذه العلّة ستفرز وضعا زمنــيّا ثانييّا هو :

* (أَ)- ويتّسم بنوع من التّعقيــد حيث تبدأ وقائع النّصّ تنحو منحى تطوّريــّا يوصف على مســتوى متن الحكاية ببداية نسج ملامح سرديّة محبوكة تتمثّل في سوء معاملة هذه الهوية لكينونة /ف$_1$/.

عندئذ يتجلّى -محور الرّغبــة- كما رأينا سابقا، عاملا على تحقيق التّحويل السّردي و إصلاح الوضعين السّابقين :

* (ب)- /بعد/ : وهو الوضع الزّمني الجديد، حيث تؤدّي فيه كفاءة الفاعل المنفّذ دورا تركيبيّا حاسما لتحقيق غايـــة الفعل، وهي غاية نفسيّة تأخذ صوريّا هذا التحقّق -سمّو- كان /ف1/ تهيّأ له على مستوى الجهة.

2 -2 -1- التجلّيات الدّلاليّة لهذه الأزمنة :

في ضوء التّصنيف الزمني المحصّل عليه يحدث التّمفصل السّيمي التّالي :

قبل	(أ)+(أ)	/هوية غير محدّدة/ + /إهمال، حقد، تحقير، تهميش، ذلّ/	/تدنّي/
بعد	(ب)	/رفعة، علوّ، جاه، تفوّق/	/سموّ/

-يعبّر الوضع الزمني (أ) في حكاية /الملقي بدينار/ عن فعل نقل -الطّفل- ومنحه للسّلطان بحيث يعكس ذلك ممارسة فعل إجباري على كينونة لم تتّضح قيّمها الوصفيّة التي ستميّزها وتسنـــد لها دورا موضوعاتيا معيّنا، وكذا إفراز -لا معرفة مصير- هذه الكينونة. وفي غيّاب الجهات الإرادية الّتي يفترض أنّها تحقّق -فعل القبول- لفعل المنح الّذي يستهدفه ينتج -غيّاب قدرة و جود- هذا الفـــاعل، ممّا مكّنه من إدراك -النّقص- شعورا بدونية انتمائه، وتو لّد الرغّبة بضرورة معالجتـــه، ناجم عن ممارسات مسيئة تقوم بها -زوجة السّلطان- إزاءه، وبالتالي إفضائها حسب فعل التّأويل إلى التّمفصل السّيمي الأوّل.

-في حين يجيء الوضع الزمنيّ (ب)، ليقلب مسار المفاهيم الإجتماعيّة السّابقة ويحدث قطيعة معها، مع خلق ما يتنافر على مستوى تعالقها، إذ يسعى الفاعل إلى نقلة إجتماعيّة، كما تجلّى حسب التّأويل بالتمفصل الثّاني.

لذلك ستتجـــلّى الخطيّة الزّمنيّة لهذه الحكاية من خلال الحالات الملفوظية :

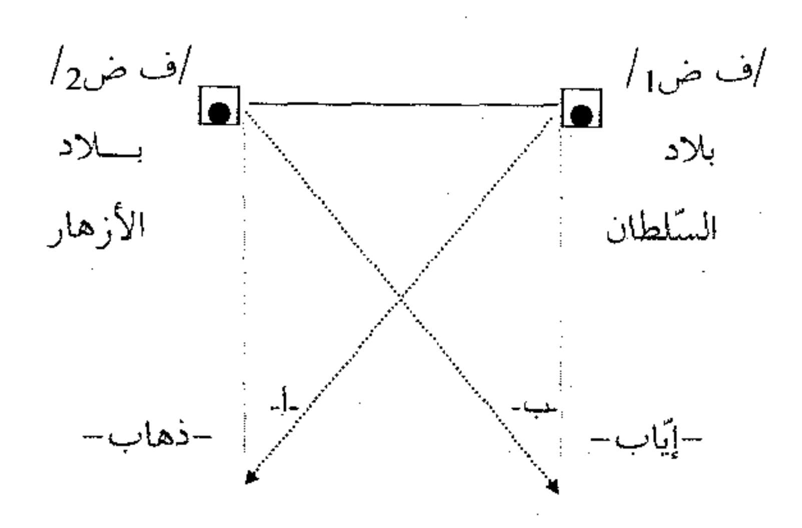
- (أ) : ف1 ∩ النّقص و ∪ الثّبات (معالجة النّقص).
- (أ) : ف1 ∩ بالتدنيّ و ∪ عن السّموّ.
- (ب) : ف1 ∩ بالسموّ ∪ عن التدنّي

2-3- الفضاء :

أورد /الرّاوي/ المتلفّظ لهذه الحكاية معطيين فضائيين محدّدين، ومتباينين من منظور — جهات التأهيل– و –الأداء–.

*(أ)– الفضاء الأوّل : و يتجسّد طوبولوجيّا في –بلاد السّلطان– وهو كما رأينا الفضاء الأصلي لجميع الفاعلين الّذين تحويهم البنية العامليّة الأولى، وكذا المسار السّردي السّابق لها والخاصّ بالموقف الإفتتاحيّ، وظهور النّقص الأوّليّ.

*(ب)– الفضاء الثّاني : وهو فضاء /هناك/ وجعله /الرّاوي/ فضاءا عجيبا ومثيرا للدّهشة و الإنبهار، إذ أسماه –بلاد الأزهار– ليتصنّف بذلك طوبولوجيّا ضمن النّوع الطوباويّ. ويمكن تجسيد هما غـــرافيا في الرّسم[1] التّالي :



[1]- اعتمدنا في رسمه على ترسيمه مشابهة لـ Courtès لانسجامها مع المعطيين الفضائيين في حكايتنا، ينظر :
- Sémantique de l'énoncé - applications pratiques - Hachette 1989 - p 57

———◄ يعكس السّهمين (أ،ب) المستوى التلفّظي وفعل تدخّل /الرّاوي/ في سرد مختلف المعطيات من منظور معرفة فعله واختياره لها.

2 -3 -1- تجلّيات دلالية:

إنطلاقا من النّقـــص الخاصّ بالفاعل المنفّذ، والّذي عمل كما رأينا سابقا على تسخير قيمة إرادية من أجل إصلاحه، متبلورا على محور رغبته غاية يصبو إليها. يتّضح بأنّ -الفضاء الأوّل- باعثا على تولّد -جدال سيكولوجي- ناجم عن قدرة وجود غير منسجمة مع هذا الفضاء الخاصّ بالعائلة المالكة وبالتّالي تنافرهما على مستوى / النّسب - الإنتماء/.

لذلك سيعمل على إستثمار هذا الجدال النّفسيّ لـ /ف$_1$/، في علاقته مع /القصر + مالكوه/ قصد الحصول على تجلّيات دلاليّة، وتمفصل الطّابع السّيمي ارتكازا على مبدأ التّنافر :

2 – 4 – تمفصل التقابل السيمي :

2 – 4 – 1 – نسب ملكي VS نسب عامـيّ :

إتّضح لـ /ف$_1$/ بفعل المعاملة السيّئة من متـبنّيته -زوجة السّلطان- مع توجيهها بالموازاة معاملة نقيضة لـ /ف$_2$/، مرتكزا على الطّبيعة المعرفيّة قصد تأويله هذا، ممّا يولّد الإدراك التّالي للكينونتيــن وتباينهما :

كينونة ف$_2$	كينونة ف$_1$
- إحسان	-إساءة
-ولادة داخل القصر	- موضوع لقيا
-محبّة	-حقد
-إهتمام	-إهمال
-بنوّة حقيقيّة	-بنوّة بالتبنّي
نسب ملكي شريف	نسب عاميّ وضيع

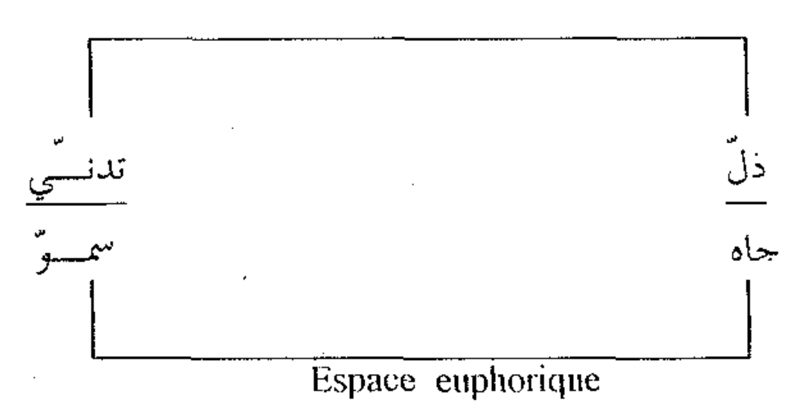
2-4-2- قيّم نفسيّة، إجتماعيّة ساميّة VS قيّم متدنّية :

يوحي فضاء -بلاد السّلطان- بتأويل /ف$_1$/ مفاده أنّ هذا الفضاء يعـــدّ مثبّطا لقدرة وجود ساميّة، بل باعث على شعور دائم بالدّونيــّة و الحقارة. لذلك يجيء فضاء -بلاد الأزهار- تعويضا عنهما. وبالتّالي يتراءى بالإدراك ووفق فعل معرفيّ التّأويل للقيّم ضمن التّمفصل التالي :

بلاد السلطان	VS بلاد الأزهار
-لا سلطان (محكوم)	-سلطان (حاكم)
-دونية	-عظمة
-ضعف(عجـــــز)	-قوّة (قدرة)
-مقام وضيع	-مقام رفيع
-خضوع (مقهور)	-أمر ونهي (قهر)
-هوان (ذلّ)	-عـــزّ
-حقارة	-جلالة
قيّم متدنّية	قيّم سامية
(-)	(+)

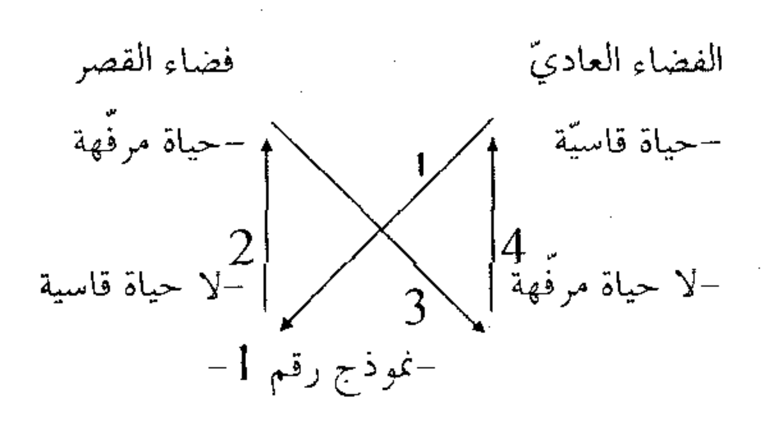
أما على مستوى ثنائية[1] -رضى-عدم رضى- يمكن تجسيد هذين الفضاءين مع مراعاة إدراكهما من /ف$_1$/ :

[1]- اعتمدنا ترجمة عبد الحميد بورايو : التنظيم السّردي لحكاية - الصياد و العفريت - الدّراسة السّابقة.



2 –4 –3 – حياة مرفّهة VS حياة قاسيّة :

إنّ فعل -نقل الطّفل- من الحطّاب إلى القصر، كان ظاهريّا يثير تأويلا بإمكانية فتح أبواب الجاه والعزّة أمامه، والتنعّم بحياة رغيدة ومرفّهة إنطلاقا من الشّعور بالنّفوذ و السّلطان غير أنّ هذا الإعتقاد سرعان ما يمّحي ليصبح وفق تأويل جديد بـسـانجلاء حقيقة توحي بالحياة المكدّرة، -يطبع فيها شعور /ف1/ بالحقارة والقسوة على مستوى معاملته. وعليه تصبح -الحياة الأولـــى- العادية المعبّرة عن الإنتماء الشّعبـــيّ، دالة على الحياة الهنيئة والسّعيدة، والشعور بالإعتزاز :



-نموذج رقم 1-

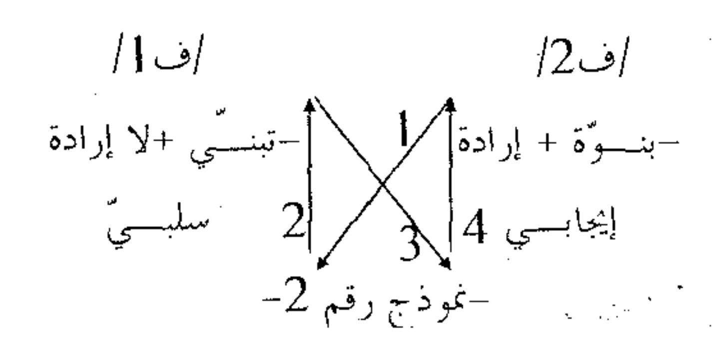
[1] - A. J. Greimas - Maupassant : La Sémiotique du texte - Seuil 1976 - p 94

2 –4 –4 – مكابرة VS تخاذل :

على مستوى الجهات الإراديـــة لِـــ /ف₁/ و /ف2/ ضمن البنية العامليّة الأولى قصد تحقيق مهمّة –الزّيتونة– حافظ –الملقي– على تعاقده مع –السّلطان– جاعلا إيّاها نصب عينيـــه. في حين ، انزاح /ف2/ عن هذه المهمّة الّتي يفترض أن تستفيد منها –والدته– :

/ف₁/	/ف2/
–محافظة على العقد	–نقض العقد
–إرادة فعل	–إرادة لا فعل
–تحقيـــق الفعل	–غيّاب و جمود على مستوى الفعل

* كما يتجلّى ظاهريّا، أنّ علاقة البنـــوّة بين /ف2/ وأمّه قد تحفّزه على جلب –الزّيتونة– غير أنّ تأويل جديد يموقعه ضمن الإعتقاد بعدم صحّة هذه الرّابطة القرابية لتخاذله. بينما كان ظاهر التّأويل الخاصّ بـــ /ف₁/ يوحي بانصراف هذا الأخير عن المهمّة، ولكنّه تموقع موقع الفاعل المنفّذ، وانطبعت إراداته بالصّدق، وكأنّه –الإبـــن الحقيقي–:



–نموذج رقم 2–

2 –4 –5– جرأة VS جبن :

في –بلاد الأزهار– يعدّ الحديث عن –الملكة– أو الإقتراب من –قصرها– من المحارم، غير أنّ /ف$_1$/ وفد عليها، وقام بغزوه مع تغييب الإعتقاد في القيّم التبجيليّة الّتي تحوم حول هذا –القصر–:

ف$_1$	أهـــل البـــلاد
–إرادة + قدرة فعل لدخول القصر	–لا إرادة + لا قدرة
–خرق المنع	–إحترام المنع
–تغييب للعقاب	–خوف من العقاب
–كفاءة + جرأة	–لا كفاءة + جبن

2 –5– الصوّر و الموضـــوعات :

❋(أ) –جاء في قول /الرّاوي/ المعطـــي الصّوري التّالي : –سبعة أبواب مقفلة– حيث تحيل موضوعاتيّا على : /شبه استحالة الدحول إلى القصر/، /صعوبة مؤكّدة قصد الوصول إلىغرفة الملكة/ ، /خطورة + إمكانية فشل/.

تدلّ هذه –الموضوعات– على وجود –معيقات وحوائل– قصد غزو القصر، والوصول إلى مخدع الملكة. إذ عمد /الرّاوي الملاحظ/ إلى ذلك مبالغة وتكثيفا للدور المعارض الّذي تؤدّيه هذه الأبواب ممّا يضخّم الإحتمالات المعارضة الّتي ستواجـــه /ف$_1$/.

❋(ب) –وجاء في قولـــه : [توجد شجيرة الزيتـــون الّتي تثمر –زيتونة واحدة كلّ عام –...]

يوحي هذا المعطى إلى /أحادية + قلة أوندرة/ طابعة لوجود هذه الزّيتونة.

و /إمكانية ضئيلة للحصول عليها/، ممّا يبالغ في قيمتها المجسّدة في -ندرتها- حتّى يضفي عليها /الطّابع التّقويمي[1] المحض/.

*(ت) -وسم /الرّاوي/ فضاء المهـمّة الأ ساسـيّة المفترضة ب -بلاد الأزهار- :

ممّا يتيح الموضعة التّالية : /بلاد عجيبة/، /طبيعة فاتنة + بساتين وحدائق/، /خضرة + ميّاه/، /توافر على جميع أصناف الأزهار/.

2 -6- الظّاهر و الكينونة :

(أ) مسار خاص بـــــ /ف$_1$/ :

*** صدق VS كذب :**

(أ)
-الحقيقة-

	ظاهر		كينونة
سمّو	س	هـ	تدنّي
لا كينونة	هـَ	سَ	
لا تـــدنّـــي			

(ج)
-كذب-

-نموذج رقم 3-

2 -6 -1 توضيح :

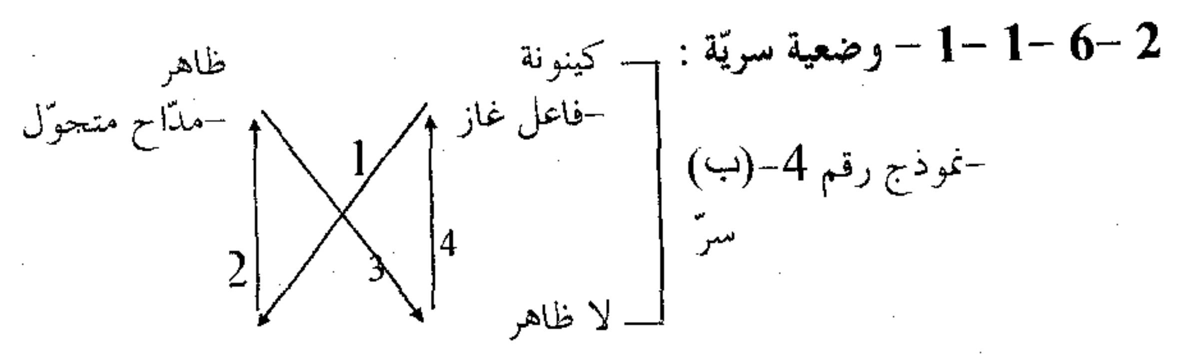
ضمن هذا المربّع التّصديقي المؤســّس على مفهومي الظّــاهر والكينونة، يتجلّى -السموّ- ظاهرا مزيّفا لا يعكس حقيقة كينونة /ف$_1$/ التّي تتــّصف بالتدنّي. ممّا يمفصل محور الصدق على مستوى المسار (س ← سَ)، ثمّ (سَ ← هــ).

إنّ /ف$_1$/ بعد قضائه لفترة داخل القصر، تولّدت لديه رغبة في ضحض الأسباب التّي أدّت إلى -تــدنّيه- ومحاولة تحقيق قيّم جديدة تطبع كينونته بالإرتــقاء والسمّو، لكنّه

[1] - فعل إضفاء للقيمة على موضوع معيّن - valorisation -

لن يقدر على نفي حقيقة نسبه وانحداره من أصل شعبيّ، ضمن المسارات (هـ ← هـَ) وصولا إلى (هـَ س) وتمفصل حالة كاذبة ضمن المحور الدلالي (ج).

2 –6 –1 –1 – وضعية سريّة :

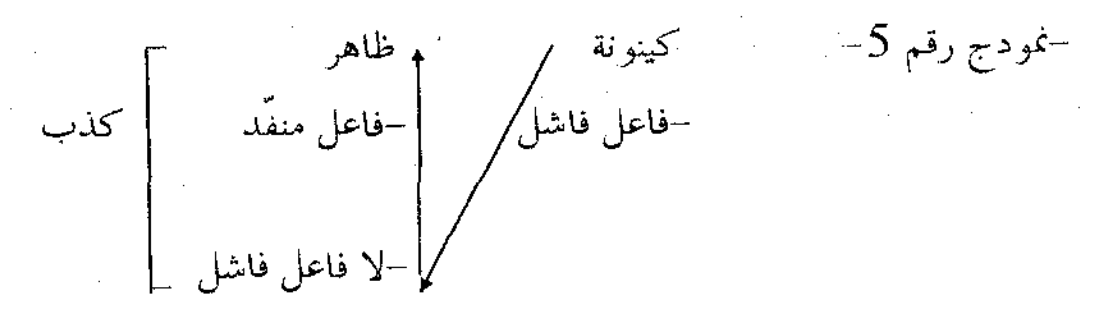


– قبل أن يتوصّل إلى تحقيق –ظاهر غريب– كان علـــى /ف1/ نفي كينونتـــه الحقيقية، متنكّرا في زيّ مدّاح متجوّل، قصد التحايل على من بالقصر، وإقناعهم. –يتحوّل هذا، الظاهر إلى عامل مساعد لجلاء الكينونة نفسها، أي –فاعل غاز للقصر– بنفي هذا الظاهر، ممّا يولّد حالة تـــتّسم بالسرّية، كونه –يخفي المهمة الّتي من أجلها قصد جنبات القصر، وإظهار بالتّوازي دورا موضوعـــاتيّا آخرا.

(ب) مسار خاص بـــ /ف2/ :

2 – 6 – 1 –2 – وضعية كاذبة :

لكي يتمكّن من تحقيق –ظاهر مز يّـــف كان يتعيّن على /ف2/ نفي كينونته المفعمة بالقيّم السّالبة. بعد حصوله علـــى –الزّ يتونة– غدرا، أراد تثبيت حقيقة عن طريق –فعل ظاهر– بالإستحقاق والبطولة، وهما فعلان لا يعبّران –تركيبيّا – عن حقيقة كينونة السّالبة، وبالتّالي تمفصل المحور الدّلالي –كذب–



2 –7 – / الخاتم/ صورة ليكسيمية :

يلاحظ تكرار هذه الصّورة على مستوى التّمظهر الخطابي لهذه الحكاية، وذلك بشكل يوحي /بمصير الفاعل المنفّذ/. إذ جاءت عمليّة استبدال أو سلب خاتم الملكة موازية للمهمّة الأساسية المفترضة. كما تتحدّد على مستوى المسار السّرديّ للنّصّ –علّة– تفرز بشكل بعديّ –وقائع– تعدّ نتائج سرديّة لتلك العملية، حيث تتجلّى وفق التسلسل المنطقي التّالي :

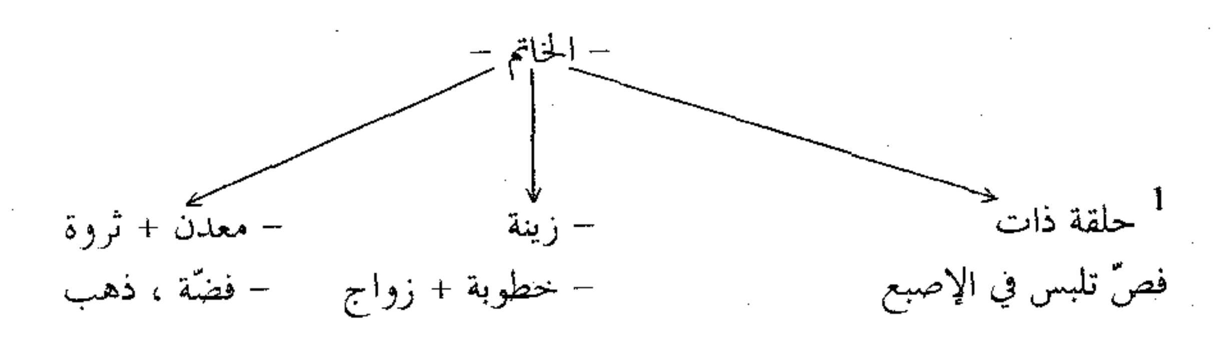
– فعل سلب الخاتم، يحرّض –الملكة– على التحرّي عن القائم به.

– تولّد الشّعور بالإعجاب والتّقدير إزاء هذا الفاعل المجهول.

– تحوّل الشّعور السّابق إلى رغبة في الزّواج من الفاعل المجهول.

– *الخاتم* عامل حاسم، وعلامة على كشف الفاعل المنفّذ وإفتضاح أمر الفاعل الغادر.

* يتّجلّى هذا اللّيكسيم وفق التّحليل المعجمي كما يلي :



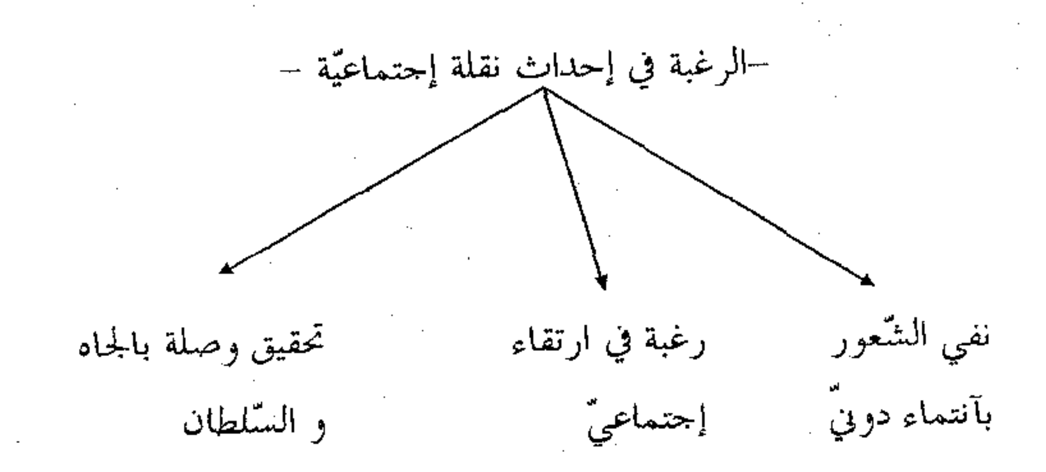
يحيل هذا المسار السّيمي إلى الوظيفة التّداولية الّتي تشير إلى استخدامه العلامي عن ظواهر إجتماعيّة كَـ –الزّواج أو الخطوبة– من جهة. كما يسدّ حاجة نفسيّة تتمثّل في التزيّن والتحلّي به، وأخيرا ذي طبيعة معدنيّة تفضي إلى مفهوم –الثّروة–، ذلك أنّه يصنع من أنواع معدنية عديدة ذات طابع ماديّ صرف.

---

[1]- المعجم العربي الأساسي - مادّة - ختم -

2 –8 – تجلّي التشكّل الخطابي :

في ضوء الوقائع السّردية، ضمن البنيات العامليّة المجسّدة للشّعور بالحاجة، ثمّ إصلاحها و كذا تمفصل مدلولات –الزمكان–. تتشكّل مجموعة من المسارات الصّورية المحقّقة لمضمون هذه الحكاية ومعبّرا عن التّشكّل الخطابيّ التّالي :



المبحث الثّالث

المكوّن الدّلاليّ

3 – الخاتم – تجلّيات دلاليّة :

يحسن بنا التّعريج مرّة أخرى معجميّا على هذا اللّيكسيم ولكن بشكل أعمق، مع تغييب سيّاق الخطاب الّذي وردت فيه. ذلك أنّ /الرّاوي/ أورد نوعين من الخاتم –خاتم عاديّ– و خصّ به الملقيّ بدينار. وخاتم ملكي –لملكة الأزهار، وعليه نتعامل مع المفهوم الشّامل لهذا اللّيكسيم، وما يمكن أن تفرزه من سيمات دالة :

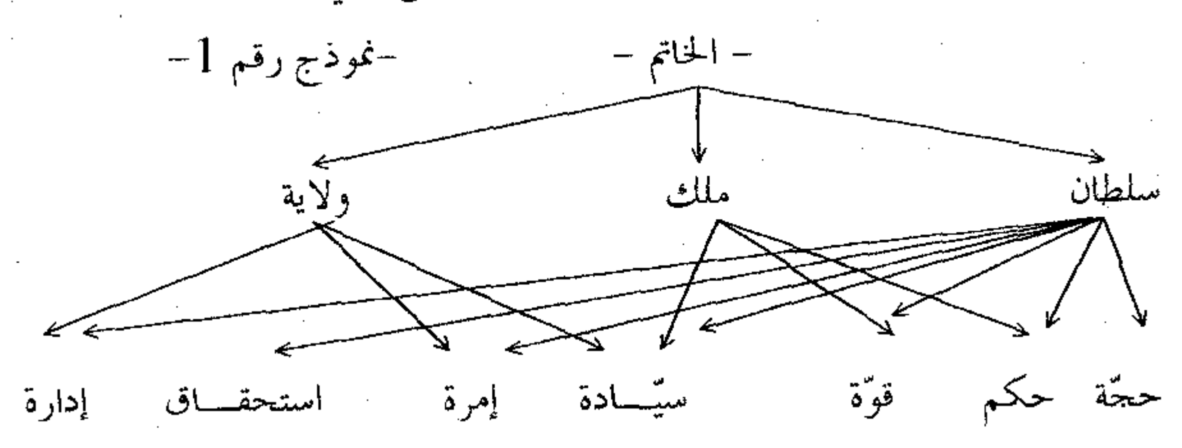
3 –1 – استثمار معجميّ :

–الخاتم : حلي للإصبع كالخاتم والخاتام والخيتام ... خواتـــم، و قد تختّم به[1] .....

–والخاتم الفاعل، ومعنى ختم وطبع في اللّغة واحد ... وفي الحديث أنّه نهي عن لبس الخاتم إلاّ لذي سلطان[2].

–والطّبع، الختم وهو التّأثير في الطّين ونحوه، والسّيف والدّرهم والجرّة ... و هذا طبعان الأمير طينه الّذي يختم به[3].

في ضوء هذه المادّة المعجميّة، يمكن أن –يحدث التّمفصل التّالي :



4 – التّظير الدّلالي :

يفضي التّمفصل السّمي المحصّل عليه إلى قراءة دلاليّة موحّدة لهذه الحكاية، حيث يستشفّ –النّظير البطولي– بناءا على توافر محور الرّغبة المجسّد للوصلة بين –الخاتم– بكلّ ما يحمله

---

[1]- الفيروز أبادي - المصدر السّابق - مادة - ختمه -
[2]- ابن منظور - لسان العرب - دار صادر - بيروت - مادة - ختم -
[3]- الفيروز أبادي - المصدر نفسه - مادّة - الطّبع -

من سيمات -الجاه والسّلطان-، وجهات الملقي بدينار، معتمدا رهان المغامرة والإصرار على إحداث القطيعة مع كلّ ما يوحي إلى -التدنّي- كقيمة إجتماعية. و من ثمّ إنجاز -التّحويل- المجسّد في -السّمّو- الّذي لن يتأتّي إلاّ بزواجه من صاحبة الخاتم.

- فالخاتم موضوع قيمة، ووسيلة ممكّنة، تتمثّل تلك القيمة في اقترانه بالسمّو.

-كما يصبح هذا الخاتم اختبارا أساسيـــّا لكفاءة /ف$_1$/، وعاملا محرّضا لاستعمال قيّم جهة مناسبة تثبّت -بطولته- في حالة إحداث الوصلة معه، إنطلاقا من وضعيّة تركيبيّة لأجل هذه الوصلة، تثبّت بدورها -معرفـــة + قدرة فعل- على مستـــــــوى الأداء.

5 – تجلّيات دلاليّة على مستوى الأدوار الموضوعاتية :

5 -1 – محور دلالي رقم 1 : – ملكـــة VS رجل عاديّ :

ويخصّ /الملقي/ و/ملكة الأزهار/، تسليما بأشتراكهما وتعالقهما على مستوى مفهوم - إنسان-، ليبدو طابع الإتّصال المتمثّل في -رغبة كلّ منهما في الزّواج من الآخر- :

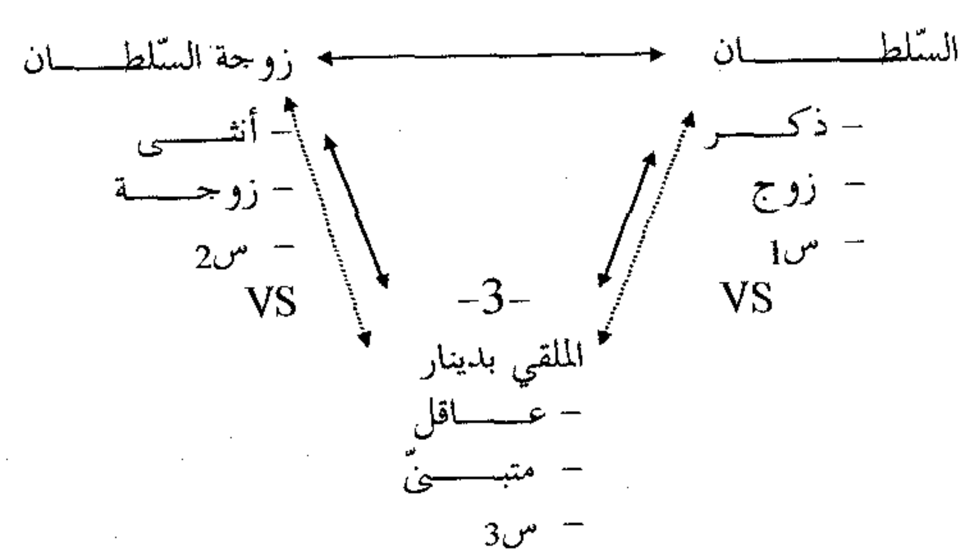
(أ) الملقي بدينار		ملكة الأزهار		(ب) رجل عاديّ	ملكة
فعل-وقع بطولي	-	استحسان	←	نسب مجهول	أصل عريق
إقناع		إقتناع		غيّاب انتماء أسري	أسرة ملكية
استحقاق		إعجاب		ملكيةعن طريق الزواج VS ملكية بالوراثة	
				س1 VS	س2

إنّ التّوافق الأوّليّ بين العنصرين /س$_1$ ≈ س$_2$/ على مستوى طابـــع الإتّصال، لا يمنع من تمفصل التنافر الّذي يعكس حقيقة الدّور الموضوعاتي لكلّ منهما وتمايز الواحد عن الآخر من خلال السّيمات المحقّقة.

5 –2 – تجلّيات دلاليّة على مستوى علاقات القرابة :

أ – محور دلالي رقم 2 : – بنوّة VS تبنّي –

يعتمد في تشكيل هذا المحور الدّلالي المشترك -إنسان- على ثلاث[1] عناصر تتجلّى كما يلي :



يتجلّى التّنافر بين /س1 VS س3/ و /س2 VS س3/، وذلك حينما يدرك التباين على مستوى مفهوم القرابة، إذ يصبح /س3/ دخيلا على العنصرين الأوّلين وغريبا عن علاقة القران الّتي تربطها.

ب – محور دلالي رقم 3 : – أخوّة VS لا أخوّة –

يفترض هنا محور مشترك بين /ف1/ و / ف2/، هو -علاقة بنوّة- موجّهة بوجوب وجود -السّلطان- ليحدث مبدئيا الطّابع الإتّصالي :

(أ) الملقي	عليّ		(ب) ابن متبنّى	ابن حقيقي
نشأةمشتركة	انتماء للقصر	←	لا صلة مع /س1 س2/	صلة رحم
رعاية ملكية	عيش في كنف السّلطان		أخوّة باظاهر	عدم وجود صلة

على مستوى :
-كينونة القرابة-

---

[1]- اعتمد في ذلك على نموذج ميسجم مع حكايتنا، وذلك في نصّ - أعمر الآتان - ضمن دراسة لِـ
د- عبد الحميد بورايو في كتابه - الحكايات الخرافية للمغرب العربيّ -دار الطليعة - بيروت ص 106-114

*يتمظهر الطّابع الأوّل ضمن الموقف الإفتتاحي، والبنية العامليّة الأولى، حيث يسود الظنّ بإمكانية إحداث وصلة موجبة بين الفاعلين الّذين يجمعهما فضاء القصر إفتراضا بتوافر قيّم -الأخوّة والمحبّة-. لكن سرعان ما ينفـــى ذلك في البنيات المواليّة ليتمفصل الطّابع الثّاني مجلّيا كينونة هذه العلاقة الّتي تنمّ عن التّنافر والتّباعد بين الفاعلين يغذّيه إضمار للحقد والغيرة والعداء من /ف$_2$/. بعد أن كان ظاهر هذه العلاقة يوحي بالقرابة والأخوّة.

6- دلالات الأسماء : - /ف$_1$-ف$_2$/ -

في ضوء المحور الدّلالي رقم 3، يتّضح -فعل انتقاء /الرّاوي الملاحظ[1]/ لأسماء كلا الفاعلين:

- أورد /الرّاوي/ في ذكره لـــ /ف$_1$/، ومتلفّظا إيّاه -الملقيّ- تعبيرا عن التّنافر المشار إليه في مستويات عديدة من هذه الحكاية. مستثمرا في ذلك المدلول الّذي يمكن أن يحيل إليه ليكسيم -ملقي- الذي يعني لغة المطروح على الأرض، وموضوع فعل -لقي- الّذي يعني بدوره وجود الشيء ومصادفته في الطّريق[2].

هذا الفعل قام به -الحطّاب- حينما صادفه ملقى على الأرض في الغابة ضمن الموقف الإفتتاحي .

---

[1]- على المستوى التلفظي، قد يتحوّل إلى فاعل متصرّف في أحداث الحكاية من برامج سردية مضافة أو بترها، وانتقاء الصورّ على مستوى التمظهر الخطابي للنصّ ارتكازا على الفعل المعرفي المسبق :

ينظر : ← - A. J Greimas - J. Courtes - o p cit - 1993 - p 259

[2]- المعجم العربي الأساسي - مادّة -ل ق ى -

- بينما جاء تلفّظـــه لـــ/ف$_2$/ بإظهار انتسابه الأبوي لِـــ -السّلطان-، وإبرازه، أي - عليّ بن السّلطان- إنّما تثبيتا للطّابع الإنفصالي السّابق وتأكيدا على البنوّة الحقيقيـــّة لهذا الفاعل وما يصاحبها من سيمات -الشرف، النّبل، العراقة والجاه-

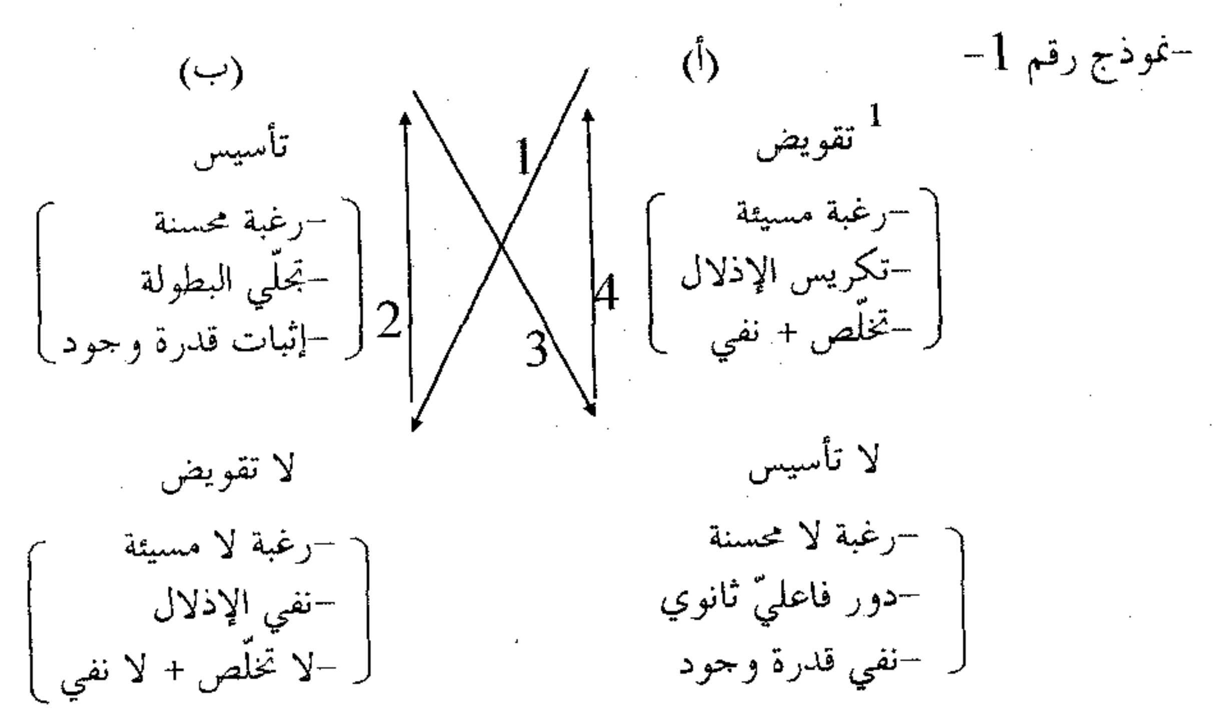
*هكذا تشكّل هذه المحاور الدّلاليّة آلية لضبط التّافر بين عالمين مطبوعين بقيمتين متناقضتين يتجسّدان كما سبق في مفهومي /السموّ VS التدنّي/، وما يمكن أن يصحبهما من سيمات دالة عليهما.

7- المربّع الدّلالي :

7 -1- توليد الدّلالة في حكاية - الملقى بدينار -

ترتبط الـــدّلالة في نصّنا هذا بما يمكن أن يفرزه الدّور الموضـــوعاتي لزوجة السّلطان من نتائج على مستوى الأحداث والوقـــائع، تتـــضّح ملا محها من خلال استمرار الدّورة السّردية. يتميّز هذا الدّور بتبايـــن مرتكزات قيّم جهته، متبلورا عن طريق توجيه الدّور العامليّ إ زاء كلّ من /ف$_1$/ و /ف$_2$/ ليتمظهر مصنّفا بالسّالب إزاء الأوّل بينما بتصنّف بالمـــــوجب، نحو الثّاني :

-نموذج رقم 1-



7 -1 -1- توضيح :

إنّ ادّعاء المرض من -الـــزّوجة- وانبثاق حالة نقص كاذبة،كان يهدف حسب -ظاهر الأحداث-، ووفق منظورها إلى التّأويل بتقويض قدرة وجود /الملقي/، وكلّ ما يصاحب هذه القدرة من وضعيات تركيبيّة ديـــناميّة عازمة على تحقيق برنامج سرديّ قائم بذاته، يعنا بإحداث قطيعة مع قيّم التدنّي وما يصاحبها من ذلّ وتواضع وشعور بالـــدّونية. غير أنّ هذا العنصر (أ) سرعان ما ينفى، ليتحوّل حسب تأويل جديد مرتكز على جلاء حقائق جديدة إلى -فعل مؤسّس- لكينونة جديدة وفاعلة تتبلور بتجلّي بطولته المجـــسّدة في تحقيق البرامج السّردية السّابقة. حيـــث يصبح -فعل إبعاده- عن الحكم و الجـــاء في حـــدّ ذاتـــه فعلا مرسلا إليهما ومقـــرّبا منهما. ليتصنّف -فعلا إيجابيّا- غير متوقّع يساعد في ذلك توافر الفضاء المقابل -مملكة الأزهار- الّذي لولاه لما أمكن لـِ /ف$_1$/ من تأسيس -قدرة وجوده- وفق مفهومي -البطولة والسّمو-.

* في حين يحدث بالتّوازي ما لم يكن في حسبان -الأمّ الـــشرّيرة-. حيث كان يبدو وفق منظور فعل الظاهر، أنّ إشراك ابنها -علـــيّ- في رحلة العثور علـــى الـــنّبتة كان

1- يمكن أن ينسجم هذا المفهوم مع ما يسمّيه Miekebal بـ L'équilibre détruit :
- o p cit - 1977- p 69

سيؤوّل بتحقيق تفوّق الجهة الخاصّة به على أساس علاقة البنوّة التّي تربطه بالسّلطان، و بالتّالي فهو الوارث المنتظر لملكه، ليفضي ذلك إلى تثبيت -كينونة فاعلـــة- ومنتصرة على /ف$_1$/.

لكن هذا الفعل الهادف إلى -تأسيس قدرة وجوده- نفـــيت، وأصبحت تؤدي دورا عامليّا ثانويّا، إن لم يتّصف بالغياب، كما تمثّل في البنية العامليّة الثّالثة.

فبدلا من أن تتكـــرّس نيـــّة والدته بتجلّي -بطولة ابنها- خاب ظنّها، وأصبح -ابن السّلطان- بائعا للفطائر، ثمّ تبلورت سلبية كينونته، بتحـــوّله إلى -فاعل غـــادر- و معتد على أخيه.

ويعود إلى قصر والده مفتعلا بالكذب قصّة حصوله على النّبتة. وبذلك يحدث فعل تأويل بتجلّي حقيقة جديدة، وهي تحوّل نيّة الأمّ في -تأسيس كينونة /ف$_2$/، إلى -تقويض و إضعاف لها، وموقعته في خانة -الذلّ والتدنّي- على المستوى الخلاقي، والإساءة له.

الفصل الثالث

مقاربة لحكاية

"سكري ياسكرة و افتحي ياسكرة "

المبحث الأول

المكوّن السّرديّ

1- تقديم مقتضب للحكاية :

تعرض هذه الحكاية حياة عائلية بائسة لأخوين، قرر أحدهما الخروج قصد تحسين وضعية عائلته وطرد شبح الطوى من بيته. اقترب من قصر ملك للغولات السبع، حيث تربص بهن بعد قولهن للباب: "سكري ياسكرة".

في حين قال لها: "افتحي ياسكرة". فدخل، وجد الطاولة مليئة بأصناف الأكل: أكل القليل من كل صحن، ثم ولج غرفة مليئة بالمال، بجانبها غرفة بها جثث: أخذ نصيبا من المال و عاد إلى بيته موسعا على عياله.

سأله أخوه عن سر نعمته، خاف عليه، لكنه أصر على معرفة مصدر ذلك، فقص عليه قصته. خرج هو الآخر و فعل ما فعله أخوه، دخل القصر، أكل بنهم شديد من الصحون جميعها إلى أن أتى عليها، ثم ملأ جيوبه بالمال من دون الإكتفاء بما يفي الغرض. تأخر عن الخروج، حلت الغولات، اشتممن رائحته ثم لاحظن الصحون الفارغة و انفتاح باب الغرفة، بينما اختبأ هو في غرفة الجثث، أخذت كل واحدة منهن قضيبا محمى وشرعن تحرقن الجثث إلى أن جاء دوره فأزهقت روحه و التهمن أعضاءه و علقن رأسه.

لاحظ أخوه عدم عودة أخيه، ذهب إلى القصر، فوجد رأس أخيه معلقا، أخذه وعاد به إلى البيت تاركا خلفه آثار الدم. اقتفت الغولات آثار تلك البقع، فتحولت كل غولة إلى شئ آخر، حيث منها ما تحول إلى هيأة حمار، وخزان زيت وصورة بردعة وشواري وصفة رجال طالبين الضيافة.

استقبلهم رب العائلة "الأخ"، غير أن في أثناء الليل سمعت زوجات الأخوان حديثا بين الغولات السبع يدور حول الإجهاز على العائلة و افتراسها، فطلبوا النجدة من الجيران، فقضوا عليهم بعد أن أحرقوهم.

1-2- الموقف الإفتتاحي :

-النقص-

ركز الراوي في تقديمه لهذه الحكاية على عنصر سردي هام، حيث بادر بشكل أولي إلى إعطاء قيم وصفية موضوعاتية تخص -أخوان-، كل واحد منهما رب لعائلة، ملمحا إلى النقص الطابع لحياهما الإجتماعية من -فقر- و شعور بالحاجة إلى -عيش أفضل-. هذا ما حفز أحدهما على التفكير في - الفعل - الذي سيمكن من وضع حد لهذه الحياة و يومياها السالبة على المستوى البراغماتي[1] .

1-2-1- بنية عاملية أولى:

1-2-2- خروج -أداء- نجاح:

جاء في قول الراوي : [ذات يوم خرج أحدهما، فرأى قصرا، اقترب منه، و صعد على شجرة ليرى ما بداخله، شاهد سبع غولات][2]

يعدّ -فعل الخروج-هذا تحريا عما يمكن أن يساعد هذا الفاعل على إعالة-عائلته، انطلاقا من قيمتي - واجب +إرادة فعل تحقيق فعل سد النقص-، ليكون بذلك قد تحدد بشكل أولي على مستوى المسار السردي، ضمن وضعية تركيبية ستسعى إلى تحقيق المهمة التي يفترض أن يستفيد منها - مرسل إليه - ذي طابع جماعي.

1-3- برنامج سردي أول -أساسي-:

1-3-1- معرفة الفعل:

تتجلى - معرفة فعل /ف1/ في هذا المستوى السردي من خلال المراحل التركيبية التالية:

* (أ) يتعين على /ف1/ إحداث الوصلة بفضاء - قصر الغولات السبع-، الذي يحوي موضوع القيمة المبحوث عنه. فكان عليه انطلاقا من إدراكه لنوع هذه المهمة تكريس

- [1]A.J.Greimas-J. courtés-opcit 1993-p288

[2]ملفوظ سردي (أ)

وضعه النحوي و استخدام بشكل حاسم قيمتي – ذكاء+حذر–لتحقيق تلك الوصلة، و عدم الوقوع في فخ – التهور–، و إلا أصبح بدوره موضوعا للغولات. يحدث ذلك في /م س/ (ب): [و عندما عادت الغولات بعد ذلك، قالت إحداهن للباب: إفتحي ياسكرة، فآنفتح ودخلن، انتظر الرجل حتى الصباح، و راقب القصر حتى خرجت الغولات، ثم تقدم من الباب و قال: إفتحي ياسكرة]

* (ب) إضافة إلى القيمتين المذكورتين، يلاحظ ضمن / م س / (ب) اكتساب – معرفة فعل[1] جديدة، كانت من الملكيات الخاصة بالغولات. وذلك من خلال إدراكه – المقولة السرية– التي تستخدم عن طريق التلفظ بها لتعمل عملها قصد – فتح باب القصر أو غلقه – في ظلى – لا إرادة فعل /, ف3/–. كما يأخذ هذا العامل المساعد بعدا سلطويا تبليغيا للسيطرة على مدخل القصر و مخرجه في حال استخدامه:

نموذج رقم 1	مرسل ←	رسالة ←	مرسل إليه
	/ف1/	فتح أو غلق	باب القصر
		الباب	

1–3–2– طعام+مال:Les Biens Thésaurisables [2]

قال الراوي: [وجد الطعام.. سبعة صحون مليئة بالكسكسي، سبع لحمات، سبع أواني ماء، أكل شيئا قليلا من كل صحن ثم دخل غرفة أخرى وجدها مليئة بالمال، أخذ نصيبا، ثم خرج].

* (ت) يلاحظ للوهلة الأولى في /م س/ (ت)، إبقاء /ف1 / على نفس الوتيرة الضابطة لأدائه، بحيث تتجلى – معرفة فعل– أخرى تتمثل في –إعتماد الذكاء– أثناء نهله للطعام

[1] يرد هذا الفعل هنا شاملا لمهمتين ـ ترشيحيه+أساسية بشكل متزامن، و يتمثل في اكتساب معرفة فعل في شكل سر ـ كعامل مساعد على تحقيق الأداء، ينظر هذا النوع: جميل شاكر، سمير المرزوقي- المرجع السابق ص39

-[2]A.J.Greimas -op cit 1983-p20

بالقدر القليل من كل صحن، و من كل إناء قصد تحقيق – تأويلي – الدى /ف3/ بعدم اقتحام القصر، يتجلى ذلك على المستوى التبليغي كما يلي:

نموذج رقم 2 مرسل ⟵ رسالة ⟵ مرسل إليه

/ف1/ كل شئ باق على حاله الغولات السبع

* (ث) هكذا يعتمد /ف1/ استراتيجية فاعلة، توجه المسار السردي الخاص بوضعياته التركيبية على مستوى الأداء نحو تبني محور الرغبة بشكل مبدئي، لذلك ستحدث على مستوى هذا المسار بنيتان تركيبيتان [1] بشكل إنفصالي، تتجلى الأولى في إحداث وصلة ذات طابع غائي صرف تتمثل في النموذج التالي :

رقم1 : موضوع

طعام + مال –
↑
ف1

} وضعية ملفوظية أولى

* يمكن صياغة هذه العلاقة الموجهة من /ف1/ :

/و م / : [(ف1) ⟵ (م ق)]

يلاحظ بذلك تموقع هذا الفاعل بشكل تدرجي نحو حالة اتصالية يتلقى فيها – الطعام+المال– :

ف ت (ف) ⟸ [(ف1)∪م∩(ف3)] ⟵ [(ف1 ∩ م)]

تعكس الوضعية الخاضعة للتحول الملفوظي حالة اللاّ إنفصال /ف3/ بالمال،ه مادام أن /ف1/ إكتفى بالقليل منه، لذلك لا يمكن عد هذه المهمة سب – السلب الموضوع القيمة – الذي يأخذ بعدا مطلقا.

[1] - عن في المعنى II الفواعل،القانمون بالفعل و الصور، ترجمة: عبد الحميد بورايو - محاضرة مطبوعة -

تحدث بعد ذلك بنية تركيبية لاحقة تجسد الطابع الجماعي الذي يضفى على المرقع العاملي الخاص بالإستفادة على مستوى التلقي لموضوع /ق/. إذ تستنتج مدى الفائدة المتمثلة في الإستراتيجية السابقة، و التي تثبت وضعه النحوي و تؤمنه:

نموذج رقم 2 موضوع ⟵ مرسل إليه
-مال- ↑ /ف1/ العائلة } وضعية ملفوظية ثانية

يجسد هذا النموذج الغائي قول الراوي : [عاد إلى بيته و وسع على أولاده، و أصبحت تبدو عليهم مظاهر النعمة و الغنى].

في حين تتحول علاقة التوجه : /و م/: [(ف4)⟵(م ق)]، عاكسة بذلك نجاح /ف1/ في إنجاز المهمة، و تحقيق برنامج سردي أساسي متصد ل-النقص المادي-.

1-3-3- الرسم العاملي:

تتميز هذه البنية العاملية، بحدوث نوع من التآلف بين مواقع عاملية يفترض قبليا أن تكون متنافرة. فمثلا يمكن للفواعل المضادة -غولات- أن تتموقع ضمن - معارض- و - مساعد- في ذات الوقت ، على أساس استغلال /ف1/ ل -السر- في ضوء- لإرادة فعل -/ف3/ من تمكينه من ذلك:

ن-رقم 1 مرسل ⟵ موضوع ⟵ مرسل إليه
-فقر- -مال- -العائلة-
↑
معارض ⟵ /ف1/ ⟵ مساعد
-غولات- -رب العائلة- -غولات-
-ذكاء-

1 – 4 – بنية عاملية ثانية:

1–4–1– خروج – هلاك – فشل:

كان المسار الخاص ب /ف1/ حافزا على تأسس مسار سردي ثان خاص بالفاعل الأخ، شعورا منه أيضا بضرورة معالجة وضعه الاجتماعي و البراغماتي. جاء في قول /الراوي/: [سأله: من أين جئت بالمال يا أخي؟ دلني لإصبح مثلك! قال له: لقد فكرت في ذلك، غير أني خفت عليك! قال الأخ الذي ظل فقيرا: قل ولا تخف علي، سأفعل ما فعلت][1].

1–4–2– برنامج سردي غير محقق:

1–4–2–1– لا معرفة فعل /ف2/:

غادر /ف2/ فضاء /هنا/ نحو فضاء القصر عازما على تحقيق مناظر لمهمة أخيه، مرتكزا على –واجب + إرادة فعل– سد النقص. تربص ب /ف3/، تحسبا لمغادرتهن القصر حتى يتمكن بلعوره من إحداث الوصلة به. فإلى حد هذا الوضع التركيبي، كان يتوجه فعليا نحو إحداث التحويل الملفوضي المطلوب، إذ تكرس ذلك بتحيينه لقيمة –معرفة فعل– مكتسبة بفعل المهمة الأولى الخاصة بشقيقه فيما يخص كيفية دخول القصر.
جاء في قول الراوي: [وعندما وجد الطعام، أكل منه وأكثر، فأفرغ بعض الصحون. أطل على غرفة المال، أخذ يملأ جيوبه دون أن يقنع... فتأخر عن الخروج...].[2]
في ضوء هذا /م س/ سيتميز الوضع التركيبي لهذا /ف/ بما يلي:
*(أ)– يلاحظ تغييب /ف2/ –اعتماد استراتيجية فاعلة– تضبط وفق مبدأ قيم جهة ممكنة تفضي عامليا نحو تحقيق /ب س/ مفترض.
*(ب)– يعكس كذلك –لامعرفة فعل– تحوي القيمتين المحددتين بالسلب –لا ذكاء + تهور–ينسجمان وفعلي –إلتهام الطعام + إفراغ الصحون–.

1 - /م س/ (ج)
2 - /م س/ (ح)

*(تَ)- يبادر هذا الوضع التركيبي إلى توجيه هذا الأداء نحو نتيجة سردية حتمية وهي -اللا تحقق-، أو إلى تقويض مفهوم -التوازن السردي- لمسار هذا الفاعل. و يتحدد الفعلان السابقان على مستوى -الفعل التبليغي- كعلامة دالة تفضي إلى قدرة /ف3/ وفق فعل تأويل على -إدراك وجود كينونة غريبة بالقصر-، يتجلى ذلك ضمن النموذج التبليغي:

مرسل ⟵ رسالة ⟵ مرسل إليه

/ف2/ -صحون شبه فارغة الغولات السبع

-وجود فاعل منفذ

لفعل -أكل-

-تأويل بغزو القصر

* (ثَ) على مستوى محور الرغبة، كان يتعين على /ف2/ اعتماد علاقة - الرغبة الصرفة- التي وصلته بالطعام و المال مجرد خطوة إجرائية، يكون الهدف منها تحقيق المهمة التي خرج من أجلها. غير أنه طبع وضعه التركيبي بطابع ذاتي محض، يجد له تجسيدا في فعل -نهل الطعام - مطلقا العنان لشراهته.

* (جَ) سيؤثر -الفعل- الموسوم بقيمة -تهور- على الزمن المخصص لإنجاز الهدف، ينضاف إليه فعل آخر لا يقل سلبية، حيث أخذ يملأ جيوبه بالمال دون الإكتفاء بما يمكن سد حاجته، فراح يعمل على تحصيله كله :

غاية الفعل

- إلتهام شبه كلي للأكل + تحصيل كل المال -

↑

نموذج رقم 3

/ف2/

1-4-3- الفعل المضاد /ف3/:

1-4-3-1- التوازن السردي المقوض:

على المستوى التبليغي، يعد -النموذج3- فعلا إقناعيا لا إراديا من/ف2/، تلقته- الغولات- مؤولة-فعل الغزو-. ثم جاء في قول الراوي:[وسمع صوت الغولات.. فجرى ودخل غرفة الجثث.. إلى أن وصلن إليه، فصاح وزهق... إلتهمن أعضاءه، و لم يبق منه سوى الرأس، فقصصن شعره و زينه بالكحل و السواك، و علقنه][1]

بشكل يتواطؤ فيه لا إراديا يكون /ف2/ قد وضع حدا لمسار مهمته التي انتهت بالفشل في إنجاز برنامج سردي مناظر للأول. بل تحول /ف2/ في حد ذاته إلى موضوع محل استهلاك[2] من /ف3/ التي تعتمد قيم جهة خارقة تؤسس لوضعية تركيبية قادرة على إنجاز -فعل البطش- بكل غاز، فكانت -فائقة- و أسست لمسار سردي مضاد:

ن.رقم1 مسار /ف2/ ——← /ب س/ مفترض ——←

*

مسار /ف3/ ——← الفعل المضاد /بطش/

1-4-3-2- استنتاج:

يمكن تجسيد هذين الوضعين السرديين ضمن هذه البنية العاملية كما يلي :

*(أ)- تمكن /ف2/ من إحداث - تحويل ملفوظي مؤقت- :

ف ت (ف) ⇐ [(ف2 ∪ م ∩ ف3) ⟵ (ف2 ∩ م)]

*(ب)- في حين يواجه هذا التحويل بفعل مضاد محول له، و يصبح /ف2/ موضوع استهلاك الغولات:

---

[1] - /م س/(خ)

[2] يصنفه Greimas كموضوع قيمة يدرج ضمن القيم الذاتية -د. عبد الحميد بورايو- المحاضرة السابقة -

* - يعكس هذا السهم - فعل تقويض Faire Détruire للمسار السردي، و هلاك /ف2/.

ف ت (ف) ⇐ [(ف3 ∪ -ف م ع-) ⟵ (ف3 ∩ - ف م ع-)]

1-5- بنية عاملية ثالثة :

1-5-1- انتقام /ف3/:

جاء في /م س/(د): [انتظرت أسرته عودته، و عند ما لم يظهر، ذهب أخوه إلى القصر، فحمل رأسه و عاد به إلى البيت. سال منه شئ من الدم، و عندما جاءت الغولات ، تبعن أثر الدماء، و عرفن مترل الأخوين].

سيتحول فعل - التنقل - ضمن هذه البنية معكوسا، أي من /هناك/ نحو /هنا/، ليصبح هذا الأخير موقعا لحدوث مواجهة قتالية مفترضة، تسعى من خلالها - الغولات- إلى تأسيس لبنية شبه مضادة على مستوى المسار السردي أخذا في الحسبان إمكانية تعالقها بالتقابل مع المسار الأول: الخاص ب/ف1/، اعتمادا على مفهومي - الإعتداء، أو الإفتراس[1]- كموضوعين لبرنامج سردي خاص بها.

1-5-2- فعل الظاهر -تنكر- خداع :

جاء في /م س/(ذ): [فأخذت إحداهن هيأة حمار، و أخرى هيأة خزان زيت، و أخرى صورة بردعة حمار، و أخذت المتبقيات من الغولات هيأة رجال...]

إن هذا النوع من الوضعيات التركيبية ينجم عن الطبيعة الخارقة المتقابلة و طبيعة البشر، حيث تطبع أداء هن المرتكز كذلك على - معرفة- مقترنة بقدرة فعل خارقين لتحقيق الظاهر الزائف و إخفاء كينونتهن، قصد إقناع /ف1/ و عائلته بتأويل ينم عن حلول-تجار عابرون-طلبوا الضيافة.

و هذا ما تمكّن لهن، حيث حققن على مستوى هذه الوضعية الملفوظية -نجاحا في تحقيق بادرة برنامج إعتداء مفترض-، ينتظر أن تتموقع فيه -العائلة - موقع-موضوع الإستهلاك-و ذلك في الشكل التالي :

[1] - من باب الإستفادة و الاستثمار لهذا النوع من -هوية جهة- يعاد النظر إلى الفصل الأول.

ن.رقم4 شريرة ← غاية الفعل → لاخيرة

- إلتهام عائلة /ف1/-

↑

الغولات السبع

1-5-3- الفعل المضاد:

1-5-3-1- اكتشاف /ف1/ لكينونة /ف3/:

جاء في /م س/(ر): [في منتصف الليل رغب نساء الإخوة في الحصول على شئ من الزيت، فقررن السرقة منها... فحملت إحداهن إبرة، و حملت أخرى كأسا، و ما أن شرعت الأولى في وخز أحد المخازن، حتى سمعت كلاما صادرا منها يقول: هيا نقوموا نقمقموا[1] ، راهم رقدوا...].

هكذا أبلغت /ف3/ زوجات الإخوة بالكينونة الحقيقية -الغادرة- لهؤلاء الضيوف المزيفين. مما مكن من تأويل -الغاية المهلكة- التي جئن من أجلها.

1-5-3-2- الانتقام المضاد:

يعد هذا الفعل -المضاد- الخاص بمسار ثان /ف1/ امتدادا للبنية العاملية الأولى: حيث -واجب + إرادة فعل- الحفاظ على -المال- كمحصلة لملفوظ الفعل المنجز.

أما على مستوى هذه البنية، يعمل على تأسيس لوضعية تركيبية أكثر فاعلية، مدعمة ب- معرفة + قدرة فعل- درء الاعتداء - من جهة، والانتقام لهلاك أخيه من جهة أخرى. قال

[1] تشيع صيغة -قمقم- في اللغة الدارجة و تعني إصدار صوت يشبه -النحنحة- و يقال أيضا: قمقمت الناقة للعلف، اي جمعته عند الاكل، و يقال في الفصحى: قم، يقم - ينظر:
-أحمد رضا- قاموس رد العامي إلى الفصيح -جار الرائد العربي -1981- مادة -ق م م-
في حين نصادف الصيغة الأولى تستعمل على أنها فصيحة و تعني -جمع-: ينظر: -إبراهيم مدكور، شوقي ضيف -المعجم الوجيز-1993-مادة- ق م ق م-

/الراوي/: [أسرعت الزوجتان وخبرتا الرجل، فطلب مساعدة الجيران... جاءوا بالمازوت، وأوقدوا النار فيهن...]

* وعليه يمكن توضيح هذا الفعل المنجز، المتمثل في القضاء على الغاية الشريرة لهاته الغولات ضمن الرسم العاملي التالي:

ن رقم 2 مرسل ← موضوع ← مرسل إليه

-رغبة في البقاء- -درء اعتداء الغولات- -العائلة + جيران-

↑

معارض ← /ف1/ → مساعد

-غولات- -رب العائلة- -جيران-

* كما تتلخص مسارات هذه البنية الحاوية لوضعيات تركيبية متقابلة تعكس طابع الجدال الذي يضبط غاية برنامج كل واحد من هذين الفاعلين، كمايلي:

ن. رقم 2 مسار /ف3/ ← /ب س/ مفترض ← /إعتداء + انتقام/

↑

مسار /ف1/ ← الفعل المضاد /صد + انتقام مضاد/

1-5-3-3- استنتاج:

* (أ) على مستوى البنيتين العامليتين -الثانية- و -الثالثة-، يحدث نوع من التكاين بينهما يؤسس لامكانية نمذجة عناصر -سردية و عاملية-،تعنى بتجلي فاعل يتميز إرادة خوض مسار سردي يحوي برنامجا مفترضا يتحقق على مستواه -ملفوظ فعل-. لكن هذا الانجاز يواجه فجأة بمسار و وضعية تركيبية مضادين، يعملان على صد البرنامج الأول

تكريسا لتقويض العناصر السردية و النحوية الأولى، و استبدال كل ذلك بغاية و ملفوظ فعل جديدين.

* (ب) يؤدي -المسار المضاد- المشار إليه على مستوى المواقع العاملية الخاصة بكل بنية -2-3- إلى حدوث نوع من التحولات على مستوى الترسيمات الخاصة بكل من -محور الرغبة- و -الرسم العاملي-، و بالتالي انقلابها، حيث تتباين غاية الفاعلين و تتنوع، وكذا كفاءاتهم، ليتموقع الواحد منهم تارة -مسيطرا- وتارة -مسيطر عليه- إلى حد الهلاك.

/ف/	غاية الفعل	قيم جهة	الوضع النحوي للسيطرة	برنا سردي مفترض	ملفوظ فعل مضاد
ف2	ثروة	لا معرفة + قدرة	لا مسيطر	غير محقق	-
ف3	شر + افتراس	قدرة خارقة	مسيطر	-	محقق
ف3	انتقام + اعتداء	-	لا مسيطر	غير محقق	-
ف1	صد الاعتداء	معرفة + قدرة	مسيطر	-	محقق

1-6- المسار السردي:

في ضوء الجدول الأعلى هذا، يمكن الحديث عن مسار سردي متميز، من حيث:

- البتر التركيبي على مستوى مسار /ف2/، /ف3/، بمعنى عدم اكتساب المفهوم الكافي لفاعل منفذ ينطبع فعله بالديمومة.

- تحقيق /ف1/ لملفوظ فعل، تحويلي، لم يمكنه من الاستحواذ على جميع الآليات و العناصر السردية المؤسسة للبنيات العاملية لهذه الحكاية.

- بالتالي عدم تجليه في ظل مفهوم -التفرد- بالفعل، ة امتيازه بقيم جهة عادية تصنفه -فاعلا- متلق لفعل مساعدة من الآخرين -الجيران-:

وضع أولي	تحول	ثبات	تحول	وضع نهائي
--حالة تداولية متدنية	-سلب المال /ف1/	-إصلاح الوضع الأول	-محاولة فاشلة لسلب المال	-انتقام مضاد /ف1/
			-هلاك /ف2/	-حالة إج، تداولية قارة
			-انتقام /ف3/	

المبحث الثاني

المكوّن الخطابيّ

2- الزمن:

تفرز الخطية الزمنية لهذه الحكاية، وضعين:

*(أ)- وضع زمني أول: يتجسد ضمنه مفهوم النقص، حيث يصنف كحالة قبلية تعكس شعور الفاعلين -الإخوة - بالحاجة إلى تحسين المستوى المعيشي لأفراد عائلتهما، يجد ذلك تعبيرا عنه ضمن النماذج -1،2، 3- من -محور الغاية-، قصد إحداث قطيعة مع تلك الحياة اليومية المصنفة بالسالبة.

*(ب)- وضع زمني ثان: يتعين بذلك عليهما إنجاز برامج سردية ممكنة من تجاوز الوضع (أ) و توافر -وضعيات تركيبية ديناميكية -تعمل عملها على تأسيس الوصلة بما يتصدى للنقص.

لذلك يأتي هذا الوضع نتيجة للبنية العاملية الأولى كفاعل حاسم لتحقيق تلك القطيعة مع مفهومي /فقر ، عوز/، في غياب -الإنجاز المفترض- من /ف2/ و الموسوم ب -غير محقق-

* دلالة الوضعين (أ) - (ب):

يتمفصل هذين (وز) وفق التحولات الحاوية للقيم الدلالية التالية:

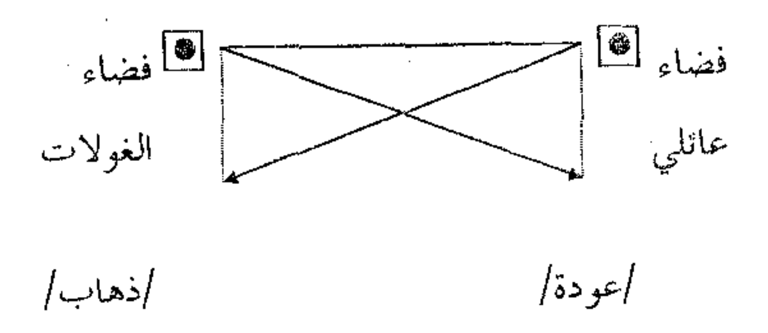
- (وز) (أ): العائلة ∩ الفقر + عوز و ∪عن سدهما.
- (وز) (ب): العائلة ∪ عن الفقر و ∩ بالغنى و الرفاهية.

2-1- الفضاء:

تكاد المعطيات الخطابية المحددة لمعالم الفضاء في هذه الحكاية مناظرة لأفضية الحكايات السابقة. فالفاعل المنفذ في حكايتنا، تباينت -قدرة وجوده- إزاء هذا المفهوم بين نوعين:

*(أ)- الأول، يوصف بالعائلي /هنا/، حيث استشعار الحاجة على المستوى البراغماتي.

*(ب)– الثاني، تحدد ب /هناك/[1]، ويتمثل في –قصر الغولات–مما يصنفه ضمن – الطوباوي– يقترن بالقيمتين /حياة vs موت/، إذ يسمي Greimas [2] هذا النوع الطوبولوجي بعالم الأحياء و الأموات في ذات الوقت. ينسجم الأول في حكايتنا في اقترانه بكينونة –الغولات– في حين يعبر الثاني عن غياب –قدرة وجود– أي –مهلكة– لعاملين إفترستهم /ف3/. يمكن تجسيد هذين المعطيين الفضائيين على مستوى هذه الحكاية في الرسم الغرافي:



2–1–1– تجليات دلالية:

تأتي البنيتان العامليتان /الأولى، الثانية/ تمثيلا للمعطيات الصورية التي خص بها /الراوي/الفضاء الطوباوي و عليه يتمفصل هذا المفهوم باعثا على –الإكتفاء، الغنى– وبالتالي تجلي قيمة دلالية /حياة/:

/ف ض1/ /لا طعام، لا مال، عوز، نمط معيشي متدن، فقر/ /موت/

≈ ≅

/ف ض2/ /طعام، مال، إكتفاء، نمط معيشي سام، غنى/ /حياة/

[1]- تفاديا لتكبرار العمل حول استثمار المفهوم المعجمي لهذا النوع من الفضاء في اقترانه بقدرة وجود /ف3/، يعاد النظر إلى الفصل الأول، حيث فاعل وفضاء مناظرين لمعطيات هذه الحكاية.

[2]- Op.cit -1970- p246 - 247

2-2- تمفصل الطابع السيمي القابلي:

2-2-1- طابع الجهة -الفعل-:

2-2-2- نجاح vs فشل:

إذا كان -واجب + إرادة- فعل سد الحاجة، قد حقق -فعل التنقل- إلى الفضاء الممكن، فإن تجليات قيم جهة كل من /ف1/، /ف2/ الأساسية، قد تنافرت، مما يؤدي إلى تباين -فعل- إنجاز المهمة:

قيم جهة أساسية	VS	غياب القيم
-معرفة + قدرة فعل		-لا معرفة + لا قدرة فعل
-تحقيق-فعل الفعل-		-عدم تحقيق فعل الفعل

نجاح ← تمفصل → فشل

الأداء

2-2-3- مرسل إليه /جماعي/VS مرسل إليه/فردي/:

يتسم المساران /ف1، ف2/ اعتمادا على ضبطها وفق -المحور الغائي- لكل منهما، بتباين العامل المتلقي لفعل من التحصيل البراغماتي الذي يقوم به الفاعلان المنفذان:

/ف1/	VS	/ف2/
-علاقة-الرغبة- بموضوع القيمة تتجلى كعامل مساعد لتحقيق وضع نحوي بين هذا الموضوع و مرسل إليه جماعي-العائلة-		-علاقة-الرغبة- بموضوع القيمة تكرست كعلاقة غائية بحتة ناجمة عن لا معرفة فعل تحقيق المهمة و الإبقاء إلى متلق فردي -ف2-

2-2-4- مواجهة جماعية VS مواجهة فردية:

يتضح من المواجهة الحاسمة على مستوى نفس المسارين الموجهين بالتنافر نحو مسار /ف3/:

/ف2/	VS	/ف1/
-اعتماد معرفة بحتة		-قدرة فعل المواجهة
-ذكاء غير ممكن		-ذكاء ممكن + اقناع
-فعل إقناع ب :		الجيران ب:
- لا قدرة وجوده -جثة-		- الحفاظ على قدرة وجود
- نفي وجوده داخل		تثبيت قدرة وجود الجميع
القصر -هلاك-		-حياة-

فردي ← تمفصل الوضع التركيبي للمواجهة → جماعي

2-2-5- طابع خلاقي:

2-2-6- قناعة /حذر/VS طمع /تهور/:

مواصلة للإشتغال على المسارين السابقين، يتمفصل من فعل اكتفاء /ف1/ بالقسط البسيط من المال القيمة /قناعة/، التي تقابلها ضمن المسار الثاني /طمع/ يتمفصل بدوره عن فعل إشباع /ف2/ لشراهتة:

/ف1/	VS	/ف2/
- فطنة + ذكاء		- سذاجة+ لا ذكاء
- حذر + قدرة على النجاة		- تهور + لا قدرة على النجاة

2-2-7- طيبة VS مكر:

ننتقل بعد ذلك إلى مسار المواجهة بين /ف3/ و عائلة /ف1/، حيث تصديق هذه الأخيرة لظاهر زائف، قصد الضيافة، و إضمار الدافع الحقيقي من هذا الفعل، يتمفصل بذلك نسق من القيم الخلاقية المتنافرة:

الغولات /ف3/	عائلة /ف1/
- نوايا سالبة -فعل إقناع-	- نوايا موجبة -فعل تأويل-
- بخل + افتراس	- كرم + ترحيب
- خبث -تزييف الظاهر-	- صفاء على مستوى الكينونة
- شر -خداع -	- خير-صدق-

مكر ⟵ تمفصل الطابع الخلاقي ⟶ طيبة

2-2-8- حفظ /صون/ VS خيانة /سطو/ :

في ضوء المسار السابق أيضا، و تسليما بتأويل العائلة بهيأة الرجال الضيوف، كان يتوجب اعتماد قيمة -احترام المنع- أي عدم العبث بأمتعة هؤلاء الضيوف:

VS

- صون -واجب فعل-	- سطو-واجب لا فعل-
- رعاية	- إهمال
- وجوب لا فعل سطو على مخازن الزيت	- وجوب فعل سطو على الزيت
- إحترام المنع	- خرق المنع

حفظ مقام الضيوف+ تقويم ⟵ تمفصل قيمة المنع ⟶ خيانة + عبث بمقام الضيوف

2-3- التشكل الخطابي لحكاية -سكري يا سكرة :

استثمارا للتنافر الطابع لتمفصل الفضاءين، و تأرجحهما بين -الإيجاب- على المستوى التداولي من جهة، و -السلب - على مستوى نظام القيم الضابطة للعلاقات في فضاء القصر[1] من جهة ثانية، مع إضافة - تمفصل الطابع السيمي- المؤسس على القيم الخلاقية في تكاينها مع قيمتي - خيرVS شر-، تتضح مجموعة من المسارات الصورية المكونة لموضوع يتجسد ضمن التشكل الخطابي التالي :

وجوب انطباع المفهوم البراغماتي بطابع خلاقي -

الغولات لا تستأهلن امتلاك-الثروة- في وصلتها بهوية جهة شريرة

وجوب اقتران -الثروة - بقيم ∍ لفضاء إنساني وفي ∩ بمبدأ - الحاجة إليها -

مفهوم -الثروة- موضوع قيمة ≈ للقيم الخلاقية

2-4- بنية الظاهر و الكينونة :

أ-مسار خاص بـــ /ف2/ :

نموذج رقم 1

لا ظاهر	كينونة		ظاهر	لاكينونة
	- فاعل غاز		- جثة	
	- حي		- ميت	
سر	- مهمة		-موضوع	كذب
	- سلب		-استهلاك	

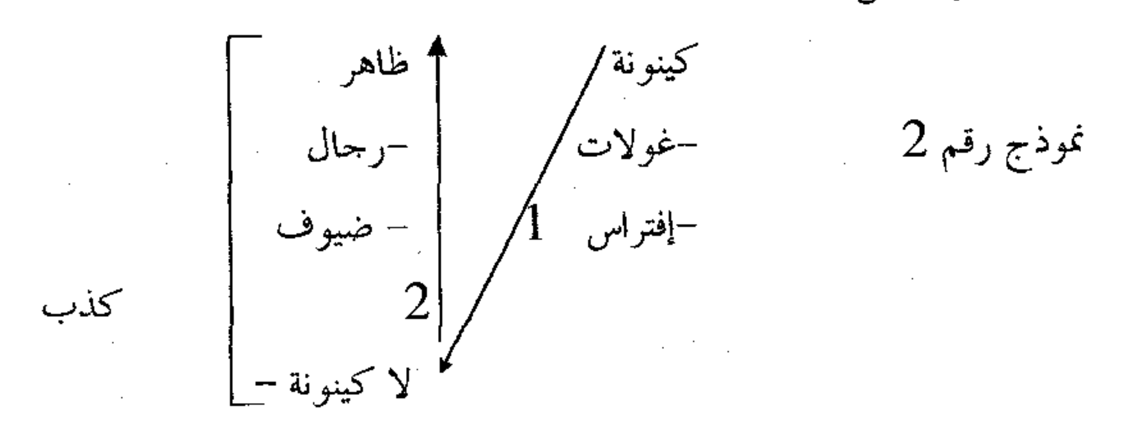
(أسهم مرقمة في الشكل: 1، 2، 4)

[1] - يمكن استثمار التمفصل الفضائي في حكاية - محب السلطان -

-بعد تأويل /ف3/ لفرضية -فعل إقتحام - القصر، كان يتعين على /ف2/ الاهتداء إلى فعل إقناعهن بآنتمائه إلى عالم الجثث. هذا الظاهر إذا نفي، يحصل على /لا ظاهر ——← كينونة/، المؤدي إلى تمفصل حالة سرية سعى إليها وفق إرادته قصد النجاة.

-في حين، إن نفيا لهذه الكينونة، و تثبيت الظاهر، ينسجم مع فعل إيهامه لهن بموته و تصنيفه ضمن-الجثث- موضوع الإستهلاك، و بالتالي تمفصل حالة كاذبة.

ب-مسار خاص بـ /ف3/:



قامت /ف3/ بنفي الكينونة المتوحشة المتمثلة في محور دلالي مشترك-غول-، تحقيقا لفعل إقناع وفق ظاهر جديد - إنساني- لقي تأثيرا فاعلا على مستوى فعل تأويل /ف1/، مما يتمفصل عنه حالة كاذبة.

المبحث الثالث

المكوّن الدلاليّ

3- /حياة /VS/ موت /:

3-1- تجليات دلالية :

يتركز العمل ضمن هذا المستوى على استجلاء التمفصل الدلالي و فقا لتنافر المعطيين الطوبولوجيين في حكايتنا، و توفر كل واحد منهما على مفهوم -حيوي- أو نفيه، إرتكازا على الإجتزاء الملفوظي:

1- [غرفة مليئة بالجثث]

2- [أخذ نصيبا من المال ... عاد إلى بيته و وسع على عياله]

* يبعث فضاء القصر على قيمة متمثلة في -حالة جمود- تطبع و جوده، في حين يحيل الفضاء العائلي على قيمة نقيضة -حركية- نخلص بذلك إلى استقراء عالمين متقابلين يغذيهما التمفصل السيمي:

حركية + فعل		جمود + هلاك	
وجود	-كينونة -قدرة وجود	-انعدام -لا قدرة وجود	عدم
ديمومة	-قدرة+ إرادة البقاء -نمو	-لا قدرة + لا إرادة بقاء -فناء	محدودية
نشاط	-حيوية -حركية -طاقة فاعلة	-موات -جمود -طاقة معطلة	خمول
انبعاث	-إثارة + جدة -إعادة حركة	-غياب الجدة -شلل تام	سكون متواصل
أمان	-فضاء مسالم -ثبات+ سكينة -انفتاح -صفاء	-فضاء متوحش -توتر +قلق -انغلاق -عكر	خوف
حياة ⟵ تمفصل الطابع الوجودي الكوني ⟶ موت			

4-تجليات العجيب على مستوى -كينونة الغولات:

4-1- توضيح: يطرح /م س/ (ذ) إشكالا على مستوى تحديد الكينونة الحقيقية لـــ -الغولات السبع- و نوعها، و مصاحباها السيمية المؤسسة لمفهوم هوية هذا النوع - لذلك ينبغي التسليم بـــ محور دلالي شامل و مشترك بين هذه - الغولات /ف3/ -هو- -فاعل-، يتكاين المفهوم الأخير، و عامل التحول عن طريق نفي كينونة، و تثبيت ظاهر زائف، يقتضيان -معرفة + قدرة فعل خارقين- قصد تحقيقه، و يساعد هذا التحول على القيام بدور عاملي[1] تسبقه القيمة المضمرة-إرادة فعل الإنتقام + إفتراس- يضبط هذا التحول من خلال-آليات سيمية دقيقة، تتيح استجلاء هذه الكينونة العجيبة، و اتضاح طابعها عن طريق علاقات التناقض التي تجسد تنوع العلاقات بين المحاور الدلالية:

4-1-2- علاقة أولى:

/م د/ رقم 1:

غولة	حمار
ناطق	لا ناطق
عاقل	حساس
مفترسة	وديع
س1	VS س2

←

/م د/ رقم 2 :

حمار	بردعة
حيوان	شيء
حي	لاحي
حساس	لاحساس
س2	VS س3

[1] -عن Greimas- المرجع السابق -1983- تر: عبد الحميد بورايو -المحاضرة السابقة -

علاقة ثانية :

/م د/ رقم 3

بردعة	خزان
نسيج	فخار
صوف	طين
وظيفة ركوبية	وظيفة حفظ
لاناطق	ناطق
–	إرادة انتقام
س3	VS س4

/م د/ رقم 4:

خزان	شواري[1]
مصنوع	منسوج
وظيفة حفظ	وظيفة حمل
ناطق	لا ناطق
س4	VS س5

علاقة ثالثة :

/م د/ رقم 5:

شواري	رجال
لاحي	حي
لاحساس	حساس
لاعاقل	عاقل
لا واع	واع
س5	VS س6

/ م د/ رقم 6

رجال	غولات
حساس	حي
عاقل	لا عاقل
إجتماعي	متوحش
وديع	مفترس
س6	VS س1

تعكس بذلك كل علاقة طابع التنافر بين كل محور دلالي، مما يكرس –الإلتباس– الطابع لهذه –الكينونة– و بالتالي إدراجها ضمن–فواعل أسطورية خارقة –، يتضح ذلك في الجدول التالي:

[1] كيسان منسوجان من الصوف أو الحلفاء بشكل قفتين متلاصقتين، توضعان بحيث تتدلى كل واحدة منهما على الجانب المقابل من الدابة.

فاعل	عامل الظاهر	مبدأ الحركية	تمفصل سيمي و تجليات العجيب
غولة 1	حمار	حركي (+)	لا مفترس + لا ناطق
غولة 2	بردعة	جامد (-)	لا حساس + مادة منسوجة
غولة 3	خزان زيت	جامد (-)	مادة مصنوعة + ناطق
غولة 4	شواري	جامد (-)	مادة منسوجة + لا حساس + لا ناطق
غ7.6.5	رجال	حركي (+)	حي + حسان + عاقل + ناطق + إج

5-النظير الدلالي :

إن احتواء المستوى السردي لهذا النص لـــ -قدرة وجود- من هذا النوع- غولات- يعد باعثا على الخوف، و من ثم مفرزا لقيمة / الموت / المجسدة في المعطى الصوري -عالم الجثث-، ثم إن إحداث الوصلة بعالم هذه القدرة يوحي بتأسس طابع جدالي حاد يعاد من خلاله التوازن بالإبقاء على قيمة - الحياة-.

يمكن إذن استقراء نظيرين دلاليين متكاينين يفضيان إلى ضبط دلالي موحد لهذه الحكاية و نوع سياق المعنى الذي يطبعها :

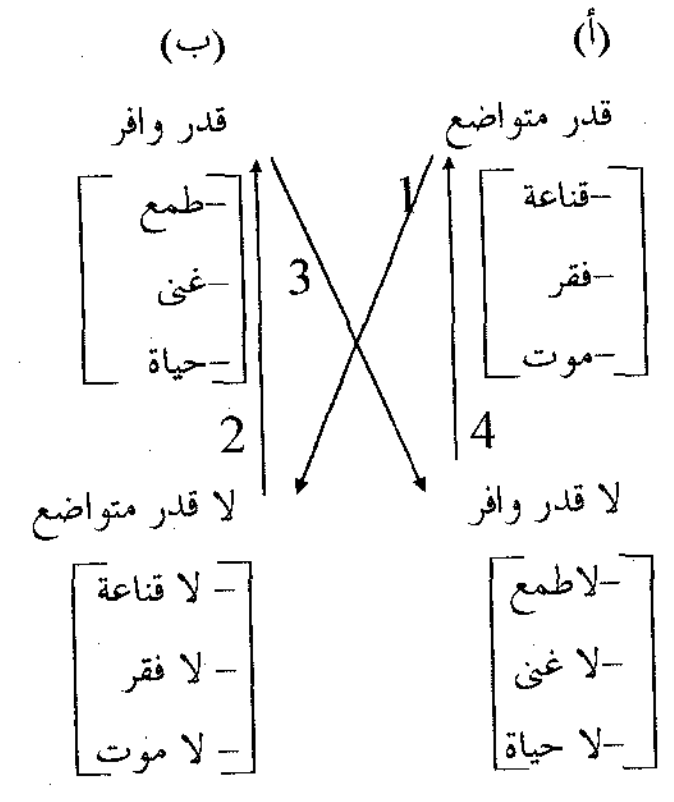
1- نظير -كوني- يتأرجح بين طابعي - الوجود- أو - لا وجود -.

2- نظير -بطولي-ذي سيمات عجائبية، يقترن بالأول، و يعبر عن انتصار -كينونة عادية- مجسدة في النوع الإنساني، ينطبع دوره الموضوعاتي بطابع يتصنف على المستوى الخلاقي -خير-.

6-المربع الدلالي:

6-1- توليد الدلالة : -قدر متواضع VS قدر وافر-

تتميز دلالة هذه الحكاية باقترانها بطابع قيمي خلاقي يتأسس انطلاقا من التنافر بين قيمتي /قناعة VS طمع /، و يتمفصل عنهما من نتائج، قد تكون سالبة أو موجبة :



كان حسب فعل الظاهر الذي يمكن أن ينسجم مع -أداء /ف1/ بإنجازه النحوي الممثل في حصوله على قدر متواضع مما أكل من طعام + نمله لقسط بسيط من المال سيفضي إلى تأويل بعدم النجاح في مهمة التصدي لـــ - عوز عائلته-، و تكرس تدهور الوضع البراغماتي لآعتماده قيمة - قناعة -التي تحيل بدورها إلى -الفقر المحقق-، و تمفصل قيمة دلالية كبرى هي /موت /. غير أن نفيا على مستوى المربع للقيمة (أ)، مع تثبيت (ب) و مصاحباتها -غني، سعادة-، و ذلك بفعل تأويل جديد يتولد عن اعتماده لنفس القيمة السابقة التي تنم عن حكمة كامنة، و دعامة استراتيجية لتحقيق أدائه، حيث جنبته افتضاح وجوده بالقصر، و من ثم النجاح في مهمته.

أما فعل الظاهر الثاني الخاص بـــ /ف2/ كان يوحي بتأويل مفاده - الخروج من الضائقة- وفقا لغاية فعل تبلورت ضمن محور رغبة تجسد في - ملئ الجيوب بأقصى حد ممكن من المال - و الإفراط في الأكل و الشرب- ظنا منه بملامسة - الغنى- غير أن نفيا لهذه القيمة (ب) سيفضي مباشرة إلى - الفقر و الوضاعة- على المستوى البراغماتي، و اتضاح القيمة السببية -طمع- التي أدت إلى - الهلاك-.

الفصل الرابع

مقاربة لحكاية

" الإخوان علي و علي"

المبحث الأول

المكوّن السّرديّ

1- تقديم مقتضب للحكاية:

عاش رجل مع ابنه، بعد أن فارقتهما الزوجة متوفية، قرر بعد ذلك الزواج من امرأة أخرى، أنجبت له ولدا سماه "علي". كان الأخوان متشابهان في كل شيء مما تعذر على الأم تمييز ابنها من ربيبها "علي". قصدت عرافا لتمكينها من حيلة تمكنها من ذلك، نصحها بأن تتظاهر بالوقوع فريسة لقرون الثور داخل الإسطبل عندئذ سيهرول إليها ابنها الحقيقي. فكان أن حدث ذلك فوضعت قرطا في أذنه علامة. صارت بعد ذلك تغذيه بشكل جيد غير آبهة ب "علي" ابن الزوج الذي تعطيه رغيفا يابسا. ذات يوم خرج الولدان للنزهة وحملا زادهما، فجلسا قدام نهر، طلب علي اليتيم من أخيه رمي رغيفهما في النهر فرسب رغيف الابن المدلل لما يحتويه من قمح صلب، بينما طغى رغيفه إلى السطح لأنه معجون من نخالة الشعير الفارغ. قرر بعد ذلك الرحيل، فصادف فتاة تحمل قصعة من الكسكسي و اللحم و عينها تنهمران دموعا و متوجهة نحو عين ماء بها أفعى ذات رؤوس سبعة تقدم نفسها ضحية لها.

أشفق "علي" عليها و طلب منها الحصول على القصعة فأكل منها، ووعدها بالقضاء على الأفعى. توجه نحو عين الماء، و ما هو إلا وقت قصير حتى أخرجت الأفعى رأسها، قطعه بسيفه، فقالت: "هذا ليس برأسي"، رد عليها: "هذه ليست ضربتي"، و كلما أخرجت رأسا قالت له هذا ليس برأسي، فيرد عليها، إلى أن أخرجت الرأس السابع: وكان مخيفا، فقال لها بكل عزم، هذه ضربتي . غادر "علي" بعد ذلك، لكنه بقي في جنبات البلاد ناسيا حذاءه الذي سقط منه غير أن الفتاة احتفظت به مانحة إياه لأبيها السلطان، إلى أن جاء اليوم الذي اختبر فيه هذا الأخير أهل البلاد وذلك بقياس فردة الحذاء، فجاء دور "علي" متأخرا، فكان أن ناسبه و تزوج ابنته وولاه حاكما.

1-2- الموقف الافتتاحي:

استهل /الراوي/ عملية تقديم هذه الحكاية بإضفاء الطابع الماضوي على -الزمكان- حيث بادر إلى إعطاء قيم وصفية تخص -أب- و -ابنه- تجمعهما حياة مشتركة في بيت متواضع، بعد أن توفيت -الأم- نتيجة لفعل الولادة. ارتأى هذا الأب بعد مرور بضع سنوات معاودة الكرة و الزواج من امرأة أخرى علها تسهر على تربية الولد و التكفل بشؤون البيت. فكان أن تم ذلك، و رزقا أيضا بإبن ثان جعلت منه صدف الخلق صورة مطابقة لأخيه /علي/، مما أدى بوالديه إلى إطلاق اسم /علي/ عليه نتيجة للشبه العجيب. كان لهذا العامل الأخير و بعد مضي زمن أثرا على /الأم/، إذ التبس عليها الأمر لدرجة عدم قدرتها على التمييز بينهما.

1-2-1- إساءة + نقص أولان:

جاء في قوله [عاش الأخوان في كنف أبيها، فشملهما بحبه و عطفه..أما الزوجة الشريرة كانت ترغب في تفضيل ابنها على ربيبها، إلا أنها لا تقدر على التفريق بينهما لتشابههما].

يتضح من هذا /م س/ (أ) تبلور وضع تركيبي سبقته -إرادة فعل- قصد -إلحاق الإساءة ب /علي1/- و إضمار الشعور بالحقد و الكراهية. لذلك قامت بتحويل قيمة جهة المشار إليها إلى -معرفة فعل- أكسبها إياها /العراف/ عن طريق تمكينها من -الحيلة- التي تحقق لها -القدرة على فعل التمييز بين ابنها و بين ربيبها- حتى تعمل على -تقديم الأكل الجيد للأول- و -تشمله برعايتها و اهتمامها-، مع القيام بالموازاة مع ذلك بما يتنافر مع الأفعال الأولى، حيث تتجه الثانية صوب /علي1/: قال /الراوي/ في /م س/ (ب): [قال لها العراف: أدخلي الإسطبل أثناء وجود الوالدين في البيت، و تظاهري بهجوم الثور عليك اصرخي، سوف يبادر إليك ابنك الحقيقي، أمّا الثاني سيتخلف، حينئذ ضعي قرطا في أذن ابنك الحقيقي...].

* يتضح من هذا النظيم الفعلي انسجام مفهوم -إساءة- كسلوك متحايث يضمر قيما نفسية أو معنوية تتحدد بالسالبة /إذلال، بغض، كراهية، حقد/.

* في حين ينسجم المفهوم الثاني -نقص- و المستوى التداولي ل /علي1/، حيث تتجسد معاناته في القيم الصورية /كفاف، جوع، حاجة/.

1-2-2- إصلاح مؤقت لمفهوم النقص:

بعد مرور زمن صار الابنان شابين، يميزهما الجانب الفيزيولوجي، إذ خص /الراوي/ الابن الحقيقي بسيمات صحية موجبة /امتلاء + قوة/ نتيجة للفعل المحسن الذي يتلقاه من الأم. في حين خص الربيب بسيمات سالبة /هزال + نحافة أو ضعف/. لقد أدرك أخوه /علي2/ التباين المعيشي الذي يطبع حياتهما اليومية في وصلتها بالجهات الإرادية للأم. فاهتدى وفقا لقيمة -شفقة- على أخيه إلى التوصل إلى -واجب فعل التنازل عن القرط- مانحا إياه، مما سيوهم /الأم/ و يثير إهتمامها ظنا منها أنه ابنها. تتجلى بذلك هذه العملية الملفوظية كمايلي: ∩

* ف ت (ف) ⇐ [(علي2 ∩ م ∪ علي1) ← (علي2 ∪ م ∩ علي1)].

* قال /الراوي/ [شرعت الأم في تغذية علي حامل القرط إلى أن تحسنت صحته و أصبح ذا عضلات متينة، أما أخوه نحف جسمه و ضعف، عندئذ قال علي اليتيم: لا يمكن أن نستمر على هذا الحال بحيث يقوى أحدنا و يضعف آخر...].

* إن التحول المحقق على مستوى المسار السردي و بخاصة ضمن هذه المستويات الملفوظية المعكوسة، كان له الأثر الإيجابي على /علي/ المساء إليه سابقا، غير أن الفعل نفسه أصاب من تميز مستواه التداولي بالرغد /علي2/. مما أدى إلى تأسس قيمة -واجب فعل- معاكسة لفعل تنازل عن القرط من جانب /الربيب/ لأخيه:

- ف ت (ف) ⇐ [(علي2 ∪ م ∩ علي1) ← (علي2 ∩ م ∪ علي1)].

1-3- بنية عاملية:

1-3-1- خروج:

لم يتمكن الأخوان من مواجهة الفعلين السالبين السالفين الموجهين نحو أحدهما، رغم التموقع المؤقت ل /علي1/ ضمن مستوى -السمو-. فقرر مغادرة فضاء العائلة بحثا عن حياة أفضل تخلصه هو و أخوه من البرنامج السردي المنظم الذي تمارسه عليه الأم فتسيئ لكليهما. لذلك يمكن النظر إلى -فعل المغادرة- هذا تحقيقا لجهات إرادية تعبر عن الحالة النفسية الباحثة على التخلص من هذه الحياة الجماعية أو الاجتماعية السالبة و التحري بالموازاة مع ذلك عن حياة ذات سيمات موجبة تتمثل في:

حياة الوحدة و التفرد[1] -قصد اكتساب كينونة جديدة بعيدة عن الأفعال الممارسة سابقا، يتضح ذلك في /م س/ (ت): [سوف أغادر البيت و أضرب في أرض الله الواسعة بحثا عن نصيبي في الحياة].

1-3-2- إساءة + نقص ثانيان:

جاء في /م س/ (ت): [انصرف علي اليتيم، و ألم الفراق يحز قلبيهما، قطع المسافات الطويلة في الدروب الوعرة، فمشى أياما و ليال متتالية حتى بلغ قرية كبيرة، صادف فتاة حسناء مقبلة تحمل على رأسها قصعة من الكسكسي مغطى بلحم..سألها عن السر، أجابته بأنها بنت السلطان و انها في طريقها إلى عين الماء، حيث توجد بها الأفعى ذات الرؤوس السبعة، تقدم لها نفسها ضحية مع القصعة، لكي تسمح بصرف الماء لأهل القرية...].

لقد وجد /علي1/ نفسه إزاء -نقص ثان- بحيث كان ينتظر أن يتمكن من اكتساب الوسيلة المساعدة على تحقيق فعل خلاصه، غير أنه فوجئ بإساءة أخرى سيتبنى إراديا مواجهتها و التصدي لها كما سيتضح فيما بعد.

[1]- A.J. Greimas -op cit- Seuil 1976 -p 121- La quête de la solitude.

ينسجم عدم الثبات هذا على مستوى المسار السردي و –فعل تهديد الأفعى لأهل القرية– مع الإقدام على التسلط على منبع الماء– مما يكرس المفهوم المسمى بالطابع الكارثي[1] في هذه الحكاية و المميز لمسارها ضمن هذه البنية بمبدأ – اللاّ استقرار – الذي يتجلى على مستوى الوقائع في ابتلاء[2]– أهل القرية– بهذه الأفعى أو التنين– متسببة في بث جو من الإضطراب و التوتر يطبعان حياتهم اليومية.

1–3–3 /علي1/ فاعل منفذ:

1–3–3–1 – تعاقد مضاد– إصلاح الإساءة–:

بعد أن هاله حال – الفتاة– منعها من تقديم نفسها – ضحية– أو قربانا– للأفعى على أساس تنفيذ التعاقد الإجباري الذي يربط أهل القرية بهذا الفاعل المسيئ حتى يسمح بصرف ما ء الوادي لهم.

بفعل المنع هذا يكون /ف2/ قد تعهد بأن يتصدى للفاعل المسيئ، انطلاقا من– واجب+ إرادة فعل–، و بالتالي إحداث تعاقد ثان أو مضاد مع – بنت السلطان–، و مواجهة التعاقد الإجباري الأول الممارس على هذه القرية.

يصبح بذلك /ف2/ مقبلا على هذه المهمة، لتتحول هذه الأخيرة إلى مسار مواز للمسار المفترض الذي يعد سببا في خروجه من الفضاء الأول، ليكون بذلك بصدد مواجهة القيم المتدنية السابقة أيضا. في حين يصبح فعل المواجهة ناجم عن جهات إرادية بحتة تتبلور على مستوى محور الرغبة:

نموذج1 –

–التصدي للأفعى –

↑

معارض ←—— /علي1/ ——→ مساعد

– الأفعى – الفتاة

[1] - محمد مفتاح -مجهول البيان- توبقال 1990 ص133

[2] - تعني -الكارثة-لغة: النازلة العظيمة و الشديدة تسبب الحزن، المشقة و الغم - ينظر المعاجم العربية المستخدمة سابقا - مادة -ك ر ث-

يأتي فعل المساعدة هنا من العامل الضحية- الفتاة- مجسدا في فعل منحها - قصعة الكسكسي- و تحويل مسار توجيهها إلى /ف2/، بحيث تكسبه قدرة جسمانية تؤهله لفعل المواجهة.

1-4- برنامج سردي مضاد:

1-4-1- مواجهة فيزيولوجية :

جاء في /م س/ (ث) : [توجه بعد ذلك إلى عين الماء حيث تقيم الأفعى، فجأة سمع دويا قويا]. قبل الخوض في تحليل آليات هذه المواجهة، يجدربنا الإشارة إلى طبيعهة /ف1/ نظرا للإنجاز التركيبي الذي حققه - الإستيلاء على الواد - و اكتساب سلطة خارقة يمارسها على -سلطان القرية-، بالإضافة إلى الخصوصيات الفيزيولوجية التي أطلقها الفعل الروائي عليه- الرؤوس السبعة-.

1-4-2- استثمار معجمي:

تنين: ضرب من الحيات[1] من أعظمها كأكبر ما يكون منها.

و يقال كذلك: حيوان أسطوري يجمع بين الزواحف و الطير، له مخالب أسد واجنحة نسر وذنب الأفعى.[2]

كما تدرج الدراسات الأدبية الشعبية هذا الكائن ضمن - النمط الحيواني الخرافي[3]- من -غول أو مارد-.

يتضح من هذه المادة المعجمية، انبثاق هوية جهة غير عادية تتنافر مبدئيا و الفاعل المضاد. فامتلاك هذا- الفاعل الضخم و المفترس- لبنية حاملة لخصوصيات فيزيولوجية ضخمة م باعثة على الخوف، تجعل منه مرفق فعل الظاهر مكتسبا لقدرة خارقة على البطش. مما يموقعه موقع - المسيطر-ينضاف إلى كل هذا تواطؤ - أهل القرية- المتمثل في مساهمتهم في بث و إشاعة هذا الظاهر، و بالتالي خضوعهم له - مسيطر عليه -.

1- ابن منظور - المصدر السابق - مادة - ت ن ن -
2- ابراهيم مدكور - شوقي ضيف - المصدر السابق - ت هـ م -
3- نبيلة ابراهيم - قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية - 1974- ص 124

* (أ) جاء في/م س/(ج)، حيث اعتزم /ف2/ التصدي له: [و ما هو إلا وقت قصير حتى أخرجت الأفعى رأسها الأول، قطعه بسيفه، قالت له : هذا ليس برأسي، و كان كلما أخرجت رأسا قطعه، إلى أن جاء دور الرأس السابع و كان كبيرا و مخيفا، قال لها بعزم: هذه ضربتي، عندئذ ماتت، و تدفق الماء من العين...].

* (ب)-يتضح بأن /ف2/ استوفى جميع آليات الوضعية التركيبية المنجزة، حين تمكن من خلال هذا الجدال المواجهة من تحقيق - فعل سلب مضاد- لموضوعين ذا قيمة هما -الماء- و -بنت السلطان- حيث كانا بحوزة - التنين-، و عليه ينطبع هذا البرنامج السردي المحقق بطابع براغماتي نظرا للطابع الإستهلاكي الذي ميزهما:

1- ف ت (ف) ⇐ [(ف1 ∩ ماء∪ ف ج) ⟵ (ف1 ∪ م ∩ ف ج)]

2- ف ت (ف) ⇐ [(ف1 ∩فتاة ∪ ف2) ⟵ (ف1 ∪ م ∩ ف2)]

* (ت) في غياب مسار سردي مضاد مفترض خاص بالعامل الجماعي /أهل القرية/، انطلاقا من -إرادة+ واجب فعل درء الإعتداء - على أساس وصلة - الإنتماء- التي تربط قدرة وجودهم بهذا الفضاء، يكرس ذلك كله المحور البراغماتي حيث - تلقي الماء و الإستفاد منه-.

* (ث) ينتج بذلك في ظل هذا الغياب، تولد محور رغبة -نموذج1-، رغم اغتراب كينونة /ف2/ عنهم، و عدم وجود أية غاية براغماتية على مستوى -فعل التلقي-.

* (ج) إن المسار السردي المضاد، المنجز من /ف م م/ بعد جداله مع -الأفعى- سيموقعه كفاعل حامل لسيمات جهة خارقة. و يعوض حالة التدني التي كان عليها، لذلك يصبح هذا الأداء الناجم دلالة على انبثاق مفهوم -بطولة-، ينضاف إليه محور الرغبة التالي:

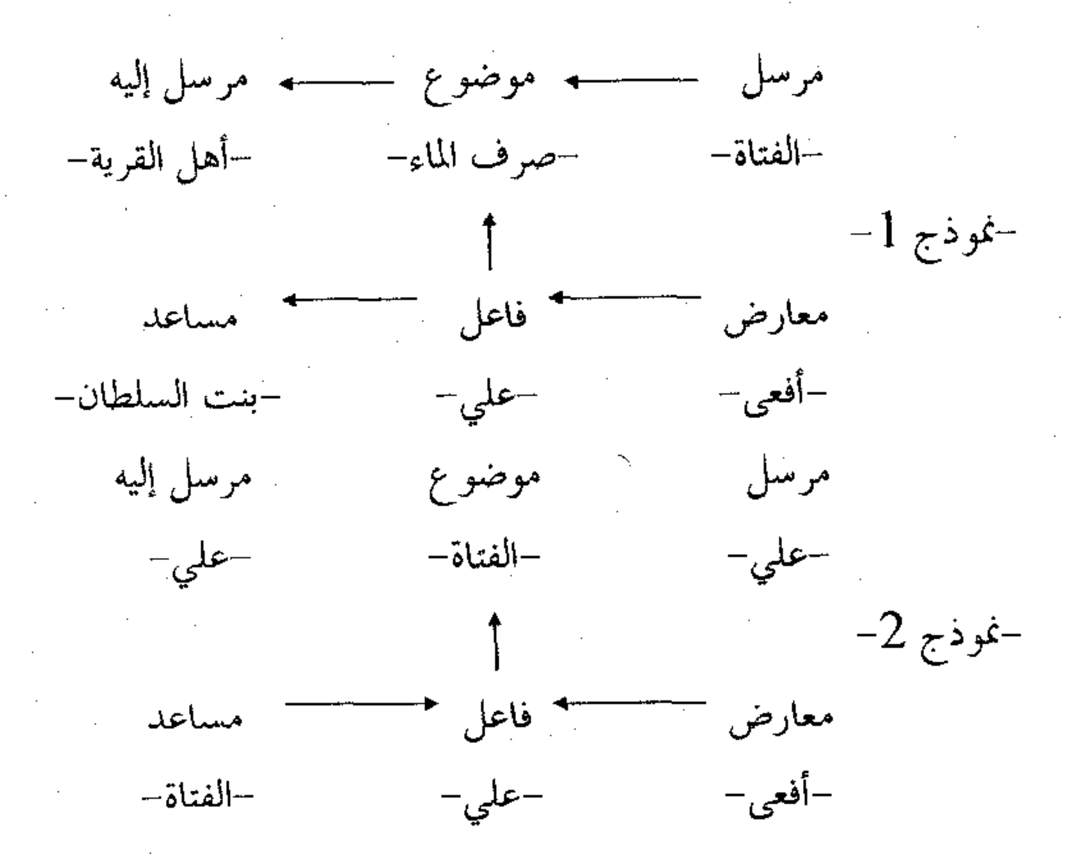
-بنت السلطان-

↑

-نموذج 2- معارض ⟵ /علي1/ ⟶ مساعد

-أفعى- -بنت السلطان-

*(ح)- تتلخص بذلك هذه الوضعية السردية المنجزة في تباين فعل توجه /م ق/ نحو المتلقي و كذا موقع المرسل، وعليه يمكن الحصول على نموذجين عامليين:

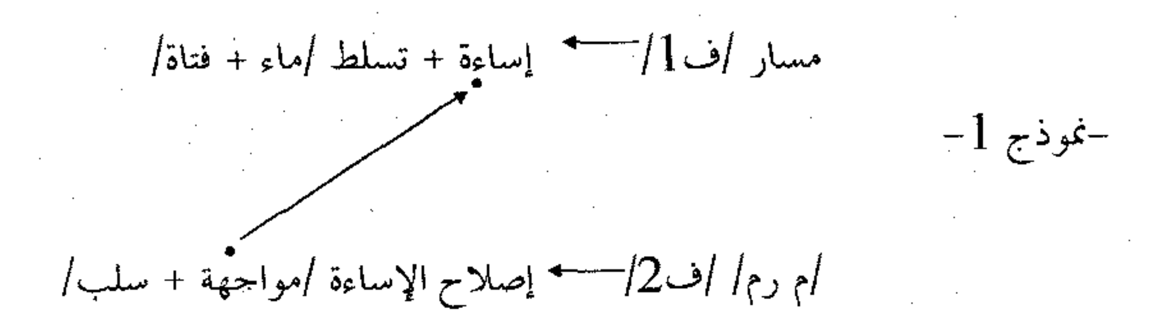


* يلاحظ تموقع /الفتاة/ مواقع عاملية هامة، حيث يأخذ في -ن1- عاملا مانحا للمعلومات الممكنة حول طبيعة كينونة الأفعى. كما تعد بالموازاة مع ذلك -مرسلا- على أساس علاقة البنوة التي تربطها بحاكم القرية -السلطان- مما يمكن عده بالتعاقد المنجز وفق فعل ائتماني.

* تصبح /الفتاة/ أيضا موضوعا ذي قيمة، حيث يأخذ في -ن2- وفقا لإدراك هذه القيمة من منظور -الأفعى- بعدا تداوليا استهلاكيا انطلاقا من تسليم أهل القرية بالنظام الإجباري الممارس عليهم، و ذلك بمنحهم في كل مرة فتياهم أضحية للفاعل المتسلط.

في حين سينطبع الموقع نفسه /موضوع/ بطابع كينونة إنسانية قائمة بذاتها، تتبلور حينما يقرر -السلطان- تزويجها ل -علي-، يتجلى ذلك في /م س/ (ح): [قرر السلطان تزويج بنته لعلي الشجاع و دعاه إلى الإقامة في قصره..]،

*(ج)- يتوضح النموذجان السابقان، على مستوى المسار السردي المضاد المجسد للطابع الجدالي بين الفاعلين كمايلي:



1-4-3- استنتاج:

- في ضوء هذا الجدال يمكن إفراز على مستوى المسار السردي لهذه الحكاية علاقة أساسية تربط الفاعلين المنفذين في مساريهما المتضادين.
- كما تتنوع المواقع العاملية و تتباين على امتداد المسارات السردية، بدءا بالموقف الافتتاحي ووصولا إلى البنية العاملية المحققة على مستوى الحكاية، حيث تتباين قيم الجهة التي تتحدد على مستوى -السيطرة- من موقع عاملي إلى آخر، يمكن توضيح ذلك ضمن الجدول التالي:

/ب ع/	عامل	غاية الفعل	الوضع النحوي للسيطرة	/ب س/ مفترض	ملفوظ فعل مضاد
الموقف	الأم	إساءة	مسيطر	محقق	-
الإفتتاحي	علي1	خلاص + سمو	لا مسيطر	غير محقق	غير محقق
/ب ع/	الأفعى	إساءة + تسلط على الماء	مسيطر	محقق	
أولية	/ف ج/	خلاص + ماء	لا مسيطر	غير محقق	غير محقق
/ب ع/	/ف1/	-	لا مسيطر	-	-
أولى	/ف2/	مواجهة + فتاة	مسيطر	محقق	محقق

1-4-4- المسار السردي:

- قد يساعدنا هذا الجدول من حيث مكوناته التركيبية أو النحوية للفاعلين من تحديد بعض الوضعيات السردية الخاصة بالفاعل المنفذ، أو بطل الحكاية في حالات القيام بالفعل أو تلقيه.
- تقترن هذه الوضعيات بغاية /ف م/في تحقيق فعل الخلاص من السيطرة التي تمارس عليه حتى تتكرس وضعيته التركيبية تحت مفهوم التدني. و عليه يمكن أن يمر المسار السردي لهذه الحكاية بالمراحل التالية:

وضع أولي	تحول	ثبات	تحول	وضع نهائي
-حالة إج متدنية ل علي1	-تنازل علي2 عن القرط -اكتساب علي1 للقرط	-إصلاح مؤقت للوضع -سمو مؤقت	-إعادة القرط -خروج -تجلي وضع مضطرب	-مواجهة /ف1/+انتصار -تحقيق البطولة ≈ إصلاح التدني -الزواج من الفتاة ≈ تحقيق السمو

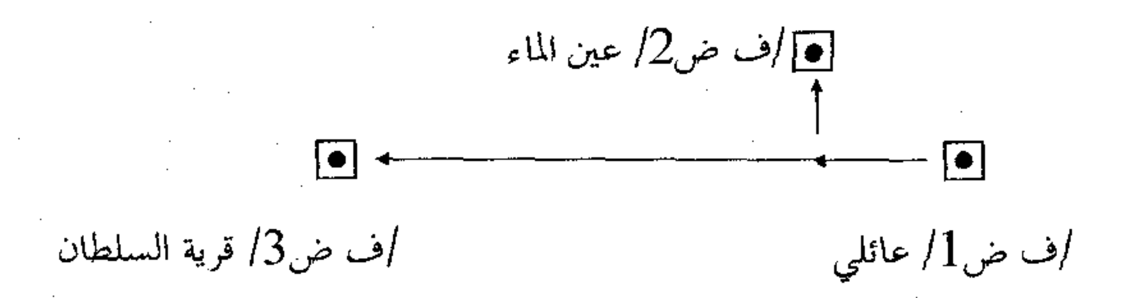
المبحث الثاني

المكوّن الخطابيّ

2- الفضاء:

تجاوزا لعنصر الزمن* في حكايتناهته، يسلط الضوء مباشرة على عامل الفضاء الذي ينشطر بشكل أولي إلى /هنا/، و هو الذي حدده /الراوي/ بالعائلي، و الباعث على /الذل، التدني/، كما اتضح ذلك ضمن الموقف الإفتتاحي.

في حين تلفظ /الراوي/ بفضاء ثان /هناك/، حيث تمكن /ف2/ من تحقيق الوصلة به، و هو /القرية/ التي يحكمها -سلطان-. هذا الفضاء الذي يعد تأهيليا لـــ /علي1/ من حيث اكتسابه لقيم جهة تحدد في -إرادة+ واجب فعل التصدي- للإساءة و النقص الثانيين المحددين ضمن /ب ع1/. ذلك أن الفعل الروائي أفرز فضاءا آخرا في /م س/ (ث) حيث تحقيق المهمة الأساسية. يمكن رسم هذه الفضاءات و تجسيدها غرافيا حسب جهات التأهيل و التحقيق:



2-1- تجليات دلالية:

كان فعل خروج /ف2/ استجابة لتحقيق قدرة وجود منفصلة عن -الأم الحاضنة- واضعا حدا لأفعالها المحددة على مستوى محور الرغبة الخاص بها- إذلال + إساءة-، لتتمفصل بذلك مجموعة من السيمات أو الصور الطابعة للحالة النفسية و الاجتماعية لهذا الفاعل. في حين لم يكن التواصل بفضاء جديد عاملا سرديا يمكّن بشكل مباشر من تحقيق الرغبة الذاتية الممثلة في -خلاص+عز+سمو-، بحيث يتعين على

*تجنبا للوقوع في التكرار على مستوى التمفصلات السيمية، يمكن الإستفادة من الحمل المحقق في حكاية -الملقي بدينار- وذلك بالرجوع إلى الفصل الثاني.

هذا الفاعل تبني محور رغبة –ن1– يستفيد منه /م إ ج/، مما يكسبه خاصية تركيبية تؤسس لمفهوم البطولة التي تعني تأهل هذا / ف م/ لتلقي فعل المكافأة من – السلطان– على مستوى الموقف الختامي:

الوضع الطوبولوجي	عامل مدرك	/وز/	/م خ/	تصنيف قيمي	/وز/	/م ت/	تصنيف قيمي
هنا	علي1	قبل	ذل، دونية	(−)	قبل	حرمان، جوع	(−)
		بعد	عز، سمو	(+)	بعد	اكتفاء مؤقت	(+)
هناك	أهل القرية	قبل	إساءة، خوف	(−)	قبل	نقص الماء	(−)
		بعد	أمان، إصلاح	(+)	بعد	صرف الماء	(+)
	علي1	بعد	عز، سمو	(+)	بعد	اكتفاء تام	(+)

2–1–1– توضيح:

تتيح القراءة الزماكانية لهذه الحكاية إمكانية باعثية الوضع الفضائي على جملة من الصور يلخصها الطابع السيمي المتعالق بوضع زمني ينسجم معه. إذ يمكّن /و ف ض1/ من قراءته زمنيا قراءة مزدوجة و متباينة تتكاين و فعل الإدراك المرتبط بقدرة وجود /ف2/.

في حين يشترك العاملان /أهل القرية + علي1/ بحكم الوصلة الموحدة و المتمثلة في /و ف ض2/ حيث ينشطر /و ز/ من منظور –أهل القرية– إلى وضعين، تتصنف فيه /و ف ض1/ بالسالبة على المستويين /م خ/ + /م ت/، نظرا لوقوعهم تحت سيطرة – الأفعى–.

بينما يأتي /و ز2/ متصديا للأول، و يتحدد وفق فعل التأويل الجماعي بالموجب، و مضفيا على ذاته مفهوم التقويم، بفعل الوضع التركيبي المنجز ل /ف2/، كما يعد الوضع نفسه استجابة لمفهوم –الإساءة + النقص–، و النجاح في تحقيق فعل ضحضهما، حينما يتحول إلى عامل متلق لفعل المكافأة و هي –الزواج من ابنته–.

2-2- تمفصل التقابل السيمي:

2-2-1- هيافة VS امتلاء:

يعبر الموقف الافتتاحي عن فعل إساءة موجه بشكل إرادي + معرفي نحو /ف2/، في حين يقابله فعل إحسان موجه نحو /علي2/. يتلقى كلا العاملين ذلك وفق فعل إجباري أيضا يؤدي إلى التمفصل التالي:

/علي2/	/علي1/
-فعل تلقي	-فعل تلقي
-محسن	-مسيئ
-إشباع	-تجويع
-اهتمام	-اهمال
-امتلاء	-هزال

تمفصل

امتلاء (قوة) ← البنية الفيزيولوجية → هيافة (ضعف)

2-2-2- تسليم VS لا تسليم:

في ظل غياب قيم جهة خاصة بأهل القرية، يتحدد الوافد عليهم /علي1/ فاعلا منفذا وقادرا على مواجهة /الأفعى/، محولا فعل التعاقد الإجباري الذي تمارسه عليهم و المتمثلة آلياته في منحهم -فتاة- في كل مرة حتى تسمح بصرف الماء. في حين سيعمل بفضل /ب س أ/ على تحويل هذا التعاقد إلى فعل إقناعي و محرض على عدم الاستجابة للسيطرة الممارسة عليهم و تجلي فعل تأويل جديد بواجب الخلاص منها.

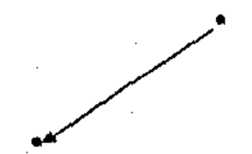
2-3- بنية الظاهر و الكينونة:

(أ)- مسار خاص بالأفعى:

يخصص العمل في هذا المستوى على قيمتي -القوة- و -الضعف- الطابعتين لقدرة وجود هوية جهة هذا الفاعل المسيئ، حيث تصبح هذه الأخيرة لافتة للانتباه نظرا لما

يعتريها من تناقض يفرزه النظام الكرونولوجي المخصص للمسار السردي الإساءة + مواجهة هذه الأخيرة. إن تزامنا للقوة و الضعف يمكن مصادفته على مستوى /م س/ (ت) و (ث) يطبع كينونة هذا الفاعل، أو يسبق ذلك الملفوظين المحددين على أساس وجوده في فضاء هذه القرية قبل حلول /علي1/ بأرضها. في حين سيفرز /م س/ (ج) تجلي حقيقة هذه الكينونة الخارقة، إذ ينسجم ذلك و الوضع الزمني /بعد/ الخاص بهذا الفضاء، الذي ينم عن نكرس حالة الضعف و التقهقر الذين يميزان هذه الأفعى التي تقع موقع الخضوع تحت سيطرة /ف2/ إلى حد الوهن ثم التب:

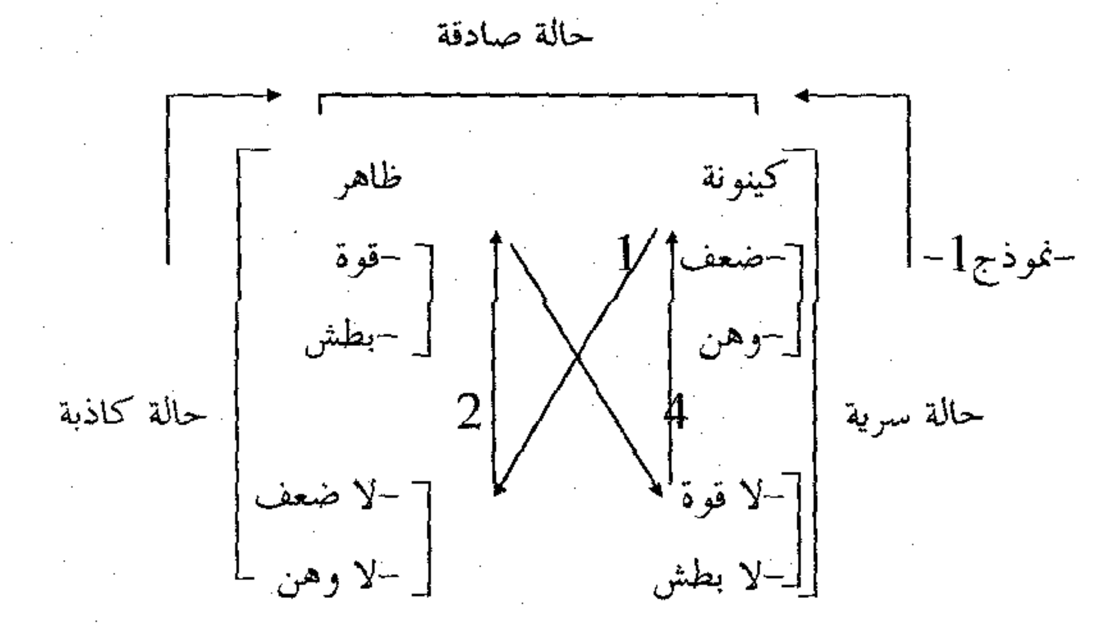
ظاهر قوي + كينونة ضعيفة (مسيطر)



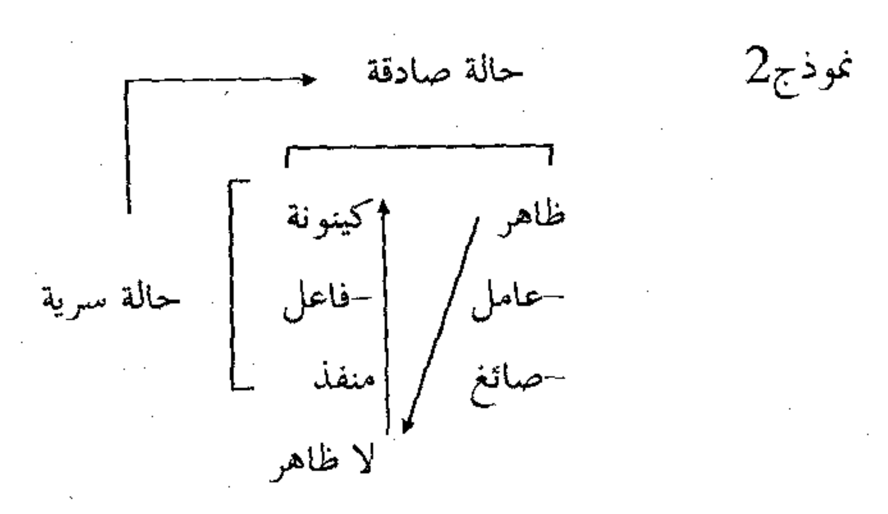
(مسيطر عليه) ظاهر ضعيف + كينونة ضعيفة

2-3-1- المربع التصديقي:

قد تفيدنا هذه القراءة في توضيح ما سبق بشكل دقيق لانسجامه مع الحالات و المسارات السردية التالية:

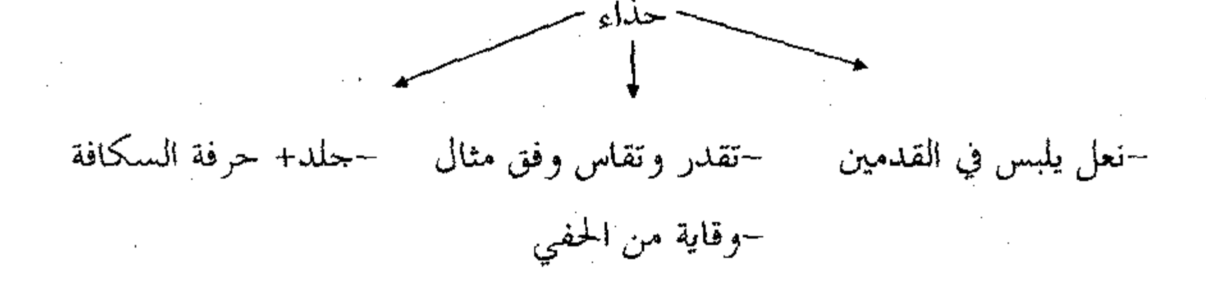


مشتغلا في ذلك عاملا علاميا مساعدا يتمثل في /حذاء/ /ف2/ الذي طابق مقاسه خلال فعل تجريب ذلك، بينما أخفق من سبقه إلى ذلك، مما عد علامة على تحديد هويته وصدق بطولته من منظور هذا السلطان.



2-4- /حذاء/ صورة ليكسيمية:

استثمارا للنموذج رقم 2 السابق، يشغل ليكسيم /حذاء/ موقعا عامليا حاسما، إذ يتجلى كما أشرنا كعلامة دالة على كشف صدق الجهة لـ/ف م/. يتضح من هذا المعطى الخطابي حمله لدلالات يمكن إثارتها ضمن المكوّن اللاحق من هذا الفصل، في حين نكتفي بالتعريج على الطابع السيمي المعجمي المبسط و المميزله:



* يتكاين المساران /1،2/ عن طريق فعل تثبيت أهل القرية ل /قوة و بطش/ هذه الأفعى، ينجم ذلك بفعل التسليم بسيطرتها المنبثقة فقط من ظاهر مورفولوجي باعث على الإخضاع و الرهبة. يؤدي ذلك إلى إفراز -حالة كاذبة- على مستوى المسار السردي، إذ لا يجسد في حقيقة الأمر هذا الظاهر قيم الجهة وفق مفهومي.-الكفاءة و الأداء- و واجب حضور هما على مستوى قدرة وجودها هذه الحالة السردية المحددة ستجد لها وقعا مغايرا حينما يقوم /أهل القرية / بفعل تأويلها وذلك بإضفاء طابع الصدق الذي يدعمه فعل الإعتقاد في هذا الظاهر الزائف مما يولد فعل تواطئهم، عندما يتحولون إلى عامل منفذ لآليات تعاقد إجباري يشتركون فيه مع /ف1/.

-ثم نفيا لهذا الظاهر سيؤدي إلى تثبيت حقيقة تخص كينونة /ف1/، ينسجم هذا المسار /3،4/ و فعل المواجهة المضادة التي يبادر إليها /ف2/ قاطعا بذلك رؤوسها السبعة، بحيث يفضي هذا إلى تمفصل حالة جديدة كانت بمثابة السرية، إذ يدرك بعد ذلك العامل الجماعي الوهن و الضعف الشديد الذان كانت تتأسس عليهما كفاءة هذه الأفعى و بالتالي عدم مبادرتها إلى تركيب أي وضع مواجه، مما يموقعها نحويا موقع المسيطر عليه. عند ذاك يتدارك /ع ج/ صدق هذه الحالة لانسجامها مع الحقيقة الطابعة لهذه الكينونة مع نفي التأويل بصدق الحالة الأولى.

ب-مسار خاص بـــ /ف2/:

نركز ضمن هذا المسار على الحالة السرية التي أبقى /علي1/ نفسه منضويا تحتها بعد تمكنه من القضاء على /ف1/ إذ عمد على إخفاء هويته المنفذة، متظاهرا بدور موضوعاتي جديد و مغاير تمثل في ممارسة صناعة الجواهر و الصياغة، مما أتاح لـــ /ع ج/ من شباب أهل القرية القيام بفعل انتحال لمفهوم البطولة المقترنة بقطع الرؤوس السبعة، إذا يعد ذلك مسارا معبرا عن حالة كاذبة تزامنت و فعل عدم اقتناع /السلطان/ بادعاءاتهم. لقد توازى ذلك بشروع هذا الأخير بإرسال خدمه لتنفيذ فعل التحري عن الفاعل المنفذ

يتضح من هذا المسار السيمي إحالة هذا الليكسيم إلى الطبيعة المعجمية المتداولة بخصوصه أي الوظيفة التداولية التي يشغلها في الحياة اليومية. في حين يحيل المسار الأخير إلى مفهوم الطبيعة الخالصة المكونة، و هي -الجلد- الذي لن يسوى إلى بوجوب حضور قدرة وجود فاعلة هي – الصانع- الذي يدرج دوره الموضوعاتي هذا ضمن حرفة السكافة .

المبحث الثالث

المكوّن الدلاليّ

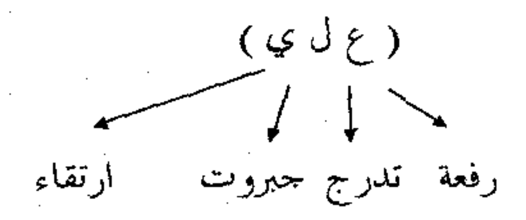
3- تشاكل لكسيمي على مستوى ملفوظ العنوان:

3-1- تحليل صوتي /علي/ و /علي/:

يشار بشكل مبدئي إلى حضور مفهوم التشاكل[1] Isomorphisme على مستوى هذين الليكسيمين، يتضح ببساطة على مستوى أنواع حروفهما.

إن افتقار ملفوظ العنوان هذا لسياق نحوي كان يؤثر على إمكانية انتظام وضعيات تركيبية لهذه الفونيمات Phonemes* لتؤثر بذلك هذه الوضعيات الغائبة على تمفصل الجانب الفيمي Phémiques* أو السيمي المخصص لكل بنية صرفية لليكسيمين ينجم عن الأثر السمعي أو البصري لهما.

قد يعني ذلك اقتصار ارتباط الجانب الفيمي بالمحور المعجمي المؤسس لهما، مما قد يستدعي استثمارا له في تمييزه للمادة اللغوية الخاصة بالفونيمات التالية:



في حين يأتي تداول هذه الوحدات الصوتية تحقيقا للكناية على /العلم/ من جنس الذكورة: (ع ل ي): اسم علم + ذكر + بالغ أو قاصر.

3-1-1- تجليات دلالية محايدة:

* (أ)-إضافة إلى غياب وضع تركيبي كاف خاص بهذه الوحدات الصوتية المكونة لليكسيمين يجعلهما يخضعان لمفهوم الإبدال Substitution[2]، بحيث إن تقدم (ع ل ي) عن (ع ل ي) أو إحداث العكس لن يؤثر على هذا التوزيع التركيبي البسيط.

---

[1] ـ اعتمدنا ترجمة هذا المصطلح كما ورد في محاضرات استاذنا ابن مالك رشيد

*فيما يخص هذه المصطلحات، ينظر: A.J.Greimas-J.Courtés-op cit1993

[2] Ibid -p 369-

* (ب)-في حين لا يمكن ذلك من تحديد فيمات خاصة بهوية الكينونة المقصودة من هذه الوحدات المحققة للمفوظ العنوان، و ما يصاحب هذه الكينونة من قيم وصفية معنوية أو فيزيولوجية، و بالتالي عدم تأثر السياق الدلالي العام.

* (ت)-إذن لا يوجد بين هذه الوحدات الصوتية عاملا تنافريا، أي غياب الطابع المميز Aspect distinctif، مما يكرس أي تمفصل دلالي و تأويل ممكنين بطابع الغموض.[1]

* (ث)-يؤدي هذا الغياب إلى استقراء ملاحظة تعنى بتحقيق هذه الفونيمات لمستوى أكوستيكي[2] مع ترديده بشكل مكرر، أي حدوث تجانس أو تعادل تام على المستوى الصرفي و الدلالي:

الفونيمات			المخرج	الصفة	الكتابة الصوتية
ع	←→	ع	حلقي	مجهور	ʕ
ل	←→	ل	ذلقي	مجهور	l
ي	←→	ي	شجري	مجهور	ī

(ج)-بما أن هذا التشاكل لا يمارس فعلا تمييزيا على المستويات المكونة لليكسيمين[3]:
/فونيم (مونيم* أو صوت + وضع تركيبي أو نحوي)+ فيمات (سيمات دالة) /.
سيؤدي ذلك إلى تمفصل دلالي محايد Neutralisée[4]، بمعنى عدم توفر إمكانية حدوث قدرة فعل الحصول على تمفصل دلالي ناجم عن تمايز كل فونيم عن الآخر:

[1] -يتأسس مفهوم الغموض ضمن هذا المستوى المور فيمي على تعدد المعطيات المعجمية: ينظر:
J.Dubois et autres-Dictionnaire linguistique -Larousse 1973-p29

[2]- بخصوص هذا المصطلح ينظر المزيد من التفصيل : R. Galisson-D.Coste-op cit Hachette, 1976-p13

[3] -قد يعادل الليكسيم جانب -المور فيم- على أساس الخلفية المعجمية المكونة له، و كذا السياق النحوي الواقع فيه -ينظر:
J.C.Coquet-Sémiotique Littéraire Mame France 1973-p36

* حامل لخصوصيات صوتية مميزة تندرج ضمن تاسيس مفهوم المورفيم : ينظر A.J.Greimas J.C. in op cit 1993-p 234

[4] J.Dubois et autres -Dictinnaire de linguistique-Larousse 1977p336

	ماهية	شكل
تعبير	علي الأول أو الثاني جنس(ذكر)+ انسان (علم)	(؟ 1 آ) + (؟ 1 آ) (وحدات صوتية متداخلة)
محتوى	رفعة –سمو–جبروت–ارتقاء	–علاقة بنوة موجهة نحو الأب. – دور موضوعاتي (+) (ق خ)

*(ح)–تنسجم ماهية محتوى هذين المعطيين الملفوظيين على مستوى هذا الجدول[1] المستثمر من طرحات L.Hjelmslev[2] المركبة لصعيدي اللغة، مما يمكن من استثمار الرأي[3] القائم بتعادل الفونيمات كدال صوتي في حال تداولها و إطلاقها من باب التسمية و الكينونة على العلم محل و قوع هذا الدال. يعني هذا أن كلي العاملين في حكايتنا منضويين تحت مفهوم السمو الخلاقي على أساس فعل تبادل لقيم شعورية موجبة، و كذا مساعدة كل منهما للآخر، حيث تتمثل في التنازل عن القرط تصديا لفعل الإساءة.

4– تباين المفهوم التداولي:

جاء في /م س/ (ب) : [ألا ترى كيف أن رغيفك قد نزل إلى قاع النهر لما يحتويه من قمح صلب، أما رغيفي فقده طفا لأنه معجون من نخالة الشعير الفارغ].

*(أ)–يمكن إعادة تركيب هذا /م س/ مع الحفاظ على العناصر النحوية المؤسسة له كالتالي:

1 –/أكل علي رغيفا مصنوعا من القمح الصلب/

2–/أكل علي رغيفا مصنوعا من نخالة الشعير الفارغ/

*(ب)–يتضح من هذا التركيب الملفوظي تجل واضح لمفهوم نموذج التشاكل على المستوى التداولي الرابط للمعطيات و تكرارها /أكل–أكل–رغيف–رغيف–قمح صلب–شعير فارغ/.

---

[1] Le Groupe U-op cit 1970-p172 -

[2] L.Hjelmslev- Nouveau Essais -Puf-Paris 1985-p152-153-154-

[3] يعلى بوجود علاقة بين اسم العلم و خصائصه الفيزيولوجية -ينظر: محمد مفتاح - استراتيجية التناص-1986-ص33

كما يفرز الوضع التركيبي لهذا /م س/ توزع عمليات نحوية محددة على مستوى الإسناد، أي وقوع الفعل و إحداث الوصلة بالموضوع و فقا لنوعين من الضمائر المتصلة:

-رغيف (ك)←——(قمح صلب)←—— أنت (علي2)

-رغيف(ي)←——(شعير فارغ)←—— أنا (علي1)

*(ت)-إضافة إلى هذا التخصيص على مستوى التوزيع النحوي لهذه التشاكلات المعنية يمكن استقراء ملاحظة بخصوص تموقعها داخل السياق المركب لمستوى المسار السردي لهذا الملفوظ، إذ عمد الفعل الروائي إلى تقديم موضوع القيمة الأول و إسناده للفاعل /علي2/، ثم تأخير الموضوع الثاني في وصلته بـــ /علي1/.

*(ث)-يتجلى مفهوم التباين اعتمادا على المستوى الفونيتيكي و ذلك عن طريق العمليات الإستبدالية Commutatives التي تعتري مستوى الفونيمات المحددة :

(r a ġ ī F u k a) VS (r a ġ ī F ī)

فونيتيكيا يعني سقوط الفونيم (K) و استبداله ب ( ) إحداث تغيير على مستوى دلالة توجيه الفعل الإسنادي نحو المسند إليه.

ينظر أيضا التباين الفونيتيكي التالي:

(q a m ḥ ṣ o l b) VS (n u ḫ ḫ ā l a t o a š š a r ī r a l f a r I ǵ)

*(ج)-رغم اشتراك هذه الوحدات الصوتية في خصائص مكونة لها، تتمثل في المخارج و الصفات، إلا أنها تعمل على تحقيق فونيتيكي خاص بكل منها تخليصا من امكانية الوقوع في الإلتباس Confusion على مستوى مدلولاتها، مما يحرض على تمايزها و انطباع الجانب التمفصلي بطابع التخصيص أثناء الفعل[1] التركيبي لها.

يمكن توضيح ذلك بدقة ضمن الجدول التالي:

---

[1] Salem Chaker -op cit-O.P.U - Faits Syntaxiques p2-

فونيم	معادل صوتي	مخرجه	صفته	نوع المقطع	تفصل التمايز الدلالي
ك	K	لهوي	مهموس	قصير	أنت
ف	F	شفوي	//	//	أنا
ي	آ	شجري	مجهور	//	
ق	q	لهوي	//		-نبات عشبي خاص
م	m	شفوي	//	طويل	بالإنسان
ح	ḥ	حلقي	مهموس		
ص	Ṣ	أسلي	//		-يصنع منه الخبز و الفطائر[1]
ل	l	ذلقي	مجهور	طويل	-قيمة غذائية (+)
ب	b	شفوي	//		
ن	n	ذلقي	//		-نبات عشبي
خ	ḫ	حلقي	مهموس	طويل	-علف خاص بالدواب.
ا	ā	هوائي	//		
ة	t	نطعي	//		
أ	a				-قد يصنع منه الخبز.
ش	š	شجري	//	طويل	-دون القمح[2]
ر	r	ذلقي	مجهور		
				طويل	-قيمة غذائية سالبة (-)
غ	ġ	حلقي	//		

*(ح)-إن التشاكل على مستوى الوظيفة التداولية للفونيمات قيد التحليل، لا يمنع من تباين جوهر كل مفهوم جوهر كل مفهوم على حدة، بحيث إن اعتماد الفعل الروائي

[1] -ابراهيم مذكور-شوقي ضيف- المعجم السابق

[2] - جاء في المثل: الشعير يؤكل و يذم ينظر : القاموس الجديد-مادة - ش ع ي ر ه -

للمعطيات الخطابية المتنافرة إنما يهدف إلى إعطاء مرتبتين إجتماعيتين متباينتين تنعكسان على الفعل الإدراكي لكلا العاملين.

1-4- تجليات دلالية:

يمكن تكريس الجانب الفيمي المؤدي إلى تباين الفونيمين المعبرين عن المفهوم التداولي في هذه الحكايات، بل تجاوزه لمفهوم براغماتي مطبوع بطابع مادي، ليتمفصل بدوره إلى عالمين حاملين لتجليات نفسية و اجتماعية تعبر عن /التدني و السمو/ المتزامنين على مستوى المسار السردي :

/قمح/ طعام مناسب (+)		/شعير/ طعام غير مناسب (-)	
غذاء جيد	-صلب -متماسك -جيد -صحي -مفيد	-بقايا منخولة -فتات -رديء -معل -ضار	رضاض
إحسان	-حرص شديد -تفقد	-لا حرص -تغييب	إساءة
دلال	-إفراط (حسن معاملة) -مبالغة (اهتمام)	-إفراط (سوء معاملة) -مبالغة (إهمال)	قسوة
رفعة	-اعتزاز -شعور (بقيمة إنسانية)	-هوان -شعور (بقيمة دون الإنسانية)	حقارة
تمفصل المفهوم سمو ⟵ التداولي و الخلاقي ⟶ تدني			

5- تباين مفهوم القرابة:

في ضوء ما سبق العمل بشأنه، يمكن تكريس مفهوم التباين أو التنافر الضابط لمساري كلا العاملين متجاوزين بذلك المفهوم البراغماتي أو التداولي مع التركيز على العامل السيبي الكامن وراء فعل توجيه هذه الأنواع من المعاملة و عدها برنامجا سرديا يسبقه نمطان من الجهات الإرادية الخاصة بالعامل /الأم/. يتضح ذلك ضمن التمفصل السيمي التالي بحيث ننطلق من التمفصل السابق:

(ع ل ي2) ∩ مفهوم /سمو/		(ع ل ي1) ∩ مفهوم /تدني/	
اعتزاز	-قرب العلاقة	-بعد العلاقة	استهانة
	-صلة رحم	-لاصلة رحم	
	-ابن حقيقي	-ربيب	
	-علاقة بنوة	-علاقة تبني	
	-مبالاة	-تهميش	
	-إعلاء من شأنه	-احتقار	
محبة	-ود	-كراهية	حقد
	-اقتراب من /علي2/	-نفور من /علي1/	
	-جذبه إليها	-دفعه عنها	
	-ميلها إليه	-هجران	
تمفصل علاقة			
بنوة حقيقية ←	القرابة	→ علاقة تبني	

6- الحذاء-تجليات دلالية:

سنعمل ضمن هذا المستوى على استجلاء الجانب الأعمق لدلالة هذا الليكسيم مستثمرين في ذلك المادة اللغوية و المعجمية الخالصتين اللتان تحيلان عليه مع مراعاة سياق الخطاب الذي أوردها فيه الفعل الروائي:

6-1- استثمار معجمي :

حذاء الشيء: ما يحاذيه[1]، إزاءه و جنبه[2] . و يحتذي احتذاءا، اتخذ حذء، مثاله او على مثاله[3]

بينما نصادف في القاموس الفرنسي[4] المعنى القريب من المادة نفسها لليكسيم Chaussure حيث يقال:" حدوث مصادفة أو التقاء بين شخصين حيث يشتركان معا في الميول و المزاج، أي افتراض وجود تكاين بينهما".

تتجاوز بذلك هذه المادة اللغوية المعطى المعجمي السابق المحدد على مستوى المكوّن الخطابي، و ذلك بإضفاء طابع الكينونة أو التشخيص المؤسسين لمفهوم الفاعل، مما يحرض على تقليص طابع الجمود و التشييئ لهذا الليكسيم. يمكن بذلك الحصول على التمفصل السيمي التالي و فقا للطابع التنافري:

---

1 -المعجم الوجيز -مادة -ح ذا-
2 -المعجم العربي الأساسي -مادة -ح ذ و-
3 -ابراهيم مدكور -شوقي ضيف-نفسه -ح ذ و-

4 Pluri-op ci -1985- Chaussure-

حذاء ≈ كينونة /فاعل/		لا حذاء ≈ فاعل زائف	
شبه	-تماثل -تناظر -غرار	-عكس الشئ -تضاد -تلف	لا شبه
تطابق	-تلاؤم -تجانس	-اختلال -اضطراب	لا تطابق
توافق	-تساوي -تشاكل -تعادل	-اختلاف -فساد -تغاير	لا توافق
توحد	-اشتراك -تداخل -تعالق	-تقابل -جدل -انفصال	تنوع
تقارب	-التقاء -ترابط -تناسب	-افتراق -تفكك -تنافر	تباعد
فاعل منفذ ←	تمفصل هوية		→ عامل جماعي
+	الفعل		+
تحقيق بطولة			بطولة زائفة

6-2- توضيح: يتمفصل هذا الليكسيم في وصلته بـــ/ف2/ وفق مفهوم التعادل المقترن بمفهوم الكينونة الفاعلة، يجد ذلك صدقه ضمن الحالة المجسدة لمهمتين : تأهيلية + أساسية لـــ/علي1/. في حين سيحدث العكس حينما يحاول /ع ج/ إجبار / السلطان/

على تصديق ملكيتهم للحذاء مما يوسم هذه الوصلة بلا تعادل و اضفاء طابع الظاهر الزائف على ادعاءاتهم بفعل الخلاص من /الأفعى /.

7-النظير الدلالي:

إن تحقيق التحويلات على مستوى المسار السردي لهذه الحكاية ، انطلاقا من تصنيف أولي لمفهومي -تداولي + خلاقي سالبان-، ثم إحداث وضع مقابل، ليفضي ذلك إلى تمفصل طابع الجدال الضابط للخطية الزمنية لهذا المسار. يمكن إذن في ضوء هذه الازدواجية التنافرية استجلاء الدلالات التالية:

1- نظير إساءة يجسد تكرار هذا الفعل الضار، و الصادر بشكل أولي عن العامل /أم/ ينطبع بطابع تداولي سالب و تكرسه إرادة فعل مذلة. ثم بشكل آخر عن /الأفعى/ ليرتبط ضمن مسارها بقيمة /الموت/.

2- نظير بطولي أسطوري يتأسس بفعل قدرة الوجود الخارقة لهذه الأفعى، حيث يتغذى هذا النوع من خلال ما يرد بخصوصه من معطيات باعثة على الخوف المقرون بتركيبه الفيزيولوجي الضخم ارتكازا على الثقافة الخرافية و الأسطورية.

تتوضح هذه الأخيرة عن طريق احتواء هذه الحكاية لمدلول طرح الفعل الروائي لقدرة وجود تتسم ظاهريا بالضعف و الهزال على مستوى الجهة، لكن سرعان ما يتحول ذلك و يقلب لينسحب على القدرة المقابلة، مما يتيح ل /ف2/ من ترجيح كفته و بالتالي تمفصل مغزى ينم عن واجب انتصار الإنسان المصحوب بقيم خلاقية خيرة و ضرورة اختزال برنامج سردي مطبوع بقيمة خلاقية مضادة.

8- محور دلالي: -أخضر VS أصفر-

جاء في قول /الراوي/: [لكن قبل أن أرحل سأغرس شجرة لتكون علامة على حياتي أو هلاكي، إن وجدتها خضراء، اعلم أني في صحة جيدة، و إذا كانت أوراقها مصفرة فاعلم بأنني في خطر].

يتضح من هذا /م س/ تموقع المعطيين اللونيين موقعا دلاليا على مستوى الصعيد غير اللساني معبرا عن ثنائية مصير قدرة وجود هذا الفاعل خلال مغامراته خارج فضاء /هنا/. و بالتالي نقوم بإخضاعهما للتحليل السيمي المعجمي الخالص على أساس تعالقهما وفق مقولة اللون catégorie cromatique[1]، ليحدث بشكل أولي التمفصل التالي:

(أ)

أخضر	أصفر
لون	صبغة
صفة	مسحة
ميزة	علامة
لمسة	خاصية
صنف	شكل

←

(ب)

نضور (حسن)		قبح
نعومة		جفاف (يابس)
غزارة		احتباس
طراءة (إشراق)		ذبول
كثرة(اخضرار)		خلاء(اصفرار)
خير		شر
س1	VS	س2

8-1-توضيح:

لقد اعتمد في تأسيس هذا المحور الدلالي على المرجعية الدلالية ذات الطابع الوجودي الطبيعي الصرف لكلي العنصرين. فالخضرة تحيل بشكل نسبي[2] إلى التمفصل السيمي المحصول ليتحدد هذا الأخير على المستوى الصنافي بالإيجاب، في حين تفضي الصفرة إلى القطب الدلالي المقابل مصنفة بالسالبة.

8-1-1- تجليات دلالية : -مستوى إيحائي-

يأتي هذا العنوان تجاوزا للمحور الدلالي المحقق و تعميقاله، بحيث تتضح إرادة الفعل الروائي على مستوى هذا المسار الواقعة من الحكاية لنقل دلالة المقولة السابقة في وصلتها بنوع -نبات- إلى مستوى أكثر تمفصلا حينما تتعمق رامزة بقطبيها الدلاليين المتقابلين

[1]- A. J. Greimas - op cit 1976 -p80

[2]-قديوحي /س1/ بسيمات سالبة كأن يقال : اختضر فلان، أي مات في مقتبل العمر و اخضر: أي اسود الليل -ينظر كل من:
-المعجم العربي الأساسي -مادة-خ ض ر -
-ابراهيم مدكور -المعجم السابق - المادة نفسها

إلى مصير قدرة وجوده و علاقته إزاء مفهوم الوجود الكوني، لذلك يمكن أن يحدث التمفصل التالي مكرسا القيمتين السابقتين و مفضيا إلى تباين قيمتين جديدتين:

خضرة (+)	صفرة (−)
راحة + سكينة	تعب + قلق
خلاص	ورطة
صفاء	عكر
نقاء	كدر
رونق + إشراق	شحوبة +ذبول
سلامة	علة (مرض)
همة + امتلاء (قوة)	تفاهة + نحالة (ضعف)
وهج	خمود
نجاة	هلاك
جلاء (وضوح)	ارتباك (حيرة)
حياة ← تمفصل الطابع الكوني الوجودي → موت	

الخاتمة

بداية نعتقد بأن الباحث وجد ضالته العلمية في الأدوات و العوامل السردية، و كذا المفاهيم السيميائية المتبناة في هذه المقاربة. لذلك نرى أنها مكنت إلى الحد المطلوب من استخراج أهم الموضوعات و الدلالات المتنوعة على مستوى بنيات هذه الحكايات، بدءا بالإشتغال الميكانيكي للتنظيم السردي، مرورا بالقيم المتنوعة التي يعبر عنها التقابل السيمي على مستوى المركبات الخطابية، وصولا إلى المستوى العميق. هذا الأخير قد يحرض على إثارة ملاحظة بمثابة إشكال يتعلق بالثقافة الأسطورية و صورتها ذات الطابع العجيب، إذ كان يبدو للوهلة الأولى استحالة ضبط و رود معطياتها في هذه / ح ت/، وفقا للمنهج السيميائي.

إن الحكايات التي قمنا بمقاربتها تجعلنا نستشعر الوصلات التناصية التي تربطها، يتضح ذلك بشكل أولي على مستوى المركبات السردية لها، إذ نخلص إلى نتيجة منهجية يعبر عنها مفهوم النظير السردي، نظرا لتوحد العوامل السردية و تشابهها من /ف/، /ب ع/ و تعاقدات و أدوار عاملية و غيرها من العناصر البنائية التي تبلور مفهوم المنطق السردي للحكايات.

يأتي هذا التوحد بالموزاة مع التباين على مستوى الأحداث و الشخوص و الفضاءات و تأرجحها بين ما هو معطى يقترب من الواقع أو الحقيقة و بين ما هو ضارب في الخيال إلى حد الغرابة و التعجب. يؤدي بنا هذا إلى استنباط نوعين من /ح ت/ التي درسنا: -الحكاية الخرافية: تمثلها الحكاية الأولى و الثالثة ، فالرابعة لا حتوائها شخوص و أحداث غير عادية تتقابل و النوع الإنساني و كذا الحيواني، تتسم بسيمات خارقة أو خرافية /غول،جن،وحش،تنين/، ضف إلى ذلك بعثها على اللاألفة على مستوى مساراتها السردية لتلك الأحداث، حيث التجليات المفاجئة لهذه الكائنات انطلاقا من اقترانها بفضاءات طوباوية ضاربة في التوحش و العزلة.

الحكاية الشعبية : تتجسد في حكاية -الملقي بدينار- و نصنفها كذلك لخولها من السيمات السابقة، و اتسام دور الفاعل /البطل/ بالقدرة على إثبات كفاءة إنسانية عادية،

و لكنها تنحو منحى بطوليا يفضي في الأخير إلى تحقيق برامج سردية قاهرة لمفهوم النقص و إصلاحه.

بعد هذا كله نرى بأن النتائج العلمية و المنهجية المتوخاة من هذه المقاربة لا يمكن لمسها إلا بمحاولة تبني منحى إحصائي لبعض العوامل السردية و البنائية لهذه /ح ت/:

عوامل سردية	حكاية 1	حكاية 2	حكاية 3	حكاية 4	المجموع
ملفوظ سردي	9	11	12	11	43
بنية عاملية	3	4	3	1	11
فاعل منفذ	3	2	2	2	9
فاعل منفذ مضاد	6	1	2	2	11
عاملين	9	8	3	6	26
برنامج سردي	4	4	3	2	13
موضوع قيمة	6	4	4	5	19
مسار سردي	6	4	5	2	17
مجموع	46	38	34	31	149

*(أ)-نلاحظ تعدد البنيات العاملية و تعادلها نسبيا على مستوى هذه الحكايات.

*(ب)-يمثل العدد تسعة الخاص بـــ /ف م/ النسبة الأقل مقارنة بالمحصلات الأخرى، إذ يعد ذلك أمرا منطقيا، بحيث لا يمكن لأي شخص من شخوص الحكاية أن يتموقع فاعلا منفذا و منجزا لبرنامج بطولي.

*(ت)-إن أي فاعل منفذ هو بالضرورة فاعلا مضادا، ذلك أن أي برنامج سردي محقق يعني أيضا إلحاق الفعل بالفاعل الآخر الذي كان في وصلة بـــ /م ق/،فالغول في /ح1/

حينما تجلى لمحب السلطان بدى كفاعل مضاد لمساره، لكن /محب/ تموقع أيضا /ف م م/ حينما ولج فضاءا خاصا بغيره، و كذا سلبه لزوجته.

يلاحظ بخصوص هذا النوع من /ف/، ان /ح1/ تحتوي على ستة منه مما يعني احتدام المواجهات و تعددها و تناقض المسارات الخاصة بكل واحد منهم، حيث يفضي هذا كله إلى تغذية الطابع الجدالي وحضوره بقوة.

*(ث)-نفهم من مصطلح -العامل- كل شخص في المتن السردي لا يمكنه الفعل الروائي من تأسيس كفاءة ترتكز على قيم جهة تام. و بالتالي فيقتصر دوره الموضوعاتي كما رأينا ضمن بنية المساعدين أو المعارضين في /ح2،ح3/، كما يكتسب طابعا جماعيا في /ح2 ،ح4/، أي الشباب الذين تقدموا للمهمة التأهيلية التي قامت بها ملكة بلاد الأزهار، في حين يتمثلون في الأخرى كمرسل إليه متلق

* ملاحظة : لا يعني ذلك غياب قدرة العامل على القيام بالفعل، بل إن البنيتين المذكورتين قد تبلوران مسار /ف م/ أو تعيقا نه كما حدث في /ح2/.

*(ج)-إن العدد تسعة عشرة الخاص بـــ /م ق/ يعكس غنى هذه الحكايات بهذا المفهوم الذي يعد عاملا محفزا لتأسيس التعاقدات بين العاملين، و كذلك البرامج السردية المفترضة. تتنوع هذه الموضوعات و تتباين تارة بين طابع مادي بحت أو معنوي، و هي موجودة بنوعيها في حكاياتنا، في حين نجد نوعا آخرا حينما يتحول العامل نفسه موضوعا للإستهلاك في /ح3،ح4/

* (ح)-يتبين على مستوى الجدول أن /ح1/ الأكثرا متلاكا للعوامل السردية، و بالتالي الأغنى من حيث المسارات و البرامج السردية و الشخوص، يتضح ذلك من خلال المجموع العمودي لها.

*(خ)-تؤدي تلك الشخوص الأسطورية إلى تمفصل سيمات عجائبية تفضي إلى تآلف و تلاحم بين هذه الحكايات يمكن و سمه بالنظير الأسطوري و البطولي دون إغفال تغذيه من معطيات تنتمي إلى قيم دينية إسلامية و الإستفادة من مرجعياتها.

*(د)-يتجلى المستوى الخلاقي لجميع هذه /ح ت/ منشطرا بين طابعي الخير و الشر و مؤثرا على تأسيس المسارات المتنافرة.

*(ذ)-يفضي الطابع المعنوي للحالات الإجتماعية الخاصة بالفاعلين إلى التباين الذي ينم عن تأرجحهما بين الدونية بشكل قبلي، ثم إصلاحها في اتجاه السمو بعد ذلك.

ملحق

الحكايات

سكري يـــا سكرة و افتحـــي يـــا سكـــرة

يحكى أنه كان هناك أخوان فقيران ، لا يجدان ما يتقوّتـــان به مع أطفالهما. ذات يوم خرج أحدهما ، فرأى قصـــرا ، اقتـــرب منه ، و صعد على شجرة ليرى ما بداخله. شـــاهد سبع غولات؛ خرجت الغولات من القصر، و قـــالت إحداهن للباب : " سكري يا سكرة ! " فانغلق البـــاب. وعندما عادت الغولات بعد ذلك قالت له إحداهن : "إفتحي يا سكرة !" فانفتح و دخلن ، انتظر الرجل حتّى الصباح ، و راقب القصر حتّى خرجت الغولات ، ثم تقدم من الباب و قال : " افتحي ياسكرة ! " فانفتح و دخل .وجد الطّعام مهيّئا؛ سبعة صحون معمّرة بالكسكسي ، سبع لحمات ، سبع أواني ماء؛ أكل شيئا قليلا من كلّ صحن و من كل لحمة و شرب قليلا من الماء من كل إناء ، ثم دخل غرفة فوجدها معمرة بالجثث ، و دخل غرفة أخرى فوجدها معمّرة بالمال. أخذ نصيبا من المال ، ثم خرج و قال للباب : " سكري يا سكرة ! " ، فانغلق الباب من ورائه . عاد إلى بيته ووسع على أولاده و عياله ، و أصبحت تبدو عليهم مظاهر النّعمة و الغنى . سأله أخوه : " من أين جئت بالمال يا أخي .. دلّني لأصبح مثلك ! " قال له : " لقد فكّرت في ذلك يا أخي غير أني أحجمت و خفت عليك ؟ " . قال الأخ الّذي ظلّ فقيرا : " قل و لا تخف عليّ ، سأفعل ما فعلت ". قصّ عليه قصّته مع غولات القصر. ذهب الأخ الثّاني للقصر ، و انتظر حتّى خرجت الغولات و قال للباب "افتحي يا سكرة !" ، فانفتح الباب و دخل ، و عندما وجد الطّعام أكل منه دون تمييز و أكثر فأفرغ بعض الصّحون و التهم عددا من اللّحمات . أطلّ على غرفة المال ، و أخذ يملأ جيوبه ، دون أن يقنع بما يستطيع حمله ، و راح يبحث في البيت عن أوعيته ليملأها ، و هكذا تأخر عن الخروج ، و سمع صوت الغولات و هنّ يأمرن الباب بأن ينفتح ، فجرى ، و دخل غرفة الجثث ، و اختبأ فيما بينها !لاحظت الغولات عندما رأين أطبـــاق الطّعام الخاوية ، و غرفة المال المفتوحة أن أحدا ما

يكون قد دخل القصر ، فجرين يبحثن عنه ، وعندما لم يعثرن عليه ، أخذت كلّ واحدة منهنّ قضيبا من الحديد المحمّى ، و شرعن يكوين الجثث واحدة فواحدة إلى أن وصلن إليه، فصاح و زهق ، فأخرجنه و التهمن أعضاءه ، و لم يبق منه سوى الرأس ، فقصصن شعره و زيّنه بالكحل و السّواك ، و علّقنه .

انتظرت أسرته عودته ، و عندما لم يظهر له أثر ، ذهب أخوه إلى القصر في غياب الغولات ، و حمل رأسه ، و عاد به إلى البيت. سال من الرأس المقطوع شيء من الدّم ، و عندما جاءت الغولات و لم يجدن الرّأس ، تبعن أثر الدّماء ، و عرفن منزل الأخوين . تحوّلت كلّ واحدة منهنّ إلى شيء يلزم للرّحلة؛ فأخذت إحداهنّ هيأة حمار ، و أخذت أخرى هيأة خزان زيت و أخذت أخرى صورة بردعة حمار ، و تحوّلت إحداهنّ إلى شواري ،و هكذا .. أخذت المتبقيـــات من الغولات هيأة رجال، ساقوا أمامهم الحمار ، و قصدوا منزل الأخوين و طلبوا الضيافة . قبل الأخ استضافة الرّجال الغرباء الحاملين لمخازن الزّيت ، و هيأ لهم مكانا للنّوم . في منتصف اللّيل رغب نساء الإخوة في الحصول على شيء من زيت المخازن المحمولة ، فقررن السّرقة منها ، فحملت إحداهنّ إبرة ، و حملت الأخرى كأسا . و ما أن شرعت الأولى في وخز أحد المخازن حتى سمعت كلاما صادرا منها يقول " هيّا نوضوا نقمقموا ، راهم رقدوا ! " أسرعت الزوجتان و خبرتا الرجلين ، فقمن بطلب من الجيران أن يساعدوهن في القضاء على الأغوال ، و رشّوها بالمازوت ، و أوقدوا النّار في الحمار و المخازن و الرّجال الأغوال ، و هكذا تخلّصوا من أذاهم.

الملقـــــــي بدينــــــــــــــار

من حاجاتكم يا ما جاتكم ...على و احد السّلطان كان يحكم بلادا ، و لم يلد له ولد. روح يا زمان و هيّا يا زمان. ولدت امرأته ولدا. و لّما عرف النّاس حمل كلّ واحد هديّة و قصد دار السّلطان ، ما عدا رجل حطّاب تأخر عن أداء الواجب لأنّه لم يكن يملك ما يهديه للسّلطان. قرّر مع نفسه أن يخرج للغابة للإحتطاب و أن يأخذ ما يعثر عليه هديّة لسلطان البلاد! . وصل إلى الغابة و بينما هو يحطّب رأى شيئا ملقى على الأرض فاقترب منه ، فوجده جثة امرأة و بجانبها و لدها الرّضيع الّذي يمرح حولها و يعود من لحظة لأخرى ليرضع من ثديها. أخذ الحطّاب الولد و حمله إلى السّلطان هدية و عندما دخل عليه قال له : يا سلطان مبروك المز يود و هاك و لد آخر هديّة منّي. قال السّلطان : أمهلني حتّى أخبر زوجتي ، ثم ذهب إلى زوجته و أخبرها بالأمر فوافقت قائلة : نربّيه مع و لدنا ليكون أخا له ، و أعطى للحطاب دينارا . منذ ذلك اليوم سمّيّ الولد الملقي بدينار.

روح يـــا و هيـــا يـــا زمـــان ، و هداك الصبي عـــايش عند السلطـــان يزيد بين الليل و النهـــار، و كـــانت زوجة السلطـــان تميز في المعـــاملة بينه و بين ولدها ، و مع ذلك جاء الملقي بدينار متمتعا بالصحة و القوة أحسن من ولدها ، و هو ما جعلها تضيق به ، فادعت المرض ، وقالت للسلطان : أنا مريضة و لا يبريني سوى زيتونة الأزهار من بلد الأزهار . كلف السلطان الولدين بالخروج إلى بلاد الأزهار بحثا عن الزيتون الموصوف لمداوات مرض زوجته. انطلق علي بن السلطان و الملقي بدينار باحثين عن بلاد الأزهار، و أخذ كل منهمـــا طريقا، دخل بدينار إلى بلد الأزهار ، و قصد خبازا يستفسره عن الموضوع الذي يمكن أن يجني منه زيتون الأزهار،قال له الخباز : "الخبزة تساوي أربعة فرنكـــات ، إذا ما أعجبك ذلك يمكنك أن تدفع و تأخذ ، وإذا لم يناسبك فها هي الطريق أمـــامك.." دخل عند بائع الفول، عندما استفسره، قال له بائع الفول : ثمن الكيلو من الفول كذا و كذا ، إذا ما أعجبك أزن لك ،وإن كان الأمر غير

ذلك،يمكنك أن تغادر المحل في الحال . دخل عند بائع الفطائر،يسأله عن موضوع زيتون الأزهار فكان رده مثل من سبقه، قال له : إذا كنت تريد فطائرافأهلا بك، أما إذا كنت تريد شيئا آخر فليس عندي ما أُقول لك... إحتار الملقي بدينار و لم يعرف كيف يفعل ... و بينما هو يمشي رأى شيخا و عجوزا يدخلان مترلهما ، فتبعهما، و دخل في اثرهمـــا إلى العشة وسألهما عن مـــوضوع زيتون بلاد الأزهار . قالت العجوز : "إن زيتون بلاد الأزهار لا يوجد إلا في حديقة ملكة بلاد الأزهار، وقد منع عـــامة الناس من ذكر اسمهـــا، وإذا ما فعلوا ينالون عقابا شديدا . يمكنك أن تتبعني غدا ، سأحمل قلة عسل ، وحين أسقطهـــا من على ظهري على الأرض فتتكسر ، أعلم أن ذاك المكان هو مدخل قصر ملكة الأزهار، يمكنك حينئذ أن تدخله و أن تقطف زيتون الأزهار !. " في الصباح تبع الملقي بدينار العجوز ، وحين وصلت عند باب قصر ملكة الأزهار أسقطت جرتهـــا و ولولت صائحة : " آه يا عسلي و يا جرتي" ، أسرع لها الملقي بدينار ، و ناولها بعض النقود ، قائلا :

" هاك بما تعوضين به خسارتك ... عوضـــك الله .

راح لبس قندورة و شرى بنديرا، و دار روحه مداح يدور على البيوت ويمدّح. عندما و صل أمام حوش الأزهار بدأ يضرب في البندير ، خرجوا له الوصفان، و رحبوا به ، و أدخلوه إلى الحوش و زاد من ضرب البندير فأخذ الوصفان يرقصان . و عندما حّل و قت العشاء ، أحضروا الأكل ، فقال لهم : أتركوه فيما بعد، و عاد يضرب البندير مرّة أخرى بشدة إلى أن "تاب الوصفان" ، فقام و وضع في الأكل شرابا مسكرا ، ثم نادى عليهم ليتعشوا ، و ما أن أكلو حتّى ناموا نومة عميقة. كان لقصر ملكة الأزهار سبعة بيبان كلّها مقفلة ، و كان كبير الوصفان يحمل المفاتيح في رقبته ، نزع الملقي بدينار المفاتيح من رقبة كبير الخدام و شرع يفتح أبواب غرف القصر السبعة ، إلى أن عثر في إحداها على ملكة الأزهار ، و كانت حينئذ نائمة ، و دخل الغرفة توجد شجيرة الزّيتون

الّتي تثمر زيتونة واحدة كلّ عام . قطف الزّيتونة ، و استبدل خاتم الملكة بخاتمه ، ثم خرج دون أن يتفطّن له أحد.

خرج بعد ذلك يعمر بلادا و يخلي بلاد إلى أن وصل إلى البلاد التي يـوجد فيهـا علي ابن السلطـان فوجده يعمل بمحل لبيع الفطـائر . قـال له : " نـاولني ست فطيرات " فقدم له صحن الفطـائر دون أن يتعرف عليه ، و بعد أن أكلها وقف أمامه و قال لـه : " ألم تعرفني ! " . قـال علي "لا.." قال : " أنا أخوك الملقي بدينار " . حين ذاك إحتضنه و سلم عليه ،و قص كل واحد منهما ما لاقاه في مغـامرته ، ثم إن الملقي بدينار قال لأخيه :" هـا أنا حصلت على زيتونة الأزهار ، يمكننا إذن أن نعـود معا إلى بلادنا و نحملها إلى أمنا لكي تشفى من مرضها ". مشـوا...مشـوا...مشـوا... وجدوا في طريقهما بئـرا ... أرادوا أن يشربـوا ، كل واحد منهما قال للآخر تنزل في قاع البئر و تملأ الدلو . لجـَا إلى الإقتراع فخرجت القرعة في الملقي بدينار، نزل و ملأ الدلو بالمـاء و أرسله إلى علي ولد السلطان،غير أن علي قطع الحبل و ترك الملقي بدينار في قاع البئر ، و أخذ متاعه و حبّة زيتون الأزهار ، و عاد إلى بيت أبيه ، و آدعى أنه هو الّذي حصل على الزّيتونة ، ففرح به أهله و سألوه عن الملقي بدينار ، فقال لهم : لا أعلم أين أذهب و لا ما جرى له . فرحت أمّ علي و لد السّلطان بإبنها و بضياع الملقي بدينار ، و أقامت الإحتفالات و الولائم. غير أن هذه الأفراح لم تدم طويلا ، و ظهرت ملكة الأزهار تسأل في تلك البلاد عمّن دخل غرفتها و هي نائمـة ، و أخذ زيتونة الأزهار ، و عندما تقدّم لها علي ولد السّلطان أدركت أنّه كذاب ، فقامت بين الناس و أعلنت أنها تدعوا جميع شباب تلك البلاد الرّاغبين في الزّواج منها أن يتقدّموا إليها لكي تخبرهم و تختار منهم الزّوج المناسب ، و هي في الحقيقة تريد بذلك أن تتعرف من بينهم على الشّاب الّذي يحمل خاتمها في أصبعه ،و الذّي

زار حجرتها و هي نائمة . بسطت بساطا شديد الطّول و طلبت من كلّ شاب يتقدم للإختبار أن يطوي البساط إلى أن يصل إلى طرفه الآخر حيث جلست على كرسّي

فوقه. كان الشبّان و هم يطوون البساط يكشفون عن أصابع أيديهم ، فردت جميع من لا يحمل خاتمها.

يعود بنا الكلام للملقي بدينار الّذي ظلّ في قاع البئر ، إلى أن مرّت قافلة ، توقفت لتشرب مع دوابّها، و عندما سمعوا نداءاته من أسفل البئر ، ربطوا عمائمهم و دلّوها فتشبّث بها و صعد، وسار معهم قليلا إلى أن أدرك بلاده ، و حين سمع بما تفعله ملكة الأزهار ، تقدم منها و داس على البساط ، و شرع يده فضر بها بكف يده فأسقطها عن الكرسي ، و قال لها : الكرسي للرّجال و ليس للنّساء ، كانت قد لحظت خاتمها في يده ، وعرفت أنّه الرّجل الّذي تبحث عنه لتتزوجه.وهكذا أقيمت الأفراح و ظلّت سبع ليالي و سبع أيام ..... و هابه هابه . كل عام تجحينا صابه.

فوقه. كان الشّبّان و هم يطوون البساط يكشفون عن أصابع أيديهم ، فردت جميع من لا يحمل خاتمها.

يعود بنا الكلام للملقي بدينار الّذي ظلّ في قاع البئر ، إلى أن مرّت قافلة ، توقفت لتشرب مع دوابّها، و عندما سمعوا نداءاته من أسفل البئر ، ربطوا عمائمهم و دلّوها فتشبّث بها و صعد، وسار معهم قليلا إلى أن أدرك بلاده ، و حين سمع بما تفعله ملكة الأزهار ، تقدم منها و داس على البساط ، و شرع يده فضر بها بكف يده فأسقطها عن الكرسي ، و قال لها : الكرسي للرّجال و ليس للنّساء ، كانت قد لحظت خاتمها في يده ، وعرفت أنّه الرّجل الّذي تبحث عنه لتتزوجه.وهكذا أقيمت الأفراح و ظلّت سبع ليالي و سبع أيام ..... و هابه هابه ـ كل عام تجحينا صابه.

محبّ السّلطان قبّاض الغزلان في الصحاري

الرّاوي : حاجيـــتك .. مـــا جيتـــك

المستمعون : آيه .. كلامك يحلو مثل التّفاح في كيـــس مملـــوء !.

الراوي : حدث يا سادة ذات زمان أن رجلا يدعى محبّ السّلطان قبّاض الغزلان في الصّحاري، أراد أن يرحل في بلاد الله الواسعة ، و كان مشهورا بين النّاس الّذين يعرفونه

و الّذين لا يعرفونه بقوته و بحبّه للمغامرة و المخاطرة ، فراح يبحث عمّن يرافقه في الطّريق في رحلته، وجد في طريقه رجلا ذا لحية طويلة و كثيفة ، ذا قوّة و بأس يدعى :" سداد الوادي بلحيته" ، يستطيع أن يوقف سيل ماء الوادي بلحيته ، و قف عنده محبّ السّلطان و أخذ يتأمل لحيته ، قال له الرّجل : " أتتعجّب ممّـــا أستطيع فعله بلحيتـــــي؟ ! لو أنّك رأيت ما يستطيع فعله قبّاض الغزلان في الصّحاري ؟ ! " أجابه محبّ : " لو تتعرّف عليه ! . هل ترافقه في رحلته ؟ " قال الرّجل : أفعل ذلك بكلّ سرور " . قال محبّ السّلطان : " أنا هو بعينه".

قال الراوي : فذهب معه ، و هكذا أصبح لمحبّ السّلطان رفيقا يستأنس به . بينما هما يسيران في الطّريق التقيا برجل يصنع حبالا من الحجر ، فوقفا يتأملان ما يفعل !. فبادرهما قائلا : " أتتعجّبان ممّا أفعل ؟ ! لو أنّكما تشاهدان ما يقدر على فعله محبّ السّلطان قباض الغزلان في الصّحاري؟ ! " قال محبّ : لو تلتقـــي به .. هل ترافقه في رحلته ؟ " . قال الرّجل : " بكل تأكيد " . قال محبّ : " أنا هو صاحبك .. قم معنا إذن ". قال الرّاوي : سار الثّلاثة إلى أن شاهدوا في طريقهم فلاّحا يشدّ محراثه إلى سبع و ينير بالثعبان . قصـــد محبّ الســّلطان ، ووقف يتأمل ما يفعل !. فقال الفلاّح : " أتتعجب ممّا أفعله ؟ ! . ألم تر ما يفعله محبّ السّلطان قباض الغزلان في الصّحاري ! " قال

له محبّ : " و إذا ما صادفته و عرض عليك مرافقته ؟ " قال الفلاح : "بكل سرور " . قال محبّ : " أنا هو .. تعال معنـــا إذن ". رحل الأربعة، و بعد أن مشوا مدّة من الزّمان اعترضت طريقهم غابة كثيفة و مخيفة ، فدخلوها ، و اتفقوا فيما بينهم أن يتناوبوا في تهيئة الطّعام ممّا يصطادون من حيوان . منذ الأيّام الأولى تسلّط عليهم غول ، تنشقّ عنه الأرض، فيطل منها و يمدّ يده طالبا الطّعام الّذي يحضره كلّ واحد منهم ! . فلا يبقى لهم إلا القليل . عندما جاء دور محبّ السّلطان ، حضّر الطّعام ، فانشقت الأرض ، و أطل الغول مادا يده قائلا : " هات.. أعطيني ما حضّرت من طعام .." قال له محبّ : " مدّ يدك أكـــثر حتى أضـــع لك طعاما وفيرا ". ما كاد الغول يمدّها حتّى قطعها محبّ بالسّكين الحادة ، و رمى بها في شبكة الحشيش المخصّصة للخيل. عندما عاد أصحابه من الصّيد مساء ، أكلوا فوق الشبع ، فقد و جدوا الطّعام وفيرا لــــم يأكله الغول ، و لما انتهوا أمرهم محبّ بأن يحملوا الحشيش إلى الخيل . غير أنّهم لم يفلحوا في تحريك شبكة الحشيش بسبب ثقل يد الغول المطمورة داخلها. هزئ منهم محبّ ، و قال لهم :

" لولا أنّكم أصحابي لقضيت عليكم لعجزكم ، ثم قام و حده فحمل الحشيش للإسطبل".

قال الرّاوي : في اليوم التّالي ، انشقّت الأرض في نفس الوقت الّذي تعوّدت أن تنشق فيه ، فنزل محبّ السّلطان فيها و تبعه أصحابه و راحوا يبحثون عن بيت الغول ، فوجدوا مدينة كبيرة ، و عندما عثروا على الغول ، قال لمحب السّلطان : "أنت الّذي قطعت يدي .. عليك بمصارعتي .. لكن قبل ذلك ، اجلس لتأكل ، سوف أقوم بدورة حول البيت ، و إذا ما عدت إليك و وجدتك لم تفرغ من أكل الطّعام كلّه ، سوف أفترسك ، و إن أكملته سوف يكون الأمر غير ذلك" .ما أن أتم الغول دورته حتى و جد محبّ السّلطان قد أفرغ ما في الجفنة.

وجلس عليها بعد أن قلبها. عندئذ بدأ القتال ، و انتهى بقتل الغول و نجاة محبّ السّلطان ، ثم عادوا جميعا يبحثون عن الطّريق الّتي نزلوا منها ، و معهم زوجات الغول الأربع من بينهنّ لونجا وهي أجملهنّ جميعا . صعد الجميع و عندما جاء دور محبّ الّذي بقي هو

الأخير ، قطع أصحابه الحبل ، فسقط ، أطلّت عليه لونجا من أعلى و قالت له : " أنظر تحت سوف يظهر كبشان أحدهما أبيض و الثّاني أسود. أركب الأبيض لكي يصعد بك فوق الأرض ، و إيّاك أن تقع فوق الأسود ، الّذي سيحملك إلى الثلث الخالي " . و لسوء حظّ محبّ السّلطان و قع على ظهر الكبش الأسود فترل به إلى الثّلث الخالي ! و هي بلاد اتّخذها الحيوانات المتوّحشة و الحشرات أرضا لها تملّكتها و تقاسمتها فيما بينها ، و أقامت فيها ، و كانت السيطرة فيها الأقوى . التقى محبّ السّلطان بعجوز تملك قطيعا من الماعز ، و عندما تحلبه يسيل ضرع المعزة حليبا بلون أسود .سألها محبّ عن السبب ، فقالت له : " إن قطعة الأرض التي أملكها صغيرة و قد أصابها القحط ، و منعتني الحيوانات و الحشرات من الرّعي في أرضها ، فلم تأكل عنزاتي سوى فحما ، فجاء حليبها أسودا كما ترى ".

قام محبّ فقضى على الحيوانات مالكة الأرض جميعا ، و سرّح قطيع الماعز فيها فرعت الحشيش الأخضر ، و أصبحت تدرّ حليبا غزيرا و أبيضا . ذات يوم ، كان محبّ جالسا تحت شجرة وفيرة الظلّ ، فشاهد ثعبانا عظيما يسعى نحو عشّ عقاب ليأكل فراخه الصّغار ، و كأن العقاب غائبا ، فقتل محبّ الثّعبان بسيفه ، و قطّعه قطعا صغيرة أطعم بها فراخ العقاب . و عندما جاء أبوهم وجدهم شبعانين على غير العادة ، فسألها عن سرّ ذلك ، فقصّت عليه ماجرى . أراد العقاب أن يرّد الخير خيرين ، فقال لمحبّ السّلطان " أطلب ما تريد ؟ " فقال محبّ : " أريدك أن تعيدني إلى الأرض" . قال له العقاب :" بيننا و الدّنيا سبعة بحور .. احضر معك سبع قطع من اللّحم ، و كلّما قطعنا بحرا ناولني شريحة ، حتّى أبلغ بك البرّ". قال الرّاوي : عاد محبّ السّلطان إلى العجوز و طلب منها أن تذبح جديا ، ففعلت فقطّع منه سبع شرائح من اللّحم ، حملها في الصباح إلى العقاب و ركب فوق جناحه ، فعلا العقاب في الجوّ ، و كان كلّما قطع بحرا ناوله شريحة من اللّحم ، وعندما بلغ البحر السّابع سقطت منه الشريحة ، فاقتطع من فخذه قطعة و قدّمها علامة

للعقاب ليأكلها ، و عندما بلغ أرض الدّنيا حطّ به العقاب ، و تزوّج محبّ السّلطان من لونجا.

الإخـــــوان علي و علي

كان يا مكان في سالف العصر و الأوان بيت يعيش فيه رجل و ابنه علي الّذي توفيت أمّه بعد ولادته بقليل . تزوّج أبوه من امرأة ثانية لتقوم برعاية علي و تربيته . بعد شهور من الزوّاج ، ولدت الزّوجة طفلا يشبه عليّا تمام الشبه ، حتّى أن التّفريق و التّمييز بينهما أصبح أمرا صعبا ، و لذا سمّاه أبوه عليّا . عاش الأخوان في كنف الأب ، فشملهما بحبّه و عطفه و رعايته ، و لم يفضّل أحدهما على أخر . أمّا الزّوجة الشريرة فكانت ترغب في تفضيل ابنها على ربيبها في المعاملة ، إلاّ أنّها لا تقدر أن تفرّق بينهما بسبب تشابههما. قصدت العرّاف تستشيره في ألأمر ، فذكر لها أنّ التّفريق بين الأخوين إثم ، و لا بدّ من معاملتهما معاملة واحدة . أصرّت المرأة ألحّت على العرّاف أن يوجّهها إلى وسيلة تمكّنها من تمييز ابنها الحقيقي عن أخيه . قال لها : أدخلي الإسطبل ، أثناء وجود الولدين في البيت ، و تظاهري بأنّ ثورا هجم عليك و نطحك ... اصرخي و ولولي . سوف يبادر إليك ابنك الحقيقي مسرعا ، أمّا الثّاني فسوف يتخلّف عنه. حينئذ ضعي قرطا في أذن ابنك ، و سوف تقدرين على تمييزه بعد ذلك .

عملت المرأة بنصيحة العّراف ، و تمكّنت من تمييز ابنها عن ربيبها عن طريق القرط ، و منذ ذلك اليوم ، و هي تعامل ابنها معاملة خاصّة تختلف عن معاملة ربيبها. تقدّم لابنها ما لذ و طاب من المآكل الشهية ، أمّا علي اليتيم فتعطيه رغيفا يابسا لا يكاد يقوّته .مرّت الأيّام و الأسابيع و الولدان على هذا الحال ، إلى أن أصبح علي اليتيم هزيل الجسم ، أمّا ابن الزّوجة الثّانية فقد صار قويّ الجسم ، ذا عضلات متينة.

ذات يوم خرج الأخوان للنّزهة ، و حملا معهما زادهما ، و لّما حان و قت الغذاء ، جلسا على شاطئ النّهر ، قال عليّ اليتيم لأخيه :

-ليرم كلّ منّا برغيفه في الماء ، و ننظر أيّهما يغطس و أيّهما يطفو .

رمى الأخوان الرّغيفين في الماء ، فطفا رغيف اليتيم على السّطح ، أمّا رغيف أخيه فقد رسب في قاع النّهر ، عند ذلك قال اليتيم :

-ألا ترى كيف أنّ رغيفك قد نزل إلى قاع النّهر لما يحتويه من قمح صلب . أمّا رغيفي فقد طفا لأنه معجون من نخّالة الشّعير الفارغ.

تأثر علي بكلام أخيه اليتيم ، و أشفق عليه ، فنزع القرط من أذنه ، و علّقه في أذن أخيه،قائلا له : ها هو قرطي أضعه في أذنك لكي تميّزك أمي عني فتعوّض ما فاتك من أكل جيـــــــد.

عاد الأخوان في المساء إلى البيت ، و هما مسروران. مــا أن رأت الأم علي حامل القرط حتّى هرولت إليه ظانة أنه ابنها . فجذبته إليها و همست في أذنه قائلة :
- أنت الّذي تتغذّى بما لم يتغذ به غيرك ، تضعف بهذا الشكل ، فتصبح هزيلا ، أما أخوك الذّي لا يأكل إلاّ فضلة الطّعام أرى جسمه مثل جسم الحصان !...

شرعت الأمّ في تغذية علي حامل القرط و تقدّم له أحسن المآكل إلى أن تحسّنت صحّته و أصبح ذا عضلات متينة ، أمّا أخوه فقد نحف جسمه ، و ضعف ، عندئذ نزع علي اليتيم القرط من أذنه و وضعه في أذن أخيه قائلا له :

- لا يمكن أن نستمرّ على هذه الحال ، بحيث يقوى أحدنا و يضعف آخر. لا يجوز لي أن أحرمك من خيرات أمّك .... أنا ليس لي أمّ تشفق عليّ و ترعاني بعطفها و حنانها. سوف أغادر البيت و أضرب في أرض الله الواسعــة بحثا عن نصيبي في الحياة ... لكن قبل أن أرحل سأغرس شجرة لتكون علامة على حياتي أو هلاكي ،تفقدها من حين لاخر، إن و جدتها خضراء أعلم أنّني في صحة جيّدة ، و إذا ما وجدت أوراقها مصفرّة، فاعلم بأن حياتي في خطر. انصرف علي اليتيم ، و ترك أخاه و حيدا و ألم الفراق يحزّ قلبيهما . قطع المسافات الطويلة في الدّروب الوعرة، فمشى أيّاما و ليال متتالية حتّى بلغ قرية كبيرة فشاهد فتاة حسناء مقبلة تحمل على رأسها قصعة من الكسكسي مغطّى بلحم الخروف.

تمشي و عيناها تنهران دموعا ، و لّما اقتربت منه سألها عن سرّ حالها ، أجابته بأنّها بنت السلطان ، و أنّها الآن في طريقها إلى عين الماء حيث توجد فيها الأفعى ذات الرّؤوس السّبعة ، تقدم لها نفسها ضحيّة مع قصعة من الطّعام حتّى تسمح بمرور المياه نحو القرية حيث يشرب منها أهلها : لقد تعاهد أهل القرية مع الأفعى بأن يمنحوها كلّ مرّة فتاة و قصعة طعام باللّحم لكي تصرف لهم الماء . أشفق علي اليتيم على الفتاة و طمأنها و اعتزم قتل الأفعى ليخلّص النّاس من شرّها.

طلب عليّ من الفتاة أن تضع أمامه قصعة الكسنكسي ، فأكل منها حتّى شبع واسترد قوّته ، بعدما أصابه من تعب و هزال نتيجة مشقة السّفر . توجّه بعد ذلك إلى عين الماء حيث تقيم الأفعى. فجأة سمع دويّا قويّا ، و ما هو إلاّ وقت قصير حتّى أخرجت الأفعى رأسها الأوّل فضربه علي بسيفه و قطعه . كلّمته الأفعى و قالت له : هذا ليس برأسي ...

أجابها عليّ قائلا : هذه ليست ضربتي .

هكذا استمرّ الصرّاع بينهما ، كلّما أخرجت رأسا من رؤوسها السّبعة يضربه فيقطعه ، فتقول له هذا ليس برأسي فيقول لها و هذا ليست بضربتي ، إلى أن جاء دور الرأس السّابع ، و كان كبيرا و مخيفا . قالت : هذا هو رأسي ...

قال لها بكلّ عزم : هـــــذه ضربتـــي ...

ماتت الأفعى بهذه الضربة الأخيرة ، و تدفق الماء من العين. فرحت بنت السّلطان، و شكرته على ما فعله ، فوّدعها و تابع طريقه . أمّا بنت السلطان فقد نظرت حواليها في المكان الّذي صرعت فيه الأفعى فرأت حذاء علي الّذي سقط منه أثناء المعركة ، فأخذته ، و احتفظت به ، و عادت إلى البيت ، و أخبرت أباها بما حدث ، ثم سلّمته فردة الحذاء. تعجّب السّلطان ممّا ذكرته ابنته ، أما أهل القرية فلم يكد الخبر ينتشر بينهم حتّى أخذهم الحيرة و الدّهشة . أراد السّلطان معرفة حقيقة الرّجل الّذي أنقذ ابنته و أهل القرية من شرّ الأفعى ، فطلب من جميع الرّجال في القرية أن يحضروا ، و أخذ يبحث من بينهم

عَن الفارس الشجاع الّذي قتل الأفعى . كان يقيس فردة الحذاء على أقدام الرّجال ، غير أنّ الحذاء لم يناسب أيّ قدم منهم . و توجّه السّلطان بالسّؤال إلى الحاضرين قائلا لهم :

ألم يبق في القرية رجلا لم يأت لقياس الحذاء ، أشار أحدهم إلى أن هناك رجل غريب يعمل عند أحد الصّائغين. طلب منهم إحضاره في الحال ، عندما جاء إليه عليّ عرض عليه أن يلبس الحذاء ففعل ، و إذا بالفردة تناسب مقاس تناسب مقاس قدمه

عند ذلك تأكد السّلطان من حقيقة و سأل عمّا حدث ، فحكى له عليّ كلّ ما حدث. عند ذلك قرّر السّلطان تزوّيج بنته بعليّ الشجاع و دعاه إلى الإقامة في قصره، و كان أخوه عليّ كلّما ذهب ليتفقّد الشجّرة و جد أوراقها تخضــــــرّ.

فهرس

المصطلحات

Implication	تضمن
Contrat	تعاقد (عقد)
Opposition	تقابل
Cohésion	تلاحم
Enonciation	تلفظ
Articulation	تمفصل
Appropriation	تملك
Renonciation	تنازل
Intertextualité	تناص
Contradiction	تناقض
Polémique	جدالي
Modale	جهة
Récit	حكاية
Fantastique	خارق
Discursif	خطابي
Axiologique	خلاقي
Sémantique	دلالي
Subjectif	ذاتي
Narrative	سرديه
Dépossséssion	سلب
Domination	سيطرة
Fiduciaire	إئتماني
Injonctif	إجباري
Performance	أداء
Méfait	إساءة
Aliénation	إغتراب
Présupposition	إفتراض
Pérsuasif	إقناعي
Acquisition	إمتلاك
Renvèrssement	إنقلاب س
Initiale	أولي
Manipulation	تحريك
Structure	بنية
Résolutionaire	تأملي
Assértion	تثبيت
Quête	تحري
Transformation	تحويل
pragmatique	تداولي
Hiéarchie	تدرج
Syntaxique	تركيبيه
Véridictoire	تصديقي
Contraire	تضاد

Approche	مقاربة
Judicateur	مقاضي
Catégorie	مقولة
Enoncé	ملفوظ
Thématique	موضوعاتي
Objet	موضوع
Morphème	مورفيم
Monème	مونيم
Attribution	منح
Epreuve	مهمة
Syntaxique	نحوية
Système	نظام
Syntagme	نظيم
Négation	نفي
Manque	نقص (افتقار)
Noyau	نواة
Identite	هوية
Conjonction	وصلة

Sémiotique	سيميائية
Sème	سيم
Sémème	سيميم
Phonétique	صوتي
Utopique	طوباوي
Topologique	طوبولوجي
Paraitre	ظاهر
Actant	عامل
Faire téléologique	غاية فعل
Ambiguité	غموض
Sujet opérateur	فاعل منفذ
Disjonction	فصلة
Privation	فقدان
Phème	فيم
Valeur	قيمة
V. Déscriptive	ق وصفية
Compétence	كفاءة
Etre	كينونة
Lexème	ليكسيم
Réciproque	متبادلة
Significatif	مدلولي
Composante	مكوّن
Parcours	مسار

المصادر

و

المراجع

المصـــــــــادر

1- القرآن الكريم

2- ألف ليلة و لية -منشورات دار الحياة- بيروت د ت

3- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين الإفريقي المصري)

- لسان العرب -دار صادر-إحياء التراث العربي -بيروت. د ت

4- بورايو (عبد الحميد)

- نماذج من الحكايات الشعبية الجزائرية -إنبجاسات، تحولات، إنجازات، مصائر- حوار كم للنشر-الجزائر.

5- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)

-القاموس المحيط-دار الفكر للطباعة و النشر- بيروت 1403 هـ -1983 م

المعاجـــم العربيـــة

- رضا (أحمد)

1- قاموس رد العامي إلى الفصيح

-دار الرائد العربي ط2-بيروت 1981

2- القاموس الجديد

-الشركة التونسية للتوزيع -الشركة الوطنية للنشر و التوزيع- ط4 الجزائر 1983

- مدكور (ابراهيم) و (ضيف شوقي)

3- المعجم الوجيز

-الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – مصر 1993

4- المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم

Alésco - لا روس- تونس 1989

المعاجم الخاصـــــة بالترجمـــــة

-ريغ (دانيا) Reig (Daniel)

1- السبيل -عربي /فرنسي - فرنسي / عربي

- مكتبة لا روس -باريس 1983

- عبد النور (جبور) و (إدريس سهيل)

2- المنهل - فرنسي / عربي

دار العلم للملايين - بيروت 1977

3- المنجد -فرنسي/عربي

دار المشرق - المكتبة الكاثو ليكية - بيروت 1982

المعاجـــــــم الأجنبيـــــــة

1- Dictionnaire Laousse
Libraire Larousse- Paris 1963
2-Dubois (Jean) et autres
-Dictionnaire de l'inguistique
Larousse-Paris 1973
3-Gallisson (R) et autres
-Dictionnaire de didactique des langues
Hachette - Paris 1976
4- Greimas (A.J) et courtés (J)
Sémiotique - dictionnaire raisonné de la théorie du langage
Hachette - Paris 1993
5- Pluri - dictionnaire Larousse Paris 1985

المراجـــــــع العربيـــــــة

-ابراهيم (نبيلة)

1- قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية -دار العودة-بيروت دار الكتاب العربي -طرابلس1974

-أنيس (ابراهيم)

2- الأصوات اللغوية -جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية -ط3- القاهرة 1964

-بورايو (عبد الحميد)

3- الحكايات الخرافية للمغرب العربي -دراسة في معنى المعنى -دار الطليعة للطباعة والنشر -ط1-بيروت 1992

4- المسار السردي و تنظيم المحتوى -دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة و ليلة - دكتوراه دولة في الأداب - الجزائر 1995-1996

5- منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة -ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1994

-بن عاشور (المنصف)

6- التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة و دمنة -دراسة إحصائية و صفية -مطابع الكرمل الحديثة -بيروت -ود.م.ج-الجزائر 1982

-الجوزو (مصطفى)

7- من الأساطير العربية و الخرافات -دار الطليعة للطباعة و النشر- ط2-بيروت 1980

-خان (عبد المعين)

8- الأساطير و الخرافات عند العرب-دار الحداثة -ط3 بيروت 1981

-خليل (احمد خليل)
9- مضمون الأسطورة في الفكر العربي- دار الطليعة للطباعة و النشر ط3 - بيروت 1986
-رشيد بن مالك
10- البنية السردية في النظرية السيميائية - دار الحكمة - الجزائر - 2001
-عكاشة (شايف)
11- اتجاهات النقد المعاصر في مصر -ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر 1985
12- نظرية الأدب في النقدين الجمالي و البنيوي في الوطن العربي نظرية الخلق اللغوي - ج3-د.م.ج -الجزائر 1994
-عمر (أحمد مختار)
13- دراسة الصوت اللغوي -عالم الكتب-ط3-القاهرة-1985
-العنتيل (فوزي)
14- الفلكلور ما هو ؟ -دار المعارف - مصر 1964 -
-كيليطو (عبد الفتاح)
15- الأدب و الغرابة -دراسات بنيوية في الأدب العربي - دار الطليعة للطباعة و النشر -ط1 بيروت1982 -
-مبارك (حنون)
16- دروس في السيميائيات -دارتوبقال للنشر -ط1- الدار البيضاء المغرب -
-مرتاض (عبد المالك)
17- الميثولوجيا عند العرب -دراسة لمجموعة من الأساطير و المعتقدات العربية القديمة - المؤسسة الوطنية للكتاب-الدار التونسية للنشر 1989 -
-المرزوقي (سمير) و (شاكر جميل)

18- مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا - الدار التونسية للنشر - ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر . د ت -

-مفتاح (محمد)

19- تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص- المركز الثقافي العربي -ط2- الدار البيضاء- المغرب1986

20- مجهول البيان -دار توبقال للنشر-الدار البيضاء-ط1 المغرب 1990

المراجـــع الأجنبيـــة المترجمـــة

إيجلتون (تيري)

1- الماركسية و النقد الأدبي - ترجمة: جابر عصفور-دار قرطبة للطباعة و النشر-الدار البيضاء -ط2 المغرب 1986 -

-إينو (آن)

2- مراهنات دراسة الدلالات اللغوية -ترجمة : خليل أحمد-دار السؤال للطباعة و النشر-ط1-دمشق 1980-

-طودوروف (تزفيطان)

3- الشعرية -ترجمة : شكري المبخوت و رجاء بن سلامة -دار توبقال للنشر-ط2-المغرب 1990-

-مرسلي (دليلة) و (شوفالدون فرنسوا)

4- مدخل إلى السيميولوجيا -ترجمة: د. عبد الحميد بورايو ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر 1995 -

-هوك (صموئيل هنري)

5- منعطف المخيلة البشرية - بحث في الأساطير -ترجمة : صبحي حديدي -دار الحوار للنشر و التوزيع -ط1- اللاذقية-سورية 1983

المراجـــــع الأجنبيـــــة

- Adam (J.M)
1-Langue et littérature -analyse pragmatiques et textuelles- Hachette - Paris 1991
2- Le texte narratif-traité d'analyse textuelles des récits -Nathan 1985
-Bal (Mieck)
3- Narratologie -Klinek sieck -Paris 1977
-Benviniste (Emile)
4- Problèmes de linguistique générale -Gallimard 1966
- Brémond (claude)
5- Logique du récit -Seuil -Paris 1973
-Chaker (Salem)
6- Introduction à la sémantique -o.p u Alger
- Coquet (J.C)
7- La quête du sens - le langage en question -presse universitaire de France - Paris 1997
8- Sémiotique Littéraire -contribution à l'analyse sémantique du discours
-Mame 1973
9- Sémiotique l'école de Paris -Hachette -Paris 1982
- Courtés (Joseph)
10- Analyse Sémiotique du discours -Hachette - Paris 1991
11- Introduction à la sémiotique narrative et discursive -Hachette - Paris 1976
12- Sémantique de l'énoncé -applications pratiques -Hachette Paris 1989
- Dubois (Jean) -Edeline (F)
13- Rhétorique générale -le groupe U - Larousse Paris 1970
-Eco (Umberto)

14- Les limites de l'interprétation -traduction : Myrièm Bouzaher - Grasset -Paris 1992
-Entrevèrnes.
15- Analyse sémiotique des textes-tobkal-Maroc 1987
-Génétte (Gérard)
16- Palimpsestes - La littérature au second degré -seuil Paris 1982
- Greimas (A.J)
17- Du Sens -Essais sémiotique -seuil -Paris 1970
18- Du sens -Essais sémiotiques -seuil - Paris 1983
19- Maupassant - la sémiotique du texte : exercices pratiques - seuil - Paris 1976
20- Sémantique structurale - Larousse - Paris 1966
21- Sémiotique narrative et textuelle - Larousse -Paris
- Halté (J.F) et Jean (A.P)
22- Pratique du récit -textes et non textes -cedic- Paris 1977
-Hjelmslev (L.Troll)
23- Essais linguistiques - Minuit - Paris 1971
24- Nouveau Essais - Puf - Paris 1985
-Propp (Vladimir)
25- Morphologie du contre -point - seuil - Paris 1970
26- L'analyse structurale du récit -recherches semiologiques-Collectif - Point -Seuil - Paris 1981
-Saussure (F.D)
27- Cours de linguistique générale -présenté par - Dalila Morsly -Enag- Alger 1994
-Tadié (J. yves)
28- La critique littéraire au 20ème siècle - Pierre Belfond Paris 1987
- Todorov (Tzvétan)
29- Qu'est ce que le structuralisme ? seuil - Paris 1968

دوريات، محاضرات و نصوص مترجمة

رشيد (ابن مالك)

1- الوظيفة البنائية لرواية ريح الجنوب –جريدة الجمهورية 5 ماي 1986

2- الأصول اللسانية و الشكلانية للنظرية السيميائية

3- تحليل سيميائي لقصة عائشة لأحمد رضا حوحو

-بورايو (عبد الحميد)

4- المقاربة المنهجية –الأفق السيميائي عن غريماس -Greimas- في المعنى 1970

5- الفواعل ، القائمون بالفعل و الصور عن غريماس Greimas—في المعنى 1983

-Zurowski (Maciej)
-L'intertextualité, ses antécédents et ses perspectives : in :
kwartalnik Neofilologiczny N° 333 - Varsovie - Pologne - 1983

الفهـــرس: